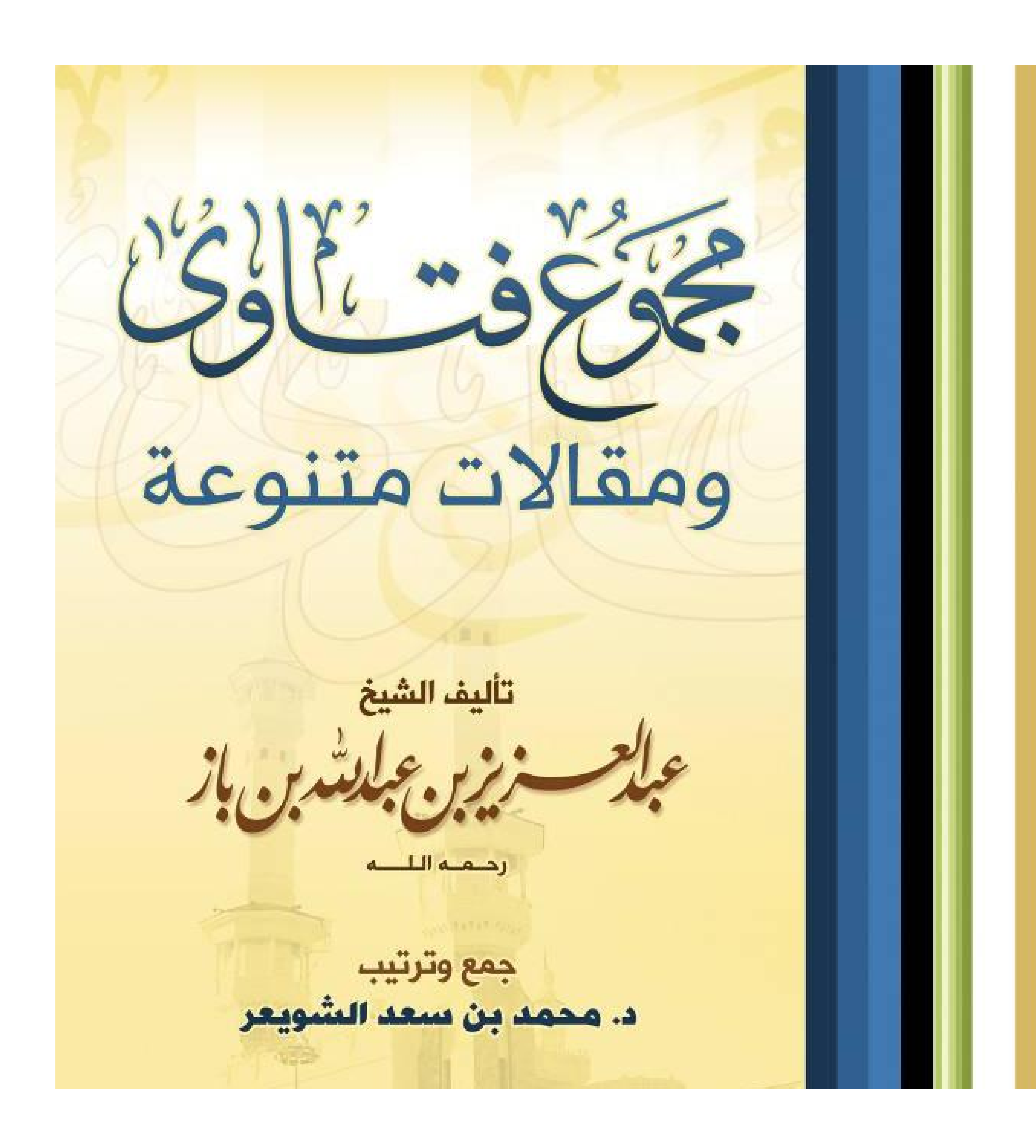

مجموع فتاوى
ومقالات متنوعة
تأليف الشيخ
عبد العزيز بن عبد الله بن باز
رحمه الله
جمع وترتيب
د. محمد بن سعد الشويعر

كتاب الحديث

(القسم الثاني)

الجزء السادس

والعشرون


بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الأذكار والأدعية

١- تحفة الأخيار ببيان جملة نافعة مما ورد في الكتاب والسنة من الأدعية والأذكار

مقدمة[(١)]:

الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن من أفضل ما يتخلق به الإنسان وينطق به اللسان الإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى، وتسبيحه، وتحميده، وتلاوة كتابه العظيم، والصلاة والسلام على رسوله محمد صلوات الله وسلامه عليه، مع الإكثار من دعاء الله سبحانه، وسؤاله جميع الحاجات الدينية والدنيوية، والاستعانة به، والالتجاء إليه بإيمانٍ صادق وإخلاصٍ وخضوع، وحضور قلب يستحضر به الذاكر والداعي عظمة الله وقدرته على كل شيء

(١) كتاب (تحفة الأخيار ببيان جملة نافعة مما ورد في الكتاب والسنة من الأدعية والأذكار) لسماحته رحمه الله.

وعلمه بكل شيء واستحقاقه للعبادة.

وقد ورد في فضل الذكر والدعاء والحث عليهما آيات كثيرة وأحاديث صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نذكر ما تيسر منها، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[1]، وقال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ﴾ إلى أن قال سبحانه: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[3]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾[4]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ

---

(١) سورة الأحزاب الآيات ٤١-٤٣.

(٢) سورة البقرة الآية ١٥٢.

(٣) سورة الأحزاب الآية ٣٥.

(٤) سورة آل عمران الآيتان ١٩٠-١٩١.

تُفْلِحُونَ﴾[١]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾[٤]، وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾[٥]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٦].

والإكثار من ذكر الله تبارك وتعالى ودعاءه سبحانه مستحب في جميع الأوقات والمناسبات، وفي الصباح والمساء وعند النوم واليقظة ودخول المنزل

(١) سورة الأنفال الآية ٤٥.
(٢) سورة البقرة الآية ٢٠٠
(٣) سورة المنافقون الآية ٩.
(٤) سورة النور الآية ٣٧.
(٥) سورة الأعراف الآية ٢٠٥.
(٦) سورة الجمعة الآية ١٠.

والخروج منه، وعند دخول المسجد والخروج منه؛ لما سبق من الآيات الكريمات، ولقوله تعالى أيضاً: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ . وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ . وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾[6]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[7]، وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ

---

(١) سورة غافر الآية ٥٥.

(٢) سورة ق، الآية ٣٩.

(٣) سورة الأنعام الآية ٥٢.

(٤) سورة مريم الآية ١١.

(٥) سورة الطور الآيتان ٤٨، ٤٩.

(٦) سورة الروم الآيتان ١٧، ١٨

(٧) سورة غافر الآية ٦٠.

إِذَا دَعَانِ﴾[1] الآية، وقال تعالى: **﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾**[2]، وقال سبحانه: **﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ..﴾**[3] الآية.

وفي صحيح مسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال: ((أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطع رحم)) فقلنا: يا رسول الله نحب ذلك، قال: ((أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل))[4].

---

(١) سورة البقرة الآية ١٨٦.

(٢) سورة الأعراف، الآيتان ٥٥-٥٦.

(٣) سورة النمل الآية ٦٢.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة برقم ٨٠٣.

وفي صحيح البخاري عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))[١].

وفي صحيح مسلم عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه))[٢].

وفي صحيح مسلم أيضاً من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران))، وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد، قال: ((كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق، أو كأنهما حزقان من طيرٍ صواف تحاجان عن صاحبهما))[٣].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، برقم ٥٠٢٧.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة برقم ٨٠٤.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة برقم ٨٠٥.

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول (ألـــم) حرف ولكن (ألف) حرف و (لام) حرف و (ميم) حرف))[1] رواه الترمذي بسند حسن.

وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة تدل على فضل الذكر والتحميد والتهليل والتسبيح والدعاء والاستغفار كل وقت وفي طرفي الليل والنهار، وفي إدبار الصلوات الخمس بعد السلام، نذكر بعضها:

فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: ((سبق المفردون)) قالوا يا رسول الله: من المفردون؟ قال: ((الذاكرون الله كثيراً والذكرات))[2] رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وقال صلى الله عليه وسلم: ((أحب الكلام إلى الله أربع لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر))[3] رواه مسلم.

---

(١) رواه الترمذي في كتاب فضل القرآن، باب: ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر بـــرقم ٢٩١٠.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعـــالى بـــرقم ٢٦٧٦.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الأدب، باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع برقم ٢١٣٧.

وفي صحيح مسلم أيضاً عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: علمني كلاماً أقوله، قال: ((قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم)) فقال: يا رسول الله إن هؤلاء لربي فما لي؟ قال: ((قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني))[١].

وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام: ((الباقيات الصالحات: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله))[٢] أخرجه النسائي، وصححه ابن حبان، والحاكم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وقال عليه الصلاة والسلام: ((ما عمل ابن آدم عملاً أنجا له من عذاب الله، من ذكر الله))[٣] أخرجه ابن أبي شيبة

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء برقم ٢٦٩٦.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسند المكثرين، مسند أبي سعيد الخدري برقم ١١٣١٦.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ج٢ ص١٦٦.

والطبراني بإسناد حسن عن معاذ بن جبل رضي الله عنه.

وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم)). قالوا: بلى يا رسول الله قال: ((ذكر الله))[1] رواه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجة بإسناد صحيح.

وقال صلى الله عليه وسلم: ((لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده))[2] رواه مسلم من حديث أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما.

وقال صلى الله عليه وسلم: ((من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر

(١) أخرجه الترمذي كتاب الدعوات، باب منه برقم ٣٣٧٧ وابن ماجه في كتاب الأدب، باب فضل الذكر برقم ٣٧٨٠ والإمام أحمد في مسند الأنصار، حديث معاذ بن جبل برقم ٢١٠٦٥.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر برقم ٢٧٠٠.

مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل))[1] متفق عليه من حديث أبي أيوب رضي الله عنه.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من ذلك، ومن قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة، حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر))[2].

وفي الصحيحين أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان إلى الرحمن، ثقيلتان في الميزان، سبحان الله وبحمده،

(١) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب فضل التهليل برقم ٥٩٢٥، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح برقم ٢٦٩٣.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب فضل التهليل رقم ٥٩٢٤ ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء برقم ٢٦٩١.

سبحان الله العظيم))[١].

وخرج الترمذي وغيره بإسناد حسن عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((ما قعد قوم مقعداً لم يذكروا الله فيه عز وجل و لم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم))[٢].

وقالت عائشة رضي الله عنها: كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه[٣] خرجه مسلم في صحيحه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله في من عنده، ومن بطأ به عمله

(١) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح برقم ٦٤٠٦، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح برقم ٢٦٩٤.
(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات، باب ما جاء في القوم يجلسون ولا يذكرون الله، برقم ٣٣٠٨ وأبو داود في كتاب الأدب، باب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولا يذكر الله برقم ٤٢١٥.
(٣) أخرجه مسلم في كتاب الحيض، باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها برقم ٣٧٣.

لم يسرع به نسبه))[1] خرجه مسلم في صحيحه.

وفي الصحيحين واللفظ لمسلم عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي وفي بيتي قال: ((قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم))[2].

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((الدعاء هو العبادة))[3] أخرجه أصحاب السنن الأربعة بإسناد صحيح.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك،

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر برقم ٢٦٩٩.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب الدعاء قبل السلام برقم ٨٣٤، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب خفض الصوت بالذكر برقم ٢٧٠٥.

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة برقم ٢٩٦٩ وأبو داود في كتاب الصلاة، باب الدعاء برقم ١٤٧٩، وابن ماجه كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء برقم ٣٨٢٨.

وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك))[١] رواه مسلم في صحيحه.

وعنه رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الأعداء))[٢] رواه النسائي وصححه الحاكم.

وعن بريدة رضي الله عنه قال: سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لقد سأل الله باسمه الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب))[٣] أخرجه الأربعة وصححه ابن حبان.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب أكثر أهل الجنة الفقراء برقم ٢٧٣٩.

(٢) أخرجه النسائي في كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من غلبة الدين برقم ٥٤٧٥.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب الدعاء برقم ١٤٩٣ والترمذي في كتاب الدعوات، باب ما جاء في جامع الدعوات عن النبي صلى الله عليه وسلم برقم ٣٤٧٥ وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم برقم ٣٨٥٧.

صلى الله عليه وسلم يقول: ((اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر))(١) أخرجه مسلم.

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو: ((اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي كل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيءٍ قدير))(٢) متفق عليه.

وعن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((اللهم انفعني بما علمتني وعلمني

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل برقم ٢٧٢٠.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، برقم ٦٣٩٨ ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل برقم ٢٧١٩.

ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني))[1] رواه النسائي والحاكم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة))[2] رواه البخاري.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة ((رب اغفر لي وتب عليّ إنك أنت التواب الغفور))[3] رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح.

وعن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((سيد الاستغفار أن يقول العبد اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليّ

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات، باب العفو والعافية برقم ٣٥٩٩.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب استغفار النبي صلى الله عليه وسلم برقم ٦٣٠٧.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في الاستغفار برقم ١٥١٦، والترمذي في كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا قام من المجلس برقم ٣٤٣٤.

وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت))[1] رواه البخاري في صحيحه.

والآيات والأحاديث في فضل الذكر والدعاء والاستغفار كثيرة معلومة.

وقد رأيت جمع ما يسر الله تعالى مما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأذكار والأدعية المشروعة عقب الصلوات الخمس، وفي الصباح والمساء، وعند النوم واليقظة، وعند دخول المترل والخروج منه، وعند دخول المسجد والخروج منه، وعند الخروج للسفر والقفول منه. وقد سميتها **"تحفة الأخيار ببيان جملة نافعة مما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة من الأدعية والأذكار"** مقتصراً على ما صحت به الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم دون؛ غيره لتكون زاداً للمسلم وعوناً له بمشيئة الله تعالى في المناسبات المذكورة مع أحاديث أخرى في فضل الذكر والدعاء، مع نصيحتي لكل مسلمٍ ومسلمة بالعناية بالذكر والدعاء في جميع الأوقات عملاً بما تقدم من الآيات والأحاديث في ذلك، والله أسأل أن ينفعني بها وجميع المسلمين إنه جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب فضل الاستغفار برقم ٦٣٠٦.

٢ - فصل في بيان الأذكار المشروعة بعد السلام في الصلوات الخمس

لقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا سلم من صلاة الفريضة استغفر الله ثلاثاً وقال: ((اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام[١]، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد[٢]، لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون))[٣] ويسبح الله ثلاثاً وثلاثين، ويحمده مثل ذلك، ويكبره مثل ذلك، ويقول تمام المائة: ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته برقم ٥٩١.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب الذكر بعد الصلاة برقم ٨٤٤، ومسلم في كتاب المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته برقم ٥٩٣.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته برقم ٥٩٤.

وهو على كل شيء قدير))[١]، ويقرأ آية الكرسي و"**قل هو الله أحد**" و "**قل أعوذ برب الفلق**" و "**قل أعوذ برب الناس**" بعد كل صلاة.

ويستحب تكرار هذه السور الثلاث ثلاث مرات: بعد صلاة الفجر، وصلاة المغرب لورود الحديث الصحيح بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، كما يستحب أن يزيد بعد الذكر المتقدم بعد صلاة الفجر وصلاة المغرب قول: ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير))[٢]، عشر مرات؛ لثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإن كان إماماً انصرف إلى الناس وقابلهم بوجهه بعد استغفاره ثلاثاً. وبعد قوله: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام ثم يأتي بالأذكار المذكورة، كما دل على ذلك أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم منها حديث عائشة رضي الله عنها في صحيح مسلم. كل هذه الأذكار سنة وليست فريضة.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته برقم ٥٩٣.

(٢) أخرجه أحمد في باقي مسند الأنصار، حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه برقم ٢٣٠٠٧.

٣- فصل في أذكار الصباح والمساء

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه))[(١)] رواه مسلم.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال: ((أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب أعوذ بك من عذاب في النار، وعذاب في القبر))، وإذا أصبح قال ذلك أيضاً: ((أصبحنا وأصبح الملك لله))[(٢)] رواه مسلم.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء برقم ٢٦٩٢.

(٢) أخرجه مسلم في كتابا لذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل برقم ٢٧٢٣.

وعن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((سيد الاستغفار: اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء لك بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت))، قال: ((ومن قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة))[1] رواه البخاري.

وعن عبد الله بن حبيب قال: خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي لنا فأدركناه فقال: ((قل، فلم أقل شيئاً، ثم قال: قل فلم أقل شيئاً، ثم قال: قل: فقلت: يا رسول الله ما أقول؟ قال: قل: ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء))[2] رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي بإسناد حسن.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات، باب في انتظار الفرج وغير ذلك برقم ٣٥٧٥ وأبو داود في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح برقم ٥٠٨٢.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يعلم أصحابه يقول: ((إذا أصبح أحدكم فليقل: اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور، وإذا أمسى فليقل اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير))[1] رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة، وإسناده عند أبي داود وابن ماجة صحيح.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: يا رسول الله، مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت قال: قل: ((اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءً أو أجره إلى مسلم، قال: قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك))[2] رواه الإمام

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح برقم ٥٠٦٨، والترمذي في كتاب الدعوات، باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى برقم ٣٣٩١.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح برقم ٥٠٦٧، والترمذي في كتاب الدعوات، باب منه برقم ٣٥٢٩ وأحمد في مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه برقم ٨٢.

أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي والبخاري في الأدب المفرد بإسناد صحيح، وهذا لفظ أحمد والبخاري.

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء))[1] رواه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجة، وقال الترمذي: حسن صحيح وهو كما قال رحمه الله.

وعن ثوبان خادم النبي صلى الله عليه وسلم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ما من عبد مسلم يقول حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً إلا كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة))[2] رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجة

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات، باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى برقم ٣٣٨٨، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى برقم ٣٨٦٩.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات، باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى برقم ٣٣٨٩ وأبو داود في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح برقم ٥٠٧٢.

بإسناد حسن، وهذا لفظ أحمد، ولكنه لم يسم ثوبان وسماه الترمذي في روايته، وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة بلفظ أحمد.

وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وجبت له الجنة))[1].

وروى مسلم في صحيحه أيضاً عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً))[2].

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من قال حين يصبح أو يمسي: اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك، وملائكتك وجميع خلقك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار، ومن قالها مرتين أعتق الله

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب بيان ما أعده الله للمجاهد في الجنة برقم ١٨٨٤.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً" فهو مؤمن وإن ارتكب المعاصي الكبائر برقم ٣٤.

نصفه من النار، ومن قالها ثلاثاً أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار، فإن قالها أربعاً أعتقه الله من النار))[1] رواه أبو داود بإسناد حسن، وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة بسند حسن، ولفظه: ((من قال حين يصبح: اللهم إني أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك أعتق الله ربعه ذلك اليوم من النار، فإن قالها أربع مرات أعتقه الله ذلك اليوم من النار))[2].

وعن عبد الله بن غنام رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه، ومن قال ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته))[3] رواه أبو داود والنسائي في عمل اليوم والليلة بإسنادٍ حسن، وهذا لفظه لكنه لم يذكر ((حين يمسي)) وأخرجه ابن حبان بلفظ النسائي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح برقم ٥٠٦٩.
(٢) أخرجه النسائي في كتاب عمل اليوم والليلة، ج١/ ١٣٨.
(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح برقم ٥٠٧٣.

وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح: اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي)[1] خرجه الإمام أحمد في المسند، وأبو داود والنسائي وابن ماجة وصححه الحاكم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، من قالها عشر مرات حين يصبح كتب الله له مائة حسنة، ومحا عنه مائة سيئة، وكانت له عدل رقبة، وحفظ بها يومئذ حتى يمسي، ومن قالها مثل ذلك حين يمسي كان له مثل ذلك))[2] رواه

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح برقم ٥٠٧٤، وأحمد في مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما برقم ٤٧٧٠.
(٢) أخرجه الإمام أحمد في باقي مسند المكثرين، حديث أبي هريرة برقم ٨٥٠٢.

الإمام أحمد في مسنده بإسنادٍ حسن.

وعنه رضي الله عنه أيضاً قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((من قال إذا أمسى ثلاث مرات: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حـــمة تلك الليلة))[١] رواه الإمام أحمد والترمذي بإسنادٍ حسن. والحمة: سم ذوات السموم كالعقرب والحية ونحوهما.

وأخرج مسلم في صحيحه عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك))[٢].

وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا أصبح وإذا أمسى: ((أصبحنا على فطرة الإسلام، وعلى كلمة الإخلاص، وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفاً

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات، باب الاستعاذة برقم ٣٩٦٦، والإمام أحمد في بـــاقي مـــسند المكثرين، مسند أبي هريرة برقم ٧٨٣٨.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من ســـوء القـــضاء بـــرقم ٢٧٠٨.

مسلماً وما كان من المشركين))[١] خرجه الإمام أحمد في مسنده بإسنادٍ صحيح.

وعن عبد الرحمن بن أبي بكر أنه قال لأبيه: يا أبت إني أسمعك تدعو كل غداة (اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري لا إله إلا أنت) تعيدها ثلاثاً حين تصبح وثلاثاً حين تمسي، وتقول: (اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وأعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت، تعيدها حين تصبح ثلاثاً وحين تمسي ثلاثاً قال: نعم يا بني إني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فأحب أن أستن بسنته)[٢] رواه الإمام أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود والنسائي بإسناد حسن.

ويشرع لكل مسلم ومسلمة أن يقول في صباح كل يوم لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على

---

(١) أخرجه أحمد في مسند المكيين، حديث عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي برقم ١٤٩٣٥.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح برقم ٥٠٩٠، وأحمد في أول مسند البصريين، حديث أبي بكرة برقم ١٩٩١٧.

كل شيء قدير مائة مرة حتى يكون في حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي؛ لما تقدم في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من ذلك، ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر))[١].

---

(١) سبق تخريجه.

٤ - فصل فيما يقال عند دخول المنزل

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله، وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء))[١] رواه مسلم.

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا ولج الرجل بيته فليقل: اللهم إني أسألك خير المولج، وخير المخرج، بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا، ثم ليسلم على أهله))[٢] خرجه أبو داود بإسناد حسن.

---

(١) رواه مسلم في كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما برقم ٢٠١٨.

(٢) رواه أبو داود في كتاب الأدب، باب ما يقول الرجل إذا دخل بيته برقم ٥٠٩٦.

٥ - فصل فيما يقال
عند الخروج من المنزل إلى المسجد أو غيره

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قال إذا خرج من بيته: بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له حينئذ: كفيت ووقيت وهديت، وتنحى عنه الشيطان، فيقول لشيطان آخر: كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي))[(١)] رواه أبو داود والنسائي بإسناد حسن.

وقالت أم سلمة رضي الله عنها: ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي قط إلا رفع طرفه إلى السماء وقال: ((اللهم إني أعوذ بك أن أَضل أو أُضَل، أو أَزِل أو أُزَل، أو أَظلِم أو أُظلَم، أو أَجهل أو يُجهَل عليَّ))[(٢)] رواه الإمام أحمد وأبو داود

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات، باب ما جاء ما يقول إذا خرج من بيته برقم ٣٤٢٩، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا خرج من بيته برقم ٣٨٨٦.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا خرج من بيته برقم ٥٠٩٤، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا خرج من بيته برقم ٣٨٨٤، والإمام أحمد في باقي مسند الأنصار، حديث أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم برقم ٢٦٠٧٦.

والترمذي وابن ماجة، وهذا لفظ أبي داود وإسناده صحيح.

٦- فصل فيما يشرع عند دخول المسجد والخروج منه

عن أبي حميد أو أبي أسيد رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك))[١] رواه مسلم وأبو داود، واللفظ لأبي داود.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا دخل المسجد قال: ((أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم قال: فإذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم))[٢] خرجه أبو داود بإسناد حسن.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما يقول إذا دخل المسجد برقم ٧١٣، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب فيما يقوله الرجل عند دخول المسجد برقم ٤٦٥.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب فيما يقول الرجل عند دخوله المسجد برقم ٤٦٦.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل: اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم))[1] أخرجه ابن ماجة بإسناد صحيح.

٧- فصل فيما يشرع
من الذكر والدعاء عند النوم واليقظة

عن حذيفة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول: ((اللهم باسمك أموت وأحيا))، وإذا استيقظ قال: ((الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور))[2] رواه البخاري. وأخرج عن أبي ذر رضي الله عنه مثله. وأخرج مسلم

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب المساجد والجماعات، باب الدعاء عند دخول المسجد برقم ٧٧٣.
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب وضع اليد اليمنى تحت الخد الأيمن برقم ٦٣١٢.

عن البراء بن عازب رضي الله عنه مثل حديث حذيفة المذكور.

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم: (كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ،﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات))[١] متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: (أنه أتاه آتٍ يحثو من الصدقة وكان قد جعله النبي صلى الله عليه وسلم عليها ليلةً بعد ليلة، فلما كان في الليلة الثالثة قال: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هي؟ فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ حتى تختم الآية. فإنه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح) فقال النبي صلى الله عليه وسلم ((صدقك وهو كذوب ذاك شيطان))[٢] رواه البخاري.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات برقم ٥٠١٨.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة برقم ٥٠١٠.

وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه))[1] متفق عليه.

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل: اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبةً ورهبةً إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت، فإن مت من ليلتك مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول))[2] متفق عليه، وفي رواية لمسلمٍ رحمه الله ((واجعلهن من آخر كلامك)).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة برقم ٥٠١٠، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة برقم ٨٠٧.
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب فضل من بات على الضوء، برقم ٢٤٧ ومسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع برقم ٢٧١٠.

أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه: ((اللهم رب السموات، ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومترل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيءٍ أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر))[١] رواه مسلم.

وعن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ثم يقول: ((اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك))[٢]، ثلاث مرات. رواه الإمام أحمد وأبو داود بإسناد حسن.

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال: ((الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وكفانا، وآوانا، فكم ممن لا كافي له، ولا مؤوي))[٣] خرجه مسلم.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع برقم ٢٧١٣.

(٢) أخرجه أحمد في مسند المكثرين، مسند عبد الله بن مسعود برقم ٣٧٨٦، وأبو داود في كتاب الأدب، باب ما يقال عند النوم برقم ٥٠٤٥.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الذكر، باب ما يقال عند النوم وأخذ المضجع برقم ٢٧١٥.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقول: ((اللهم خلقت نفسي وأنت تتوفاها، لك مماتها ومحياها، إن أحييتها فاحفظها، وإن أمتها فاغفر لها، اللهم إني أسألك العافية))[١]، قال ابن عمر سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجه مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا أوى أحدكم إلى فراشه، فليأخذ داخلة إزاره فلينفض بها فراشه، وليسمّ الله فإنه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه، فإذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الأيمن وليقل: سبحانك اللهم ربي بك وضعت جنبي، وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين))[٢] متفق عليه واللفظ لمسلم.

وعن علي رضي الله عنه أن فاطمة رضي الله عنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً فلم تجده، ووجدت

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب ما يقال عند النوم وأخذ المضجع برقم ٢٧١٢.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها برقم ٧٣٩٣، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب ما يقال عند النوم وأخذ المضجع برقم ٢٧١٤.

عائشة رضي الله عنها فأخبرتها، قال عليّ: (فجاءنا النبي صلى الله عليه وسلم وقد أخذنا مضاجعنا فقال: ((ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم؟ إذا أويتما إلى فراشكما فسبّحا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين وكبرا أربعاً وثلاثين، فإنه خير لكما من خادم))[١]، قال عليّ: (فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم) متفق عليه.

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من تعارّ من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الحمد لله وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا استجيب له، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته))[٢] رواه البخاري ومعنى قوله: ((من تعار)) أي استيقظ.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب التكبير والتسبيح عند المنام بـرقم ٦٣١٨، ومـسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب التسبيح أول النهار وعند النوم برقم ٢٧٢٨.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة، باب فضل من تعار من الليل فصلّى برقم ١١٥٤.

٨ - فصل في الأذكار والأدعية
المشروعة في ابتداء الشراب والأكل والفراغ منهما

عن عمر ابن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا غلام سم الله وكُلْ بيمينك وكُلْ مما يليك))[١] متفق عليه.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى في أوله. فإن نسي أن يذكر الله تعالى في أوله فليقل: بسم الله أوله وآخره))[٢] رواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال: حسن صحيح. وصححه الحاكم، وأقره الذهبي.

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل أكلة فيحمده

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة باب التسمية على الطعام والأكل باليمين برقم ٥٣٧٦ ومسلم في كتاب الأشربة، باب آدم الطعام والشراب وأحكامهما برقم ٢٢٠٢.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام برقم ٣٧٦٧، والترمذي في كتاب الأطعمة، باب ما جاء في التسمية على الطعام برقم ١٨٥٨.

عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها))[١] رواه مسلم.

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من أكل طعاماً فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه))[٢] رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة بإسناد حسن.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من طعامه قال: ((الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا))[٣] رواه البخاري في صحيحه

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب برقم ٢٧٣٤.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب اللباس برقم ٤٠٢٣، والترمذي في كتاب الدعوات، ما يقول إذا فرغ من الطعام برقم ٣٢٥٨، وابن ماجه في كتاب الأطعمة، باب ما يقال إذا فرغ من الطعام برقم ٣٢٥٨.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة، باب ما يقول إذا فرغ من طعامه برقم ٥٤٥٨.

٩ - فصل فيما يشرع
من الأذكار والدعاء عند رؤية البلدة أو القفول منها

عن صهيب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها: ((اللهم رب السموات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين، أسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها))[١] رواه النسائي بإسناد حسن.

وعن أنس رضي الله عنه قال: أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذ كنا بظهر المدينة قال: ((آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون))[٢]، فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة رواه مسلم.

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى ج٥ ص٢٥٦ برقم ٨٨٢٧.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب ما يقول إذا قفل من سفر الحج وغيره برقم ١٣٤٥.

١٠- فصل فيما يشرع
من الذكر والدعاء عند الأذان وبعده

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن))[١] متفق عليه.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة، والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة))[٢] رواه البخاري، وزاد البيهقي في آخره بإسناد حسن ((إنك لا تخلف الميعاد))[٣].

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا إله

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب ما يقول إذا سمع المنادي برقم ٦١١، ومسلم في كتاب الصلاة، باب استحباب القول، مثل قول المؤذن لمن سمعه برقم ٣٨٣.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب الدعاء عند النداء برقم ٦١٤.

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ج١ ص٤١٠ برقم ٤١٠ برقم ١٧٩٠.

إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله رباً، وبمحمد رسولاً، وبالإسلام ديناً، غفر له ذنبه))[1] رواه مسلم.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر، فقال أحدكم: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، ثم قال: أشهد أن محمداً رسول الله قال: أشهد أن محمداً رسول الله، ثم قال: حيّ على الصلاة قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: حيّ على الفلاح قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: الله أكبر الله أكبر قال: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة))[2] رواه مسلم.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليّ فإنه من صلّى عليّ صلاةً صلى الله عليه

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه برقم ٣٨٦.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب استحباب ا لقول مثل قول المؤذن لمن سمعه برقم ٣٨٥.

بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبدٍ من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة))[1] رواه مسلم في صحيحه.

١١ - فصل في مشروعية السلام بدءاً وإجابة وتشميت العاطس إذا حمد الله وعيادة المريض

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير؟ قال: ((تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف))[2] متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أَوَلا أدلكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم؟

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة باب استحباب القول مثل قول المؤذن برقم ٣٨٤.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب إطعام الطعام من الإسلام برقم ١٢، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام. وأي أموره أفضل برقم ٣٩.

أفشوا السلام بينكم))[1] رواه مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السلام، وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة، وعيادة المريض، واتباع الجنائز))[2] متفق عليه.

وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصحه، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه))[3] رواه مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم فحمد الله فحق على كل مسلمٍ سمعه أن يشمته. وأما

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون برقم ٥٤.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب الأمر باتباع الجنائز، برقم ١٢٤٠، ومسلم في كتاب السلام، باب حق المسلم على المسلم رد السلام برقم ٢١٦٢.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب من حق المسلم على المسلم رد السلام برقم ٢١٦٢.

التثاؤب فإنما هو من الشيطان فليرده ما استطاع، فإذا قال: هاء، ضحك منه الشيطان))[١] متفق عليه.

وعنه أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((التثاؤب من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع))[٢] رواه مسلم.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فيه فإن الشيطان يدخل))[٣] رواه مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: ((إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه: يرحمك الله، فإذا قال له يرحمك الله فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم))[٤] رواه البخاري.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب ما يستحب من العطاس وما يكره من التثاؤب برقم ٦٢٢٣.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب تشميت العاطس وكراهية التثاؤب برقم ٢٩٩٤.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب برقم ٢٩٩٥.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب إذا عطس كيف يشمت برقم ٦٢٢٤.

وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه فإن لم يحمد الله فلا تشمتوه))[1] رواه مسلم.

١١- فصل ولنختم هذه الرسالة

بما ورد في النصيحة لمسيس الحاجة إلى ذلك

عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((الدين النصيحة)) قيل لمن يا رسول الله؟ قال: ((لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم))[2] رواه مسلم في صحيحه.

وعن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: ((بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم))[3] رواه البخاري ومسلم في الصحيحين.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب برقم ٢٩٩٢.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة برقم ٥٥.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين برقم ٥٧، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة برقم ٥٦.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه))[1] متفق عليه.

وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((من دل على خير فله مثل أجر فاعله))[2] رواه مسلم في صحيحه.

وهذا آخر ما تيسر جمعه، وأسأل الله أن ينفع به عباده إنه سميع قريب، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرئيس العام لإدارات البحوث

العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه برقم ١٣، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه برقم ٤٥.

(٢) أخرجه مسلم في كتابا لإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب أو غيره برقم ١٨٩٣.

١٣ - فضل الذكر

س: توجد بعض الأذكار في بعض الأحاديث النبوية الشريفة من يقولها بعددٍ معينٍ من المرات كانت له عتق عددٍ من الرقاب، كما جاء في الحديث النبوي: ((من يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد هو على كل شيء قدير)) من يقول ذلك مائة مرة في اليوم كانت كعتق عشر رقاب، فهل يمكن لمسلم أن يكفر عما يرتكبه من أخطاء عن طريق قول هذه الأحاديث الشريفة، إذا كان إثمه يكفر بعتق عدد من الرقاب قد يكون أقل من عشر رقاب، وهل يقصد في قوله في الحديث مائة مرة في اليوم أيقولها في يوم واحد فقط أم ينبغي أن يردد هذا الحديث طوال حياته في كل يوم مائة مرة، أفيدونا أفادكم الله؟

ج: هذا الحديث من جملة الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد رواه الشيخان البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((من قال في يوم لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة

حسنة، ومحا عنه مائة سيئة، وكان في حرز من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من عمله))، وهذا فضل عظيم وخير كثير من الله عز وجل، وإذا كان هذا الذكر عن إيمانٍ وصدق وإخلاص حصل له هذا الخير العظيم، والرسول صلى الله عليه وسلم بيَّن عن الله أنه يمحو به مائة سيئة ويكتب به مائة حسنة ويكون عدل عشر رقاب، يعني: يعتقها، لكن ذكر جمع من أهل العلم أن هذا في غير الكبائر من الذنوب؛ لقوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيمًا﴾(١)، فالعبد إذا اجتنب الكبائر؛ كانت صلاته وطهوره ودعواته وأذكاره كفارةً لسيئاته الصغائر، وقد يمنُّ الله جل وعلا على العبد بالإكثار من الذكر فيمحو الله به عنه حتى الكبائر، ولاسيما إذا اقترنت بذلك التوبة النصوح. فينبغي للمؤمن أن تكون له نية صالحة وقصد صالح بهذه الأذكار وإخلاص لله وصدق في قولها، مع التوبة إلى الله سبحانه، مع الصدق في توحيد الله والإخلاص له وعبادته وحده دون كل ما سواه، ثم يحمله هذا الإيمان وهذا الإخلاص على أداء الفرائض، وترك المحارم، والوقوف عند حدود الله، حتى تكفر خطاياه كلها متى قال ذلك

---

(١) سورة النساء الآية ٣١.

عن صدقٍ وإخلاص وإيمانٍ صادق وتوبةٍ نصوح، وبكل حال هذه بشرى من الله عز وجل وخير عظيم للمؤمنين والمؤمنات، والمقصود من الحديث: أن هذا الثواب يحصل للمؤمن بهذا الذكر كل يوم إذا قال ذلك صادقاً مخلصاً، ولا يجوز له أن يقيم على المعاصي، ويتعلق بهذا الحديث وأمثاله؛ لأن ذلك من أسباب حرمانه من هذا الثواب؛ للآية السابقة، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارات لما بينهن ما لم تغش الكبائر))[1]، وفي لفظ: ((إذا اجتنبت الكبائر)) خرجه الإمام مسلم في صحيحه، والله ولي التوفيق.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة برقم ٢٣٣.

١٤ - شرح حديث: ((لله ملائكة سياحون))

س: ورد في حديث: ((إن لله ملائكة سيارة تسير في الأرض تحف الجماعة الذين يذكرون الله)) ويقال إن بعض الصوفية يستدلون بهذا الحديث على بعض أعمالهم، فكيف ترد عليهم؟[١]

ج: هذا الحديث صحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم: ((إن لله ملائكة سياحين يلتمسون مجالس الذكر، فإذا وجدوها تنادوا هلمُّوا إلى حاجتكم فيحيطون بهم إلى عنان السماء، ويسمعون منهم أذكارهم وأعمالهم الطيبة، ثم إذا عرجوا سألهم الله عما وجدوا، وهو أعلم سبحانه وتعالى، فيخبرونه بما شاهدوا))[٢]، ولا حجة في هذا للصوفية،

---

(١) من ضمن الأسئلة الموجهة لسماحته بعد محاضرة ألقاها في جامع الملك خالد بتاريخ ١٦/٧/١٤١١هـ، ونشر في هذا المجموع ج٦ ص١٢٦.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في باقي مسند المكثرين، مسند أبي هريرة، برقم ٧٣٧٦.

فالصوفية مبتدعة، عليهم أن يلتزموا بالشريعة ويستقيموا عليها ويذكروا الله بما شرع، وإذا ذكروا الله بما شرع فهذا طيب، ولهم أجر ذلك عند الله سبحانه إذا استقاموا على التوحيد، ومن ذكر الله تعليم القرآن الكريم والسنة المطهرة وأنواع العلم النافع الذي ينفع العباد في دينهم ودنياهم مع الإخلاص لله في ذلك وطلب الثواب منه سبحانه. وبذلك يُعلم أن وجود الملائكة في مجالس الذكر لا حجة للصوفية فيه، ولا في اختراعهم البدع التي ما أنزل الله بها من سلطان وعبادات ما شرعها الله لعباده، كعبادة بعضهم لأهل القبور بالاستغاثة بهم والنذر لهم والطواف بقبورهم وغير ذلك من أنواع العبادات، وكإحداثهم أذكاراً وعبادات ما أنزل الله بها من سلطان، وغير ذلك مما اخترعوه من الطرق الباطلة، نسأل الله لنا ولهم الهداية، والله ولي التوفيق.

١٥- الذكر بالقلب مشروع في كل زمان ومكان

س: مطلوب من الإنسان ذكر الله في كل وقت، وعلى كل حال إلا في أماكن نهي عن ذكر الله فيها، كالحمام مثلاً، فهل يقطع الإنسان ذكر الله في الحمام بتاتاً، حتى ولو في قلبه؟(١)

ج: الذكر بالقلب مشروع في كل زمان ومكان، في الحمام وغيره، وإنما المكروه في الحمام ونحوه: ذكر الله باللسان؛ تعظيماً لله سبحانه، إلا التسمية عند الوضوء، فإنه يأتي بها إذا لم يتيسر الوضوء خارج الحمام؛ لأنها واجبة عند بعض أهل العلم، وسنة مؤكدة عند الجمهور.

١٦- قراءة القرآن في أوقات العمل

س: أنا موظف وفي العمل أقرأ القرآن الكريم في أوقات الفراغ، ولكن المسؤول ينهاني عن ذلك بقوله: إن هذا الوقت للعمل وليس لقراءة القرآن، فما حكم ذلك جزاكم الله خيراً؟(٢)

(١) نشر في مجلة الدعوة، العدد ١٥٤٨ في ١٤١٧/٢/١٨هـ.

(٢) نشر في مجلة الدعوة، العدد ١٦٥٢ في ١٤١٩/٤/١٧هـ.

ج: إذا لم يكن لديك عمل فلا حرج في قراءة القرآن، وهكذا التسبيح والتهليل والذكر، وهو خير من السكوت، أما إذا كانت القراءة تشغلك عن شيء يتعلق بعملك فلا يجوز لك ذلك؛ لأن الوقت مخصص للعمل فلا يجوز لك أن تشغله بما يعوقك عن العمل.

١٧- ما صحة حديث:
((من أراد أن يتقابل مع الله ويناجيه....))

س: سماحة الشيخ قرأت أن هناك حديثاً قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم: ((من أراد أن يتقابل مع الله ويناجيه فعليه بتلاوة القرآن)) ما مدى صحة هذا الحديث؟[١]

ج: لا أعلم لهذا الحديث أصلاً، والله ولي التوفيق..

(١) سؤال شخصي أجاب عنه سماحته بتاريخ ١٤/١/١٤٢٠هـ.

١٨- ما صحة قول:
((رب قارئ للقرآن، والقرآن يلعنه))

س: أرجو أن تتفضلوا بشرح الجمل التالية: ((رب قارئٍ للقرآن والقرآن يلعنه)) كيف يعلن القرآن قارئه ولماذا؟[١]

ج: لا أعلم صحة الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا حاجة إلى تفسيره.[٢] ولو صح لكان المعنى أن في القرآن ما يقتضي ذمه ولعنه؛ لكونه يقرأ القرآن وهو يخالف أوامره أو يرتكب نواهيه، فهو يقرأ كتاب الله وفي كتاب الله ما يقتضي سب وسب أمثاله؛ لأنهم خالفوا الأوامر وارتكبوا النواهي هذا هو الأقرب في معناه إذا صح عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ ولكني لا أعلم صحته عن النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) من برنامج نور على الدرب، الشريط السابع عشر.
(٢) الظاهر أنه من قول بعض العلماء.

١٩- حكم سؤال العبد في صلاته إذا مر بآية رحمةٍ أو آية عذاب

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم سعادة رئيس تحرير جريدة البلاد وفقه الله لكل خير آمين.

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

فقد جاء في جريدة البلاد العدد (١١٠٣٠) الصادر يوم الأحد ٢٠ ربيع الآخر سنة ١٤١٥هـ في صفحة (روضة الإسلام) تحت عنوان (فتاوى العلماء) السؤال التالي مع جوابه المنسوب إلي وهو:

س: سمعت بعضا لمصلين أثناء قراءته القرآن في الصلاة يقطع القراءة ويدعو بأدعية مناسبة فيقول عند ذكر الجنة: اللهم إني أسألك الجنة، وعند ذكرا لنار: اللهم أجرني من النار، فهل ذلك جائز شرعاً؟[1]

الجواب: يسنّ لكل من قرأ في الصلاة أو غيرها إذا مر بآية رحمةٍ أن يسأل الله تعالى من فضله، وإذا مر بآية عذابٍ أن

(١) أجاب عنه سماحته برقم ١/١٥٠٨ بتاريخ ١٤١٥/٥/١٢هـ.

يستعيذ به من النار. وإذا مر بآية تنزيهٍ لله سبحانه نزهه فقال: سبحانه وتعالى، أو نحو ذلك، فيستحب لكلٍ من قرأ: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾[١]، أن يقول: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين، وإذا قرأ: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾[٢]، قال: بلى أشهد، وإذا قرأ: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾[٣]، قال: آمنت بالله، وإذا قرأ: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[٤]، قال: لا نكذب شيئاً من آيات ربنا، وإذا قرأ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾[٥]، قال: سبحان ربي الأعلى، ويستحب هذا للإمام والمأموم والمنفرد؛ لأنه دعاء فهو مطلوب منهم كالتأمين، وكذلك الحكم في القراءة في غير الصلاة. أ هـ.

ولا أدري من أين نقلتم هذا السؤال مع جوابه، وقد سبق أن كتبنا لكم برقم ٤٠/١ وتاريخ ١٤١٥/١/٦هـ نستوضح عن المصدر الذي تأخذون من هذه الفتاوى.

---

(١) سورة التين، الآية ٨.

(٢) سورة القيامة الآية ٤٠.

(٣) سورة المرسلات الآية ٥٠.

(٤) سورة الرحمن الآية ١٣.

(٥) سورة الأعلى، الآية ١.

وهذا السؤال وجوابه فيه أشياء لست أفتي بها منها:

- ما يقال عند آخر قراءة سورة التين، وآخر سورة المرسلات؛ لأن الحديث في ذلك ضعيف.
- ومنها ما ذكرتم أنه يقال عند قراءة: ﴿فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، لا شيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد.

فاصلة: فأرجو الإفادة عن أي كتاب نقلتم عن هذا السؤال وجوابه، وأرجو أن ترسلوا إلي الأسئلة التي تحبون الجواب عنها حتى أجيب عنها إن شاء الله، ولا أسمح لكم أن تنقلوا الجواب إلا من كتاب آذن لكم بالنقل منه، حذراً من الأخطاء.

وفق الله الجميع لما يرضيه، وأعاننا وإياكم على كل خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

مفتي عام المملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء

وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

٢٠- دعاء الصباح والمساء

س: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((من قال حين يصبح وحين يمسي: حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما أهمه من أمور الدنيا والآخرة)) هل هذا الحديث صحيح أم لا؟[١]

ج: هذا الحديث جاء موقوفاً على أبي الدرداء رضي الله عنه من رواية أبي داود في سننه بإسنادٍ جيد، ولفظه: ((من قال إذا أصبح وإذا أمسى: حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه))[٢] انتهى.

وليست فيه الزيادة المذكورة وهي: (من أمور الدنيا والآخرة). وهو حديث موقوف على أبي الدرداء وليس حديثاً مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه في حكم المرفوع؛ لأن مثله ما يقال من جهة الرأي، والله ولي التوفيق.

(١) من برنامج نور على الدرب شريط رقم ٧ ونشر في المجموع ج٩ ص٢٩٤.

(٢) رواه أبو داود في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح برقم ٥٠٨١.

٢١ - أذكار تقال بعد صلاة الفجر والمغرب

س: ما هي الأدعية التي تكون بعد صلاة الفجر والمغرب أوجزوها لنا جزاكم الله خيراً؟[١]

ج: يستحب للمؤمن والمؤمنة الاشتغال بالذكر والدعاء في أوائل الليل وأوائل النهار. فيتسحب للمؤمن أن يكثر من ذكر الله في هذه الأوقات؛ لأن الله جل وعلا أمر بذكره وتسبيحه بكرة وعشياً. والعشي آخر النهار. والبكرة أول النهار. فيشتغل بما يسر الله له من الذكر مثل: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير) (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله. وسبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم) وهكذا الأدعية المناسبة التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا تيسرت له وحفظها ودعا بها، وهي طيبة يدعو بها في أول الليل وأول النهار كل ذلك مما ينبغي فعله.

وإذا تيسر له مراجعة الكتب المؤلفة في هذا مثل: الأذكار للنووي، ورياض الصالحين، والترغيب والترهيب والوابل

---

(١) من برنامج نور على الدرب الشريط ١٤.

الصيب لابن القيم، وغيرها من الكتب التي تنفعه ويستفيد منها فهذا أحسن.

وأنا أذكر لك في ذلك أن يقول في أول الليل: ((أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم إني أسالك خير هذه الليلة وخير ما فيها وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما بعدها، اللهم إني أعوذ بك من الكسل ومن سوء الكبر ومن عذاب في النار ومن عذاب في القبر، اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير)) وما أشبه ذلك مما ورد؛ وهكذا يقول في الصباح لكن يقول: ((أصبحنا وأصبح الملك لله، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم إني أسألك خير هذا اليوم وخير ما فيه وخير ما بعده، وأعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما فيه وشر ما بعده، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، وأعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر، اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا، وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور، اللهم إني أصبحت على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، ودين نبينا

محمد صلى الله عليه وسلم وملة أبينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام حنفياً مسلماً وما كان من المشركين)).

كل هذه جاءت بها السنة، ومن ذلك: ((اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنيا وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي)).

فيدعو بهذا الدعاء صباحاً ومساءً، وهكذا قرأ الكتب التي ذكرناها آنفاً يستفيد منها.

٢٢- فضل الجلوس للذكر بعد صلاة الصبح

س: حديث ((من جلس بعد صلاة الصبح يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلّى ركعتين كان له كأجر حجةٍ وعمرة تامة تامة))؟[(١)]

ج: هذا الحديث له طرق لا بأس بها فيعتبر بذلك من باب الحسن لغيره، وتستحب هذه الصلاة بعد طلوع الشمس وارتفاعها قيد رمح، أي بعد ثلث أو ربع ساعة تقريباً من طلوعها.

٢٣- حكم تكرار بعض الأذكار

بعد صلاة المغرب والفجر

س: ورد الحث على قول: ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير))

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الجمعة، باب ما يُستحب من الجلوس في المسجد بعد صلاة الغداة، برقم ٥٨٦.

عشر مرات بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب. فهل ما ورد صحيح؟[1]

ج: ورد في هذا أحاديث صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم كلها تدل على شرعية الذكر المذكور بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب، وهو أني قول: ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير)) عشر مرات، فيُشرع لكل مؤمنٍ ومؤمنةٍ المحافظة على ذلك بعد الصلاتين المذكورتين. وذلك بعد الذكر المشروع بعد السلام من جميع الصلوات الخمس، وهو أن يقول بعد السلام أستغفر الله، ثلاثاً، اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الين ولو كره الكافرون، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد

(١) نشر في هذا المجموع، ج١١ ص١٩٢

منك الجد. وإن كان إماماً شرع له الانصراف إلى الناس ويعطيهم وجهه بعد قوله أستغفر الله ثلاثاً، اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام تأسياً بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك. وللإمام عند الانصراف أن ينصرف عن يمينه أو عن شماله؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم فعل هذا وهذا.

ويُستحب للمصلي أيضاً بعد كل صلاةٍ من الصلوات الخمس بعد الذكر المذكور أن يقول: سبحان الله والحمد لله والله أكبر، ثلاثاً وثلاثين مرة. فتلك تسع وتسعون، ويقول تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير؛ لأنه قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم الترغيب في ذلك وبيان أنه من أسباب المغفرة. ويُشرع للمصلي أيضاً بعد كل صلاةٍ من الصلوات الخمس: أن يقرأ آية الكرسي بعد هذه الأذكار، وأن يقرأ: قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، ويُشرع أن يكرر هذه السور الثلاث بعد المغرب وبعد الفجر وعند النوم ثلاث مرات؛ لورود الأحاديث الصحيحة في ذلك.

٢٤- مسألة في أذكار المساء

س: هل يجوز لي قراءة أذكار المساء قبل أذان المغرب بدقائق لانشغالي بعد صلاة المغرب بتدريس القرآن الكريم؟[١]

ج: نعم يجوز أن تقرأ أذكار المساء بعد العصر؛ لأن ورد المساء يبدأ من بعد الزوال، فالأذكار في هذا الوقت كلها أذكار المساء وأذكار العشي.

٢٥- حكم إذا تأخرت الأذكار عن أوقاتها

س: هل تزول الفائدة من قراءة الأوراد والأذكار الصباحية والمسائية متأخرةً عن وقتها كالظهر أو بعد العشاء مثلاً؟ جزاكم الله خيراً.[٢]

ج: بسم الله والحمد لله. السنة المحافظة على الأذكار والدعوات الصباحية والمسائية في أوقاتها، وإذا ذهب وقتها ذهب

---

(١) سؤال بعد درس ألقاه سماحته في المسجد الحرام بتاريخ ٢٦/١٢/١٤١٨هـ

(٢) من ضمن أسئلة أجاب عنها سماحته في حج ١٤١٥هـ.

ثوابها المتعلق بوقتها، أما التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والاستغفار والدعاء، وقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فهذا مشروع في جميع الأوقات.

٢٦- مسألة في التسبيح

س: قرأت في كتاب أن من قرأ مئة مرةٍ سبحانك اللهم وبحمدك، سبحانك الله اللهم العظيم غفر الله له ذنوبه ولو كانت كزبد البحر، هل هذا صحيح؟[١]

ج: جاء في الأحاديث الصحيحة قريب من هذا، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مئة مرةٍ غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر)) التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير من أسباب حط الخطايا. وقال عليه الصلاة والسلام: ((أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر)). قال عليه الصلاة والسلام: ((الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله)).

---

(١) من برنامج نور على الدرب، الشريط السابع عشر.

فينبغي لكل مؤمنٍ ومؤمنةٍ الإكثار من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير، وقول: لا حول ولا قوة إلا بالله ففي ذلك خير عظيم وهو من أسباب تكفير الخطايا وحط السيئات ومضاعفة الحسنات. وقد قال عليه الصلاة والسلام: ((من سبّح الله دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثاً وثلاثين وحمد الله ثلاثاً وثلاثين وكبر الله ثلاثاً وثلاثين فتلك تسع وتسعون، وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر))، فهذا فضل عظيم. فيستحب لكل مؤمنٍ ومؤمنةٍ بعد كل فريضة من الصلوات الخمس بعد السلام والذكر المتقدم أن يقول: (سبحان الله والحمد لله والله أكبر ثلاثاً وثلاثين مرة) ثم يختم تمام المائة بقوله: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيءٍ قدير)؛ للحديث السابق؛ ولأحاديث أخرى صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، وإن قال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمساً وعشرين مرةً بعد كل صلاة في بعض الأحيان كفى ذلك؛ لأن كلاً منهما سنة إذا أتى به هذا أو بهذا فكله طيب، وينبغي أن يعلم أن تكفير السيئات بهذه الأذكار وغيرها

مشروط باجتناب الكبائر وعدم الإصرار على الذنوب؛ لقول الله عز وجل: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيمًا﴾[1] وقوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾[2] وقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان كفارات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر)) والله ولي التوفيق.

---

(١) سورة النساء، الآية ٣١.

(٢) سورة آل عمران الآيتان ١٣٥، ١٣٦.

٢٧- ما صحة حديث: ((سبحان الله عدد ما خلق وسبحان الله مثل ما خلق))

س: حديث: ((ألا أخبرك بأكثر من ذكرك الله الليل والنهار.. سبحان الله عدد ما خلق وسبحان الله مثل ما خلق وسبحان الله عدد ما في السماوات وما في الأرض...)) الحديث ما صحة ذلك؟[1]

ج: لا أعرف هذا الحديث، ولا أذكر حاله، ولا حال من رواه. والمحفوظ الذي رواه مسلم في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم لجويرية لـمّا دخل عليها وهي في مصلاها بعدما اشتد الضحى، قال: ((لا زلتِ في مكانكِ، قالت: نعم، قال: لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن، سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته)).[2]

(١) من ضمن أسئلة شخصية مقدمة لسماحته، وقد أجاب عنه سماحته في يوم الجمعة ١٤١٦/٨/٢٤هـ

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر، باب التسبيح أول النهار وعند النوم، برقم ٢٧٢٦.

وفيه حديث آخر رواه أبو داود وهو: ((سبحان الله عدد ما خلق في السماء، وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض، وسبحان الله عدد ما خلق بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، والله أكبر مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك))[١] لكن في إسناده رجل غير معروف، فيكون ضعيفاً من أجل هذه العلة.

ويكفي عنه حديث جويرية السابق.

٢٨- أسماء الله وفضل من أحصاها

س: ما المقصود بكلمة ((أحصاها)) في حديث الرسول الكريم عن أسماء الله الحسنى ((من أحصاها دخل الجنة))؟[٢]

ج: الإحصاء يكون بالحفظ ويكون بتدبر وتعقل معانيها والعمل بمقتضى ذلك؛ ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: ((إن لله

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب التسبيح بالحصى برقم ١٢٨٢.

(٢) من برنامج نور على الدرب، الشريط رقم ١٥٠٠.

تسعةً وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة))[1] وفي لفظٍ: ((من حفظها دخل الجنة))[2] والمعنى: إحصاؤها بتدبر المعاني، والنظر في المعاني مع حفظها؛ لما في ذلك من الخير العظيم، والعلم النافع، ولأن ذلك من أسباب صلاح القلب، وكمال خشيته لله والقيام بحقه سبحانه وتعالى.

س: سماحة الشيخ قد يتكل الناس على بعض مثل هذه الأحاديث فيعتقد أن حفظ أسماء الله الحسنى دون عمل يكفيه لدخول الجنة؟[3]

ج: هذا من الفهم الخطأ؛ فأحاديث الترغيب والترهيب مقصودها حث العباد على العمل بما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم، ودعاء إليه مثل: ((من أحصاها دخل الجنة)) في الأسماء

(١) أخرجه البخاري في كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار برقم ٢٧٣٦، ومسلم في كتاب الذكر، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها برقم ٢٦٧٧.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب: إن لله مائة اسم إلا واحد برقم ٧٣٩٢.

(٣) سؤال من برنامج نور على الدرب.

الحسنى ومثل: ((من صام عرفة كفر الله به السنة التي قبلها والسنة التي بعدها)) ((والصوم يوم عاشوراء يكفر السنة التي قبله)) وأشبه ذلك كله من باب الترغيب في طاعة الله عز وجل وأن هذا من أسباب المغفرة مع توافر الأسباب الأخرى التي لا تمنع المغفرة، فإذا تعاطى المؤمن أسباب المغفرة، وليس هناك موانع من إصراره على الكبائر أثرت أثرها، وإذا كان موانع صار ذلك من أسباب عدم المغفرة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: ((الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر)) وفي لفظٍ: ((ما لم تؤت الكبائر)) ولهذا ذهب جمهور أهل العلم، أي أكثر أهل العلم إلى أن هذه الأحاديث التي جاءت في فضل كذا، وفضل كذا، فضل الصلاة وأنها تكفر الذنوب، أو الوضوء، أو صوم عرفة، أو صوم يوم عاشوراء أو إحصاء أسماء الله الحسنى، أو ما أشبه ذلك، كل ذلك مقيد باجتناب الكبائر، بالاستقامة على ما أوجب الله، وترك الكبائر، وأن هذه الفضائل وهذه الأعمال، من أسباب المغفرة مع الأسباب الأخرى التي شرعها الله عز وجل، ومع السلامة من الموانع التي تمنع المغفرة وذلك هو الإصرار على

الكبائر كما قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[1] فشرط في هذا عدم الإصرار، والإصرار هو الإقامة على المعصية وعدم التوبة منها وهو من أسباب عدم المغفرة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والخلاصة: أن هذه الفصائل وهذا الوعد الذي وعد الله به من أحصى أسماءه الحسنى بدخول الجنة، ووعد من صام يوم عاشوراء أن يكفر السنة التي قبله، وهكذا في صوم عرفة وهكذا غير ذلك كله مقيد بعدم الإصرار على المعاصي، وهكذا ما جاء في أحاديث التوحيد وأن (من شهد أن لا إله إلا الله صادقاً من قلبه دخل الجنة) كل ذلك مقيد بعدم إقامته على المعاصي، فأما إذا أقام على المعاصي، فهو تحت مشيئة الله قد يغفر له، وقد يدخل النار بذنوبه التي أصر عليها و لم يتب، حتى إذا طُهِّر ونُقي منها أخرج من النار إلى الجنة. فالواجب على كل مسلم ومسلمة أن يحذر الاتكال على أحاديث الترغيب والوعد، والإعراض عن أحاديث الوعيد وآيات الوعيد، بل يجب أن يأخذ بهذا وهذا، يجب أن يحذر مما حرمه الله من

(١) سورة آل عمران، الآية ١٣٥.

المعاصي، وأن تكون على باله الأحاديث والآيات التي فيها الوعيد، لمن تعدى حدود الله وانتهك محارمه، ومع ذلك يحسن ظنه بربه ويرجوه، ويتذكر وعده بالمغفرة والرحمة لمن يعمل الأعمال الصالحات، فيجمع بين هذا وهذا، وبين الرجاء والخوف، فلا يقنط ولا يأمن، وهذا هو طريق أهل العلم والإيمان كما قال جل وعلا عن أنبيائه: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ أي رجاءً وخوفاً ﴿وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾[1] وقال سبحانه: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾[2]، وهكذا أهل الإيمان من أتباع الرسل، هم على هذا السبيل يوحدون الله ويخشونه ويؤدون فرائضه ويدعون محارمه، ويرجونه ويخافونه سبحانه وتعالى.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية ٩٠.

(٢) سورة الإسراء، الآية ٥٧.

٢٩- لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة

س: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((يقول الله عز وجل: قل لأمتك يقولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله عشراً عند الصباح وعشراً عند المساء، وعشراً عند النوم، يدفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا وعند المساء مكائد الشيطان، وعند الصباح أسوأ غضبه)) ما مدى صحة هذا الحديث؟[١]

ج: لا أعرف لهذا الحديث أصلاً ولا أذكره في شيءٍ من الكتب المعتمدة، ولكن كلمة (لا حول ولا قوة إ لا بالله) كلمة عظيمة قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه: ((ألا أدلك على كتر من كنوز الجنة: لا حول ولا قوة إلا بالله))[٢] رواه البخاري في الدعوات، ومسلم في الذكر، فينبغي الإكثار منها.

---

(١) نشر في جريدة الندوة العدد ١٢٢٥٠ بتاريخ ١/١١/١٤١٩هـ.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب الدعاء إذا علا عقبة، برقم ٦٣٨٤، ومسلم في كتاب الذكر، باب استحباب خفض الصوت بالأذكار برقم ٢٧٠٤.

٣٠- حكم من رأى رؤيا يكرهها

س: أنا فتاة أبلغ الثامنة عشرة من عمري وأحمد الله أنني مستقيمة في حياتي وملتزمة بديني.. وكثيراً ما أرى في منامي رؤيا غالباً ما تكون هذه الرؤيا مزعجة ولا يمضي عليها إلا أيام معدودة ثم تتحقق وتأتي كفلق الصبح وتنزل المصائب على أهلي وأسرتي.. وإذا رأيت هذه الرؤيا فإنني أخبر بها أهلي ويستعيذون بالله منها.. أرجوا إفتائي في أمرٍ يذهب عني هذه المصائب؟(١)

ج: المشروع لمن رأى في منامه شيئاً يكرهه أن ينفث عن يساره إذا استيقظ ثلاث مرات، ويستعيذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ثلاث مرات، ثم ينقلب على جنبه الآخر، فإنها لا تضره، ولا يخبر بها أحداً؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر من رأى في منامه شيئاً يكرهه، أن يفعل ما ذكر.. أما إن رأى في منامه ما يسرّه، فإنه يحمد الله على ذلك، ولا يخبر به إلا من يحب كما صح بذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) نشر في كتاب فتاوى إسلامية، جمع محمد المسند ج٤ ص٣٢٩، ٣٤٠، ونشر أيضاً في جريدة عكاظ، العدد ١٠٧٧، بتاريخ ١٤١٧/١/٧هـ.

٣١- الأحلام المزعجة

س: يراودني حلم مخيف مزعج ومتكرر وهو أني وأنا نائم أحلم وكأن شيئاً في فمي يشبه العجين ويضايقني في التنفس والكلام، وكلما حاولت نزعه باليد، أو الأخذ منه يتجدد غيره، وهكذا حتى أصحو من النوم، وأنا خائف جداً من هذا الحلم، وقد عكر عليَّ حياتي وأصبحت أفكر فيه دائماً، ولا أدري ما سبب ذلك؟ علماً أني أصلي وأصوم وقد قمت بالحج، وأنا استغفر الله دائماً وأتوب إليه، ولكنه يتكرر عليَّ من شهرين إلى أربعة أو خمسة ويعاودني، أسأل الله تعالى أن أجد لكم تفسيراً بهذا الحلم المخيف. والله أسأل أن يوفقكم لما فيه خيرا الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه؟[١]

ج: هذا الحلم من الشيطان، والمشروع لك ولكل مسلمٍ ومسلمةٍ إذا رأى ما يكره أن ينفث عن يساره ثلاث مرات وأن يتعوذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ثلاثاً، ثم ينقلب على جنبه الآخر فإنه لا يضره ولا يخبر بذلك أحداً؛ لما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((الرؤيا الصالحة

(١) نشر في كتاب فتاوى إسلامية، جمع محمد المسند ج٤ ص٣٤٠.

من الله، والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم ما يكره فلينفث عن يساره ثلاثاً، وليتعوذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ثلاثاً، ثم ينقلب على جنبه الآخر، فإنها لا تضره ولا يخبر بها أحداً)) فهذا الحديث الصحيح فيه راحة للمؤمن إذا رأى ما يكره، وهكذا المؤمنة إذا رأت ما تكره، وهو بحمد الله دواء عظيم ميسر، فعليك يا أخي أن تعمل بذلك، وعليك أن تطمئن وتريح قلبك ونفسك بهذا الدواء النبوي العظيم. وفق الله الجميع.

٣٢- من رأى في المنام ما يكره

س: لقد كان لي قريب يكرهني في حياته ولا يطيقني وكان يضربني وقد توفاه الله.. وفي هذه الأيام أحلم أحلاماً مزعجة، أراه يلاحقني أنا وابنتي الصغيرة لكني أهرب منه ولا يستطيع الإمساك بي، أرجو إرشادي إلى ما يريحني؟[١]

ج: هذه الرؤيا وأشباهها من المرائي المكروهة، كلها من الشيطان، والمشروع للمسلم إذا رأى ما يكره أن ينفث عن

(١) نشر في مجلة الدعوة العدد ١٦٥١ في ١٤١٩/٣/٢٩هـ. ونشر في المجموع ج٨ ص٣٥٩.

يساره ثلاث مرات، وأن يتعوذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ثلاث مرات، ثم ينقلب على جنبه الآخر فإنها لا تضره، ولا يخبر بها أحداً؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: ((الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم ما يكره فلينفث عن يساره ثلاث مرات وليتعوذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ثلاث مرات، ثم لينقلب على جنبه الآخر فإنها لا تضره، ولا يخبر بها أحداً، وإذا رأى ما يحب فليحمد الله، وليخبر بها من يحب)).

٣٣- مسألة في الدعاء بعد الفراغ من الصلاة المكتوبة

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم ع. م. ص. سلمه الله.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد:[١]

فأشير إلى استفتائك المقيد بإدارة البحوث العلمية والإفتاء

(١) صدر من سماحته برقم ٢/٥٢٣ بتاريخ ١٤٠٨/٣/٩هـ.

برقم ٤٩٩ وتاريخ ١٤٠٨/٢/٦هـ. الذي تسأل فيه عن عدد من الأسئلة... وأفيدك بأن سؤال العبد ربه بعد الفراغ من الصلاة المكتوبة أن يوسع عليه رزقه ويصلح له ذريته ونحو ذلك، لا بأس به فيما بينه وبين ربه، دون رفع الصوت واليدين. وأما الرجل الذي تزوج بامرأةٍ تصلي وهو لا يصلي، ثم تاب بعد ذلك فإنه يجب تجديد العقد بوليٍ وشاهدي عدل، إذا رضيت المرأة بذلك في أصح قولي العلماء. وفق الله الجميع لما فيه رضاه إنه سميع مجيب. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الرئيس العام لإدارات البحوث
العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

٣٤- صفة التكبير أيام التشريق

س: ما هي صفة التكبير أيام التشريق وهل هي مقيدة بعد الصلاة أو مطلقة؟[(١)]

ج: التكبير في أيام التشريق مطلقاً ومقيداً في أدبار الصلوات وفي بقية الأوقات جميعاً، إن شاء شفع وإن شاء ثلّث: الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد، ويكثر من لا إله إلا الله، فيقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيءٍ قدير، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله. ومن رواية أحمد رحمة الله عليه، وحديث ابن عمر: ((ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب للعمل فيهن من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد)).

وكان عمر رضي الله عنه يكبر في خيمته في أيام منى حتى ترتج منى تكبيراً، كما كان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما يخرجان أيام العشر فيكبّران فيكبر الناس بتكبيرهما في الأسواق، يعلّمون الناس.

---

(١) من أسئلة حج عام ١٤١٥هـ، شريط رقم ٦/٤٩.

٣٥- التكبير المطلق والمقيد أيام التشريق

س: هل يشرع التكبير المطلق في أيام التشريق أم يقتصر على المقيد فقط؟(١)

ج: التكبير مشروع مطلقاً، المقيد والمطلق جميعاً في هذه الأيام، وكان الصحابة يكبرون مطلقاً ومقيداً، وهو ظاهر قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾(٢)، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((أيام التشريق أيام أكلٍ وشربٍ وذكرٍ))(٣).

٣٦- مسألة في التكبير أيام التشريق ومدته

س: هل التكبير مقتصر على ما بعد الصلوات أو في جميع الأوقات وكم مدته بعد يوم العيد؟(٤)

ج: التكبير مطلق ومقيد، عام بعد الصلوات ومطلق في جميع

---

(١) من أسئلة حج عام ١٤١٨هـ.
(٢) سورة البقرة الآية ٢٠٣.
(٣) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب تحريم صوم أيام التشريق برقم ١١٤١.
(٤) من أسئلة حج عام ١٤١٥هـ، الشريط رقم ٤٩/٧.

الأوقات، من صباح الفجر من يوم عرفة إلى غروب الشمس يوم الثالث عشر؛ خمسة أيام التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر إلى الثالث عشر، إلى غروب الشمس مطلق ومقيد.

٣٧- فضل الاستغفار

س: ما صحة هذا الحديث: ((من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيقٍ مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب)) وما معناه؟[١]

ج: الحديث المذكور رواه أبو داود[٢] وابن ماجه[٣] وهذا ضعيف؛ لأن في إسناده الحكم بن مصعب وهو مجهول، ولكن الأدلة الكثير من الآيات والأحاديث تدل على فضل الاستغفار والترغيب فيه مثل قول الله سبحانه: ﴿وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي

---

(١) من الأسئلة الموجهة لسماحته من مجلة الدعوة، وقد أجاب عنه سماحته بتاريخ ١٤١٩/٦/٢٠هـ.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة، باب في الاستغفار، برقم ١٥١٨.

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب، في باب الاستغفار، برقم ٣٨١٩.

فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾[1] الآية من سورة هود، وقوله سبحانه في آخر المزمل: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[2] والله ولي التوفيق.

٣٨- مسألة في فضل الاستغفار

س: هل الزيادة في الاستغفار في اليوم عن سبعين أو مائة مرة جائز؟ وهل الزيادة في ذكر سبحان الله وبحمده عن مائة مرة جائز، حيث إني ما زلت أذكر الله وأستغفره أي وقت في ذلك؟ لعل الله أن يقبل توبتي.

ج: هذا مستحب ولو سبَّحت ألف مرة أو ألفين أو عشرة آلاف، لكن النبي صلى الله عليه وسلم بيَّن للأمة قال: ((من قال حين يمسي وحين يصبح سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر))[3]، يعني إذا لم يصر على الكبائر فهذه من أسباب المغفرة، ويسبح الله مائة مرة في

(١) سورة هود، الآية ٣.

(٢) سورة المزمل، الآية ٢٠.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح برقم ٦٤٠٥، ومسلم في كتاب الذكر، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء برقم ٢٦٩١.

المساء ومائة مرة في الصباح، هذه من أسباب المغفرة لمن وفقه الله لترك الكبائر، وهكذا قال صلى الله عليه وسلم: ((من قال في يوم لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب الله له مائة حسنة ومحي عنه مائة سيئة وكان في حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحدٌ بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من عمله))[(١)] أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين، وهذا يدل على أن من زاد فلا بأس، أو يذكر الله مائتين أو ألف مرة كله خير له مزيد من الأجر والخير، المقصود أن التسبيح لا حد له، والذكر لا حد له يكثر من ذكر الله وتسبيحه في اليوم والليلة ما يسر الله له.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده برقم ٣٢٩٣، ومسلم في كتاب الذكر، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء برقم ٢٦٩١.

٣٩- حكم الاقتصار في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة (ص) أو (صلعم)

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وآله وصحبه، أما بعد:[١]

فقد أرسل الله رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى جميع الثقلين بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، أرسله بالهدى والرحمة ودين الحق، وسعادة الدنيا والآخرة لمن آمن به وأحبه واتبع سبيله صلى الله عليه وسلم، ولقد بلَّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، فجزاه الله عن ذلك خير الجزاء وأحسنه وأكمله.

وطاعته وامتثال أمره واجتناب نهيه من أهم فرائض الإسلام وهي المقصود من رسالته، والشهادة له بالرسالة تقتضي محبته واتباعه والصلاة عليه في كل مناسبة وعند ذكره؛ لأن في ذلك أداءً لبعض حقه صلى الله عليه وسلم وشكراً لله على نعمته عليه

(١) نشر في مجلة البحوث الإسلامية العدد (١٢) ص٧-٩. ونشر في ج٢ من مجموع الفتاوى لسماحته ص٣٩٦.

بإرساله صلى الله عليه وسلم.

وفي الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فوائد كثيرة منها:

امتثال أمر الله سبحانه وتعالى، والموافقة له في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، والموافقة لملائكته أيضاً في ذلك قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾(١).

ومنها أيضاً: مضاعفة أجر المصلي عليه ورجاء إجابة دعائه وسبب لحصول البركة ودوام محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وسبب هداية العبد وحياة قلبه. فكلما أكثر الصلاة عليه وذكره استولت محبته على قلبه، حتى لا يبقى في قلبه معارضة لشيءٍ من أوامره ولا شك في شيء مما جاء به.

كما أنه صلوات الله وسلامه عليه رغّب في الصلاة عليها بأحاديث ثبتت عنه، منها ما روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من صلى عليَّ واحدة صلّى الله عليه عشراً))(٢)، وعنه رضي الله عنه

---

(١) سورة الأحزاب الآية٥٦.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم برقم ٤٠٨.

أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبري عيداً، وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم))(١)، وقال صلى الله عليه وسلم: ((رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليّ))(٢).

وبما أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مشروعة في الصلوات في التشهد، ومشروعة في الخطب والأدعية والاستغفار، وبعد الأذان وعند دخول المسجد والخروج منه، وعند ذكره وفي مواضع أخرى، فهي تتأكد عند كتابة اسمه في كتاب أو مؤلف أو رسالة أو مقال أو نحو ذلك؛ لما تقدم من الأدلة. والمشروع أن تكتب كاملة؛ تحقيقاً لما أمرنا الله تعالى به، وليتذكرها القارئ عند مروره عليها، ولا ينبغي عند الكتابة الاقتصار في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلمة (ص) أو (صلعم) وما أشبهها من الرموز التي قد يستعملها بعض الكتبة والمؤلفين؛ لما في ذلك من مخالفة أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بقوله: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب المناسك، باب زيارة القبور برقم ٢٠٤٢.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات، باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم أنف رجل برقم ٣٥٤٥.

تَسْلِيمًا﴾[1]، مع أنه لا يتم بها المقصود وتنعد الأفضلية الموجودة في كتابة صلى الله عليه وسلم كاملة. وقد لا ينتبه لها القارئ أو لا يفهم المراد بها، علماً بأن الرمز لها قد كرهه أهل العلم وحذروا منه.

فقد قال ابن الصلاح في كتابه علوم الحديث المعروف (مقدمة ابن الصلاح) في النوع الخامس والعشرين من كتابة الحديث وكيفية ضبط الكتاب وتقييده قال ما نصه:

(التاسع: أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكره، ولا يسأم من تكرير ذلك عند تكرره؛ فإن ذلك من أكبر الفوائد التي يتعجلها طلبة الحديث وكتبته، ومن أغفل ذلك فقد حرم حظاً عظيماً، وقد رأينا لأهل ذلك منامات صالحة، وما يكتبه من ذلك فهو دعاء يثبته لا كلام يرويه؛ فلذلك لا يتقيد فيه بالرواية، ولا يقتصر فيه على ما في الأصل.

وهكذا الأمر في الثناء على الله سبحانه عند ذكر اسمه نحو عز وجل، وتبارك وتعالى، وما ضاهى ذلك، إلى أن قال: ثم لتجنب في إثباتها نقصين: **أحدهما**: أن يكتبها منقوصة صورة

---

(١) سورة الأحزاب، الآية ٥٦.

رامزاً إليها بحرفين أو نحو ذلك، **والثاني**: أن يكتبها منقوصة معنى بألا يكتب (وسلم). وروي عن حمزة الكناني رحمه الله تعالى أنه كان يقول: كنت أكتب الحديث وكنت أكتب عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، ولا أكتب (وسلم) فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال لي: مالك لا تتم الصلاة عليَّ؟ قال: فما كتبت بعد ذلك صلى الله عليه وسلم إلا كتبت (وسلم) إلى أن قال ابن الصلاح: قلت: ويكره أيضاً الاقتصار على قوله (عليه السلام) والله أعلم) انتهى المقصود من كلامه رحمه الله تعالى ملخصاً.

وقال العلامة السخاوي رحمه الله في كتابه: "فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي" ما نصه: (واجتنب أيها الكاتب الرمز لها - أي الصلاة والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم في خطك بأن تقتصر منها على حرفين ونحو ذلك، فتكون منقوصة صورة كما يفعله (الكتاني) والجهلة من أبناء العجم غالباً وأعوام الطلبة، فيكتبون بدلاً من (صلى الله عليه وسلم) (ص) أو (صم) أو (صلعم) فذلك لما فيه من نقص الأجر لنقص الكتابة خلاف الأولى).

وقال السيوطي رحمه الله في كتابه: "تدريب الراوي

في شرح تقريب النواوي":

(ويكره الاقتصار على الصلاة أو التسليم هنا، وفي كل موضع شرعت فيه الصلاة، كما في شرح مسلم وغيره؛ لقوله تعالى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[1]، إلى أن قال: ويكره الرمز إليهما في الكتابة بحرف أو حرفين، كم يكتب (صلعم) بل يكتبهما بكمالها) انتهى المقصود من كلامه رحمه الله تعالى ملخصاً.

هذا ووصيتي لكل مسلمٍ وقارئ وكاتب أن يلتمس الأفضل ويبحث عما فيه زيادة أجره وثوابه ويبتعد عما يبطله أو ينقصه.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعاً لما فيه رضاه، إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

٤٠ - الدعاء يشرع
في كل وقت وليس من شرطه الطهارة

س: هل يجوز الدعاء في غير أوقات الصلاة، والإنسان على غير طهارة، وهو في العمل مثلاً، هل يستجاب له في هذه الحالة.

(١) سورة الأحزاب الآية ٥٦.

ج: الدعاء يشرع في كل وقت، وليس من شرطه الطهارة، يدعو في جميع الأحوال، سواء كان على طهارةٍ أو على جنابة، أو على حدثٍ أصغر، أو كانت المرأة في حيضٍ أو في نفاس، الدعاء مطلوب وهكذا الذكر، ومن الذكر: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، يذكر الله على كل حاله حتى المرأة في حيضها ونفاسها، حتى الجنب، قالت عائشة رضي الله عنها: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه) ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ﴾[1]، والله يقول جل وعلا: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ﴾[2].

فالمؤمن مشروع له الذكر في جميع الأحوال، إنما يُنهى عن قراءة القرآن خاصة في حال الجنابة، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[3].

والمؤمن مأمور بالذكر دائماً، قائماً وقاعداً وعلى جنبه، على طهارة إلا حال قراءة القرآن فإنه يمنع في حال الجنابة خاصة.

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٩٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٩١.

(٣) سورة الجمعة الآية ١٠.

٤١ - مسألة في الأوراد الشرعية والدعوات الواردة عن النبي وكيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخت: ن. ع. م. س. زادها الله من العلم والإيمان وبارك لها في الوقت والعمل آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فقد وصلني كتابك الكريم وصلك الله بحبل الهدى والتوفيق، وجميع ما تضمنه من الأسئلة كان معلوماً، وهذا جوابها..[١]

وأما الأوراد الشرعية من الأذكار والدعوات الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم، فالأفضل أن يؤتى بها في طرفي النهار بعد صلاة الفجر وصلاة العصر، وذلك أفضل من قراءة القرآن؛ لأنها عبادة مؤقتة تفوت بفوات وقتها، أما قراءة القرآن فوقتها واسع، ومن اشتغل بقراءة القرآن في طرفي النهار وترك الورد فلا بأس؛ لأنها

(١) نشر الجواب على الأسئلة المذكورة في ج٨ ص٣٠٩-٣١٦ من هذا المجموع.

كلها نافلة، والأمر في ذلك واسع، ولا حرج على الحائض والنفساء في أصح قولي العلماء في قراءة القرآن عن ظهر قلب، سواء كان في الورد أو غيره، أما الجنب فلا يقرأ شيئاً من القرآن حتى يغتسل؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يحجزه شيء عن القرآن إلا الجنابة، أما مس المصحف فلا يجوز للحائض والنفساء والجنب، ولا يجوز أيضاً للمحدث حدثاً أصغر كالريح والنوم حتى يتوضأ الوضوء الشرعي؛ لأحاديث وردت في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، أما تثويب الورد للغير ،فالأفضل تركه؛ لعدم الدليل عليه، وهكذا تثويب قراءة القرآن للغير الأفضل تركه، كما تقدم بيان ذلك؛ لأنه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة رضي الله عنهم -فيما نعلم- ما يدل على تثويب القرآن أو الأذكار للغير، أما الدعاء والصدقات فأمرهما واسع، كما تقدم أيضاً الكلام في ذلك.

أما حديث أبي بن كعب رضي الله عنه الذي فيه أنه قال: (يا رسول الله، كم أجعل لك من صلاتي؟..) إلى آخره، فهو حديث في إسناده ضعف، وعلى فرض صحته فقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وغيره من أهل العلم، أن المراد بذلك: الدعاء؛ لأن الدعاء يسمى: صلاة، قالوا: كان أُبي قد

خصص وقتاً للدعاء، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم: (كم يجعل له من ذلك؟...) إلى أن قال: (أجعل لك صلاتي كلها)، المعنى: أجعل دعائي كله صلاةً عليك، يعني: في ذلك الوقت الذي خصصه للدعاء، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وما دام الحديث ليس صحيح الإسناد فينبغي: أن لا يتكلف في تفسيره، ويكفينا أن نعلم أن الله سبحانه شرع لنا الصلاة والسلام على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، كما قال عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[١].

وجاءت الأحاديث الكثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم دالةً على مشروعية الإكثار من الصلاة والسلام عليه، عليه الصلاة والسلام، وأن من صلّى عليه واحدةً صلّى الله عليه بها عشراً، فهذا كله يكفي في بيان شرعية الإكثار من الصلاة والسلام عليه في سائر الأوقات من الليل والنهار خصوصاً أمام الدعاء، وبعد الأذان، وفي آخر الصلاة قبل السلام، وكلما مر ذكره صلى الله عليه وسلم.

وأما حديث: ((من صلى عليَّ يوم الجمعة مائة مرة جاء

(١) سورة الأحزاب، الآية ٥٦.

يوم القيامة ومعه نور لو قسم بين الخلق كلهم لوسعهم))، فلا نعلم له أصلاً، بل هو من كذب الكذابين.

وأما كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: فقد جاء في الأحاديث الصحيحة عنه صلى الله عليه وسلم بيانها، وأقل ذلك أن يقول: اللهم صلِّ وسلم على رسول الله، أو: اللهم صلِّ وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه، أو: اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه، أو: صلى الله عليك يا رسول الله، ونحو ذلك، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن كيفية الصلاة عليه، قال: ((قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد))، وفي لفظ آخر قال: ((قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد))، وفي لفظ عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لهم لما أخبرهم بكيفية الصلاة قال: ((والسلام كما علمتم))[1]، يشير بذلك إلى ما علمهم إياه

(١) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾، برقم ٣٣٧٠، ومسلم في كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم برقم ٤٠٥.

في التحيات وهو قوله: ((السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته)) وفي لفظٍ آخر عنه صلى الله عليه وسلم: أنه قال لهم: ((قولوا اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمدٍ وعلى أزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد))[1].

وهذه الكيفيات المذكورة هي أصح ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام في كيفية الصلاة عليه، وهي كافية عما أحدثه الناس من أنواع الصلاة والسلام عليه، عليه الصلاة والسلام، وهي أفضل مما أحدثوا.

وأما حديث: ((من صلى عليَّ في يومٍ مائة مرة، قضى الله له مائة حاجة، سبعون منها لآخرته، وثلاثون منها لدنياه))، فلا نعلم له أصلاً، بل هو من كذب الكذابين.

وأسأل الله أن يمنحنا وإياك وسائر المسلمين الفقه في الدين والثبات عليه، وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا، وأن يتوفانا جميعاً على الإسلام، إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصبحه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم برقم ٤٠٧.

٤٢ - ما صحة حديث: ((إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء))

س: سمعت المذيع وكان يتكلم في فضل يوم الجمعة وذلك يوم الجمعة ١٢ من ربيع الأول وقد أورد حديثاً يقول: ((فأكثروا عليّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة عليّ قالوا: يا رسول الله كيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرمت؟ فقال: إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء))(١) رواه الخمسة إلا الترمذي أفليس هذا يتعارض مع الآية الكريمة التي يقول الله فيها: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾(٢)، وقوله سبحانه: ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾(٣)، وأنه لما دخل عليه العباس عمه حين مات، ومكث ثلاثة أيام قبل أن يدفن

---

(١) أخرجه النسائي في كتاب الجمعة، باب إكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، برقم ١٣٧٤، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب فضل الجمعة وليلة الجمعة، برقم ١٠٤٧، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب فضل الجمعة، برقم ١٠٨٥، وأحمد في أول مسند المكثرين، حديث أوس بن أبي أوس الثقفي، برقم ١٥٧٢٩.

(٢) سورة الكهف، الآية ١١٠، سورة فصلت، الآية ٦.

(٣) سورة الكهف، الآية ٨.

وكان واضعاً يديه على أنفه، وقال له: ((عجلوا بدفن صاحبكم والله إنه ليأسن كما يأسن سائر البشر))، وهذا الحديث الذي سمعته موجود في كتاب (نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار) والحديث أيضاً أخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال: صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، وذكره ابن أبي حاتم في العلل، وحُكي عن أبيه بأنه حديث منكر؛ لأن في إسناده عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وهو منكر الحديث، وقال ابن العربي إن الحديث لم يثبت. وأسأل الله تعالى أن يوفقني وإياكم إلى ما يحبه ويرضاه؟[١]

ج: الحديث المذكور معروف عند أهل العلم ولا بأس به عند أهل العلم ولا نكارة في ذلك، فإن الله جل وعلا له أن يخص من يشاء من عباده بما يشاء سبحانه وتعالى فإذا خص الأنبياء بتحريم أجسادهم على الأرض فلا غرابة في ذلك لما لهم لديه من الكرامة.

والصلاة والسلام عليه مشروعة مطلقاً، ولو فرضنا أن الجسد قد أكلته الأرض كما تأكل أجساد الناس الآخرين فإن هذا لا يمنع من الصلاة والسلام عليه، ولا يمنع أيضاً من تخصيص

---

(١) أجاب عنه سماحته بتاريخ ٢٨/٩/١٤١٤هـ.

الجمعة بالمزيد من ذلك؛ لما جاء في الحديث فإن الصلاة والسلام عليه مشروعان دائماً عليه الصلاة والسلام في حياته وبعد وفاته عليه الصلاة والسلام؛ لقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، اللهم صلّ وسلم عليه صلاةً وسلاماً دائمين إلى يوم الدين.

وقال عليه الصلاة والسلام كما رواه مسلم في الصحيح: ((من صلّى علي واحدة صلّى الله عليه بها عشراً)).

وبذلك يُعلم أن الصلاة والسلام مشروعان في حياته وبعد وفاته، أما كون جسده يبقى فقد جاء في هذا الحديث وسنده لا بأس به عند أهل العلم، أما قول العباس فلا أعلم إلى يومي هذا صحته و لم أتتبع أسانيده، ولو فرضنا صحة قول العباس فإنه لا ينافي ما جاء به هذا الحديث من تحريم أجساد الأنبياء على الأرض؛ لأنه قد يعتري الجسد ما يعتريه من التغيير وهو باقٍ لم تأكله الأرض، فإن الله على كل شيء قدير سبحانه وتعالى، فإذا وضع في القبر أمكن أن تزول هذه الرائحة على فرض صحة أثر العباس ويبقى الجسد سليماً طرياً، وليس في الشرع ولا في العقل ما يمنع ذلك.

والمقصود أن الصلاة والسلام عليه مشروعان مطلقاً سواء بقي الجسد أم لم يبق الجسد وكونه تعرض عليه صلاة أمته لا تعلق له بالجسد، وإنما ذلك على الروح وهي في الرفيق الأعلى، فإنّ روحه باقية، وهكذا الأرواح باقية عند أهل السنة والجماعة، أرواح المؤمنين في الجنة، وأرواح الكفار في النار، روحه صلى الله عليه وسلم في أعلى عليّين عليه الصلاة والسلام، وأرواح المؤمنين في صفة طيور تعلق في شجر الجنة، وأرواح الشهداء في أجواف طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ثم ترجع إلى قناديل معلقة تحت العرش كما صحت بذلك الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، والله ولي التوفيق.

٤٣ - مسألة في الصلاة والسلام على الأنبياء والرسل

س: الأخ ع. ص. ح. من القاهرة يقول في سؤاله: عندما أقرأ في بعض الكتاب الدينية ويأتي ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فإنهم يقولون بعد اسمه صلى الله عليه وسلم أو عليه الصلاة والسلام، وعندما يأتي ذكر غيره من الأنبياء أو الرسل، فإنهم يقولون عليه الصلاة والسلام أو عليه السلام، وعندما سألت أحد الإخوة عن ذلك قال: إن (صلى الله عليه وسلم) خاصة بيننا محمد صلى الله عليه وسلم، وأن (عليه الصلاة والسلام) خاصة بأولي العزم من الرسل، وأن (عليه السلام) خاصة بمن عداهم، وحيث ورد في القرآن الكريم على لسان عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام وهو من أولي العزم قوله تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾(١) فقد كنت في شك من قول هذا الأخ، فأرجو الإفادة هل هناك فرق؟ جزاكم الله خيراً؟(٢)

---

(١) سورة مريم الآية ٣٣.

(٢) سؤال موجه لسماحته من المجلة العربية، وقد أجاب عنه سماحته بتاريخ ١٤١٩/٩/٢١هـ.

ج : لا أعلم فرقاً في هذا المقام بين جميع الأنبياء والرسل، وقد قال الله جل وعلا في آخر الصافات: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [1] وفق الله الجميع.

٤٤ - الأدعية المستجابة والأوقات التي يتحرى فيها المسلم الدعاء

س: ما هو الدعاء الذي أدعو به ليستجاب لي؟ وهل الدعاء كطلب الزواج وغيره جائز في السجود في الفريضة؟ وما هي الأوقات التي يتحرى فيها المسلم الدعاء.؟ [2]

ج: الله شرع لعباده الدعاء، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [3]، وقال عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [4].

(١) سورة الصافات، الآيات ١٨٠- ١٨٢.
(٢) نشر في ج٨ من هذا المجموع ص٣٨٦.
(٣) سورة غافر، الآية ٦٠.
(٤) سورة البقرة الآية ١٨٦.

والسجود محل للدعاء في الفرض والنفل، وأحرى الأوقات لإجابة الدعاء: آخر الليل، وجوف الليل، وهكذا السجود في الصلاة فرضاً أو نفلاً يستجاب فيه الدعاء، وهكذا آخر الصلاة قبل السلام بعد التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وهكذا الدعاء يوم الجمعة حين يجلس الخطيب على المنبر إلى أن تقضى الصلاة، وبعد صلاة العصر إلى غروب الشمس يوم الجمعة.

فينبغي لمن أراد أن يدعو أن يتحرى هذه الأوقات، وهكذا ما بين الأذان والإقامة الدعاء فيه لا يرد، ومن أهمها آخر الليل؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((يترل ربنا إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له))؟[1]، وفي لفظٍ آخر فيقول: ((هل من داعٍ فيستجاب له؟ هل من سائلٍ فيعطى سؤله؟ هل من تائبٍ فيتاب عليه، حتى يطلع الفجر))[2].

(١) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿**يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّـهِ**﴾ برقم ٧٤٩٤، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل برقم ٧٥٨.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل برقم ٧٥٨.

وهذا وقت عظيم ينبغي للمؤمن والمؤمنة أن يكون لهما فيه حظ من التهجد والدعاء والاستغفار. وهذا الترول الإلهي نزول يليق بالله عز وجل لا يشابهه نزول خلقه، فهو يترل سبحانه نزولا يليق بجلاله لا يعلم كيفيته إلا الله سبحانه وتعالى، ولا يشابه الخلق في شيء من صفاته، كالاستواء، والرحمة، والغضب، والرضا وغير ذلك؛ لقوله سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[1]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[2].

فالاستواء يليق بجلاله سبحانه، ومعناه: العلو والارتفاع فوق العرش، لكنه استواء يليق بالله لا يشابه فيه خلقه ولا يعلم كيفيته إلا الله سبحانه وتعالى، كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[3].

وكما قالت أم سلمة رضي الله عنها: (الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإقرار به إيمان، وإنكاره كفر).

وقال ربيعة بن أبي عبد الرحمن شيخ الإمام مالك أحد

---

(١) سورة الشورى، الآية ١١.

(٢) سورة طه، الآية ٥.

(٣) سورة الشورى الآية ١١.

التابعين رضي الله عنه لما سئل عن ذلك قال: (الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، ومن الله الرسالة، وعلى الرسول التبليغ، وعلينا التصديق).

ولما سئل الإمام مالك رحمه الله -إمام دار الهجرة في زمانه في القرن الثاني- عن الاستواء قال: (الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة)، ثم قال للسائل: (ما أراك إلا رجل سوء)، ثم أمر بإخراجه.

وهذا الذي قاله الإمام مالك، وأم سلمة، وربيعة رضي الله عنهم، هو قول أهل السنة والجماعة كافة، يقولون في أسماء الله وصفاته: إنها يجب إثباتها لله عز وجل على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى، فالإيمان والإقرار بها واجب، والتكييف منفي لا يعلم كيفيتها إلا الله عز وجل، ولهذا يقول سبحانه: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[1]، ويقول سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[2]، ويقول سبحانه: ﴿فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[3]، وهو سبحانه يغضب

---

(١) سورة الإخلاص، الآية ٤.

(٢) سورة الشورى الآية ١١.

(٣) سورة النحل، الآية ٧٤.

على أهل معصيته والكفر به، ويرضى عن أهل طاعته، ويحب أولياءه، ويبغض أعداءه، وهذا الحب والبغض والرضا والغضب وغيرها من صفاته سبحانه كلها ثابتة له سبحانه على الوجه الذي يليق بجلاله عز وجل، وهو قول أهل السنة والجماعة، فالواجب التزام هذا القول، والثبات عليه، والرد على من خالفه.

ومن أدلة الدعاء في السجود: قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((فأما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فَقَمِنٌ أن يستجاب لكم))[١]، وقال صلى الله عليه وسلم: ((أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء))[٢] أخرجهما مسلم في صحيحه.

فإذا سألت المرأة زوجاً صالحاً في السجود أو في آخر الليل، أو مالاً حلالاً، وكذلك الرجل إذا سأل ربه أن يعطيه زوجةً صالحة، أو مالاً حلالاً، فكل ذلك طيب.

والنكاح عبادة، وفيه مصالح كثيرة للرجل والمرأة،

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود برقم ٤٧٩.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود برقم ٤٨٢.

وهكذا بقية الحاجات الخاصة، كأن يقول: اللهم أغنني بفضلك عمن سواك، اللهم أغنني عن سؤال خلقك، اللهم ارزقني ذريةً صالحة، ونحو ذلك.

٤٥ - حكم الدعاء جماعة بعد الصلاة

س: الدعاء جماعة بعد الصلاة في الأيام العادية، ما حكمه إذا استمر عليه البعض من الناس؟[(١)]

ج: هذا من البدع، الإنسان يدعو ربه وحده، ما يحتاج يتجمع مع مجموعة ويدعو بهم واحد، لا، كل واحد إذا فرغ من الصلاة يأتي بالأذكار الشرعية ويدعو بينه وبين ربه، أما يكون لهم إماماً يدعو بهم، يرفع يديه ويدعون، ليس له أصل، هذا من المحدثات. والله يهدينا وإخواننا المسلمين.

(١) نشر في جريدة الرياض، العدد ١٠٧٦٣ وتاريخ ١٢/٨/١٤١٨هـ.

٤٦ - أفضل الأدعية
التي يجب على المسلم أن يرددها

س: نختم هذا اللقاء سماحة الشيخ بسؤال وهو: أفضل الأدعية التي يجب على المسلم أن يرددها، سواءٌ في الصلاة أو في غيرها؟[١]

ج: أفضل الذكر، لا إله إلا الله، أفضل الدعاء لا إله إلا الله، لكن هنا دعوات مخصوصة. وأحسن الدعاء **(ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)** يردد هذا في آخر الصلاة، في سجوده، في أوقاته الأخرى؛ لأنه دعاء جامع، وكذلك: (اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقّه وجلّه، وأوله وآخر، وعلانيته وسره، اللهم إني أسالك رضاك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار - دعوات جامعة - اللهم أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل. وفي سجوده يقول: اللهم اغفر لي ذنبي واغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني، اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقَّه وجلّه، وأوله وآخره، وعلانيته وسره، اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع

(١) نشر في جريدة الرياض، العدد ١٠٧٦٣ وتاريخ ١٢/٨/١٤١٨هـ.

المسلمين، ربنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: ((أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا من الدعاء))، والحديث الآخر: ((وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمنٌ أن يستجاب لكم)).

فينبغي أن يكثر من الدعوات الطيبة، سؤال الجنة، التعوذ بالله من النار، سؤال العفو: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني، اللهم أصلح قلبي وعملي، اللهم اغفر لي ولوالدي. يتحرى الدعوات المناسبة.

٤٧- حكم الدعاء جهراً

س: الأخ أ. ع. ح. ق. من سبت العلايا يقول في سؤاله: بعض الناس يجهر بالأدعية جهراً يشوش به على من حوله، فما حكم فعله هذا؟ نرجو التكرم والإفادة.[١]

ج: السنة الإسرار بالأدعية في الصلاة وغيرها، لقول الله

(١) من أسئلة المجلة العربية، ونشر في هذا المجموع ج٩ ص٣٩٧.

سبحانه: ﴿ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾[1]، ولأن ذلك أكمل في الإخلاص، وأجمع للقلب على الدعاء، ولما في ذلكم من عدم التشويش على من حوله من المصلين والقراء، إلا إذا كان الدعاء مما يؤمن عليه كدعاء القنوت والاستسقاء فإن الإمام يجهر به حتى يؤمن المستمعون، والله الموفق.

٤٨ - من شروط الدعاء[2]

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء: من أعظم شروط الدعاء الثقة بالله والتصديق له ولرسوله، والإيمان بأن الله هو الحق، ولا يقول إلا الحق، والإخلاص لله سبحانه والمتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم مع الإيمان بأن الرسول عليه الصلاة والسلام بلغ الحق وهو الصادق فيما يقول.

---

(١) سورة الأعراف الآية ٥٥.

(٢) نشر في جريدة الرياض بتاريخ ٢٥/١٢/١٤١٦هـ. وفي هذا المجموع ج٩ ص٣٥٩.

وأضاف سماحته: (وأن يأتي بذلك عن إيمانٍ وثقةٍ بالله ورغبةً فيما عنده، وأنه سبحانه مدبر الأمور ومصرف الأشياء، وأنه القادر على كل شيء سبحانه وتعالى، لا عن شك ولا عن سوء ظن بل عن حسن ظنٍ بالله وثقةٍ به، وأنه متى تخلف المطلوب فلعلةٍ من العلل، فالعبد عليه أن يأتي بالأسباب، والله مسبب الأسباب، وهو الحكيم العليم).

وقال سماحته: وقد يحصل الدواء ولكن لا يزول الداء لأسبابٍ أخرى جهلها العبد ولله فيها حكم سبحانه وتعالى، وهذا يشمل الدواء الحسي والمعنوي؛ الحسي الذي يقوم به الأطباء من أدويةٍ وعمليات ونحو ذلك، والمعنوي الذي يحصل بالدعاء والقراءة ونحو ذلك من الأسباب الشرعية، ومع هذا كله قد يتخلف المطلوب لأسبابٍ كثيرة، منها: الغفلة عن الله سبحانه، ومنها: المعاصي ولا سيما أكل الحرام).

واستشهد سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية بما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((ما من عبدٍ يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته في الدنيا، وإما أن تدخر له في الآخرة وإما أن يصرف عنه من الشر مثل ذلك))، قالوا:

يا رسول الله: إذا نكثر قال ((الله أكثر)).[1]

واختتم سماحته إجابته بقوله: وبذلك يعلم المؤمن أن إجابته قد تؤجل إلى الآخرة لأسباب اقتضتها حكمة الله سبحانه، وقد يصرف عنه بأسبابِ الدعاء شرٌّ كثير بدلاً من أن يعطى طلبه، والله سبحانه وتعالى هو الحكيم العليم في أفعاله وأقواله وشرعه وقدره كما قال عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.[2]

٤٩ - الأوقات التي تجاب فيها الدعوات

س: ما هي الأوقات التي تجاب فيها الدعوات؟[3]

ج: أوقات الإجابة عديدة جاء في السنة بيانها منها:

١ - ما بين الأذان والإقامة، فقد قال عليه الصلاة والسلام:

(١) رواه الإمام أحمد في باقي مسند المكثرين، مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه برقم ١٠٧٤٩.
(٢) سورة يوسف الآية ٦.
(٣) من برنامج نور على الدرب شريط رقم ١٢ ونشر في المجموع ج٩ ص٣٥٣.

((الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة))[1].

٢- منها جوف الليل وآخر الليل، فالليل فيه ساعة لا يرد فيها سائل أحراها جوف الليل وآخر الليل-الثلث الأخير- وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((يترل ربنا إلى سماء الدنيا كل ليلة، حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له حتى ينفجر الفجر...))[2]، ينبغي للمؤمن والمؤمنة تحري هذه الأوقات، والحرص على الدعوة الطيبة الجامعة في وسط الليل، وفي آخر الليل، وفي أي ساعة من الليل، لكن الثلث الأخير وجوف الليل أحرى بالإجابة مع

---

(١) رواه الترمذي في كتاب الصلاة، باب ما جاء في أن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة برقم ٢١٢ وأبو داود في كتاب الصلاة برقم، باب ما جاء في الدعاء بين الأذان والإقامة ٥٢١ وأحمد في باقي مسند المكثرين، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه. برقم ١١٧٩٠.

(٢) رواه البخاري في كتاب الجمعة باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل برقم ١١٤٥ ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة برقم ٧٥٨، والترمذي في الصلاة، باب ما جاء في نزول الرب عز وجل إلى السماء الدنيا برقم ٤٤٦.

سؤال الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، أن يجيب الدعوة مع الإلحاح وتكرار الدعاء، فالإلحاح في ذلك وحسن الظن بالله وعدم اليأس، من أعظم أسباب الإجابة، فعلى المرء أن يلح في الدعاء، ويحسن الظن بالله عز وجل ويعلم أنه حكيم عليم، قد يعجل الإجابة لحكمة وقد يؤخرها لحكمة، وقد يعطي السائل خيراً مما سأل، كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((ما من مسلمٍ يدعو الله بدعوةٍ ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته في الدنيا، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها، قالوا يا رسول الله إذاً نكثر؟ قال: ((الله أكثر))[1].

وعليه أن يرجو من ربه الإجابة، ويكثر من توسله بأسمائه وصفاته سبحانه وتعالى، مع الحذر من الكسب الحرام، والحرص على الكسب الطيب؛ لأن الكسب الخبيث من أسباب حرمان الإجابة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

---

(١) رواه الإمام أحمد في باقي مسند المكثرين، مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه برقم ١٠٧٤٩.

٣- السجود، ترجى فيه الإجابة، يقول عليه الصلاة والسلام: ((أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء))[١]، ويقول صلى الله عليه وسلم: ((أما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمنٌ أن يستجاب لكم))[٢] أي حري أن يستجاب لكم، رواه مسلم في صحيحه.

٤- حين يجلس الإمام يوم الجمعة على المنبر للخطبة إلى أن تقضي الصلاة، فهو محل إجابة.

٥- آخر كل صلاة قبل السلام، يشرع فيه الدعاء، وهذا الوقت ترجى فيه الإجابة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما علمهم

(١) رواه مسلم في كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود برقم ٤٨٢ واللفظ له، والنسائي في كتاب التطبيق، باب أقرب ما يكون العبد من الله عز وجل برقم ١١٣٧ وأبو داود في كتاب الصلاة، باب في الدعاء في الركوع والسجود برقم ٨٧٥ وأحمد في باقي مسند المكثرين برقم ٩١٦٥.

(٢) رواه مسلم في كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود برقم ٤٧٩ واللفظ له، ورواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في الدعاء في الركوع السجود برقم ٨٧٦ وأحمد في مسند بني هاشم، بداية مسند عبد الله بن العباس رضي الله عنهما برقم ١٩٠٣.

التشهد قال: ((ثم ليختر من الدعاء أعجبه إليه فيدعو))[1].

٦ - آخر نهار الجمعة بعد العصر إلى غروب الشمس، هو من أوقات الإجابة في حق من جلس على طهارة ينتظر صلاة المغرب، فينبغي الإكثار من الدعاء بين صلاة العصر إلى غروب الشمس يوم الجمعة، وأن يكون جالساً ينتظر الصلاة؛ لأن المنتظر في حكم المصلي. وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((في يوم الجمعة ساعة لا يسأل الله أحد فيها شيئا وهو قائم يصلي إلا أعطاه الله إياه))[2]، وأشار إلى أنها ساعة قليلة، فقوله صلى الله عليه وسلم: ((لا يسأل الله فيها شيئا وهو قائم يصلي))، قال العلماء: يعني ينتظر الصلاة، فإن المنتظر له حكم المصلي، لأن وقت العصر ليس وقت صلاة.

فالحاصل أن المنتظر لصلاة المغرب في حكم المصلي، فينبغي أن يكثر من الدعاء قبل غروب الشمس، إن كان في

(١) رواه البخاري في كتاب الأذان، باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد برقم ٨٣٥.

(٢) رواه البخاري في كتاب الجمعة، باب الساعة التي في يوم الجمعة برقم ٩٣٥.

المسجد ففي المسجد، وإن كان امرأةً أو مريضاً في البيت شرع له أن يفعل ذلك، وذلك بأن يتطهر وينتظر صلاة المغرب، هذه الأوقات كلها أوقات إجابة ينبغي فيها تحري الدعاء، والإكثار منه مع الإخلاص لله، والضراعة والانكسار بين يدي الله، والافتقار بين يديه سبحانه وتعالى، والإكثار من الثناء عليه، وأن يبدأ الدعاء بحمد الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فإن البداءة بالحمد لله والثناء عليه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أسباب الاستجابة، كما صح بذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٥٠- حكم قول: أدعو فلا يستجاب لي

س: عندما لا يتحقق لي شيء أغضب، وأقول أقوالاً في حق نفسي وفي حق الله، مثلاً أقول: يا رب لماذا لا تستجيب لي الدعاء، وأقوال أخرى إذا شعر الإنسان أن دعاءه لم يستجب؟

ج: عليك أيها الأخ إذا تأخرت الإجابة أن ترجع إلى نفسك وتحاسبها، فإن الله سبحانه وتعالى حكيم عليم قد يؤخر

الإجابة لحكمٍ بالغة، ليكثر دعاؤك، ويكثر إبداء حاجتك إلى ربك، وتتضرع إليه وتخشع بين يديه، فيحصل لك بهذا من الخير العظيم، والفوائد الكثيرة، وصلاح قلبك، ورقة قلبك، وهو خير لك من الحاجة، وقد يؤجلها لأسبابٍ أخرى سبحانه وتعالى، وقد يؤجلها لحكمةٍ بالغة، فإذا تأجلت الحاجة، فلا تلم ربك ولا تقل لماذا، لماذا يا ربي. ارجع إلى نفسك وانظر فلعلّ عندك شيئاً من الذنوب والمعاصي هي السبب في تأخير الإجابة، ولعل هناك أمراً آخر تأخرت الإجابة من أجله يكون فيه خير لك فأنت لا تتهم ربك، ولكن عليك أن تتهم نفسك وعليك أن تنظر في أعمالك وسيرتك حتى تصلح من شأنك، وحتى تستقيم على أمر ربك، وحتى تعبده على بصيرة، وحتى تمتثل أوامره وحتى تنتهي عن نواهيه، وحتى تقف عند حدوده، ثم اعلم أنه سبحانه حكيم عليم، قد يؤخر الإجابة لمدة طويلة، كما أخر إجابة يعقوب في رد ابنه يوسف عليه، وهو نبي عليه الصلاة والسلام، فقد يؤخر الإجابة لحكمةٍ بالغة وقد يعطيك خيراً مما سألت، وقد يصرف عنك من الشر أفضل مما سألت، كما جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((ما من عبدٍ يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن

تعجل دعوته في الدنيا، وإما أن تدخر له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من الشر مثل ذلك)). قالوا: يا رسول الله إذاً نكثر؟ قال: ((الله أكثر))، تبين في هذا الحديث أن الله قد يؤخر الإجابة إلى الآخرة، ولا يعجلها في الدنيا لحكمة بالغة؛ لأن ذلك أصلح لعبده وأنفع لعبده، وقد يصرف عنه شراً عظيماً خيرٌ له من إجابة دعوته، وقد يعجلها له. فعليك بحسن الظن بالله وعليك أن تستمر وتلح في الدعاء، فإن في الدعاء خيراً لك كثيراً، وعليك أن تتهم نفسك وتنظر في حالك، وأن تستقيم على طاعة ربك، وأن تعلم أن ربك حكيم عليم وقد يُعجلها لحكمة، وقد يعطيك خيراً من دعوتك، وفي الحديث الصحيح يقول عليه الصلاة والسلام: ((يستجاب لأحدكم ما لم يعجل))[1]، فيقول: دعوت ودعوت فلا أراه يستجاب لي، فيستحسر عند ذلك ويذهب الدعاء، فلا ينبغي لك أن تستحسر، ولا ينبغي لك أن تدع الدعاء، الزم الدعاء وألح على ربك، واضرع إليه وحاسب نفسك، واحذر أسباب المنع من المعاصي والسيئات، وتحرَّ أوقات

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب يستجاب للعبد ما لم يعجل برقم ٦٣٤٠، ومسلم في كتاب الذكر والاستغفار، باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل برقم ٢٧٣٥.

الإجابة كآخر الليل وبين الأذان والإقامة، وفي آخر الصلوات قبل السلام، وفي السجود، كل هذه من أسباب الإجابة، وعليك بإحضار قلبك عند الدعوة حتى تلح وحتى تدعو بقلبٍ حاضر، وعليك بالمكسب الطيب فإن كسب الخبيث من أسباب عدم الإجابة.

٥١- دعوة الوالد على الولد

س: رجل له ثلاثة أولاد لا يقصرون في طاعته وبره وهو يدعو عليهم، هل يضرهم دعاؤه؟(١)

ج: لا ينبغي للمرء أن يدعو على أولاده، بل ينبغي له أن يحذر ذلك؛ لأنه قد يوافق ساعة الإجابة فينبغي له ألا يدعو عليهم، وإذا كانوا صالحين كان الأمر أشد في تحريم الدعاء عليهم، أما إذا كانوا مقصرين فينبغي أيضاً ألا يدعو عليهم، بل يدعو لهم بالهداية والصلاح والتوفيق، هكذا ينبغي أن يكون المؤمن، وجاءت النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم تحذر المسلم من الدعاء على ولده، أو على أهله، أو على ماله، لئلا

---

(١) سبق نشره في المجموع ج٦ ص٣٨٦.

يصادف ساعة الإجابة، فيضر نفسه أو يضر أهله، أو يضر ولده، فينبغي لك أيها السائل أن تحفظ لسانك، وأن تؤكد على من تعلمه يتعاطى هذا الأمر بأن يحفظ لسانه، وأن يتقي الله في ذلك، حتى لا يدعو على ولده، ولا على غيره من المسلمين، بل يدعو لهم بالخير والسداد والاستقامة.

٥٢- مسألة في الدعاء

س: قال محمد بن واسع رحمه الله: (كنت أقول صباحاً ومساء: اللهم إنك سلطت علينا عدواً بصيراً بعيوبنا، مطلعاً على عوراتنا، يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم، اللهم فأيسه منا كما آيسته من رحمتك، وقنّطه منا كما قنّطته من عفوك، وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين جنتك). قال محمد بن واسع: (فرأيت إبليس في المنام، فقال: لا تعلم هذا الدعاء لأحد، فقلت: والله لا أمنعه من مسلم!) فما رأي سماحتكم بهذا الدعاء وهل يجوز الدعاء به؟[1]

ج: محمد بن واسع الأزدي البصري من صغار التابعين، ومن

(١) أجاب عنه سماحته بتاريخ ١٨/١٢/١٤١٤هـ.

الثقات العبّاد رحمه الله، وهذا الدعاء لا بأس به، و لم أقف عليه في ترجمة محمد المذكور في البداية لابن كثير. ويكفي عن ذلك التعوذ بالله من الشيطان الرجيم، كما قال الله سبحانه: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1]، وقال سبحانه في سورة النحل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[2]، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالله من الشيطان في صلاته وغيرها بقوله: ((أعوذ بالله من الشيطان الرجيم))، وربما قال: ((أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه))، وقد فسّر أهل العلم الهمز بالصرع والنفخ بالكبر والنفث بالشعر.. يعنون بذلك الشعر المذموم. والله ولي التوفيق.

٥٣- حكم الدعاء للفاسقين

س: الأخ ع. م. ح من الإسكندرية في جمهورية مصر العربية يقول في سؤاله: ما حكم الدعاء للفاسقين خاصة من

---

(١) سورة الأعراف، الآية ٢٠٠.

(٢) سورة النحل الآية ٩٨.

الأهل والأقارب والأصدقاء علماً بأنهم مسلمون ولله الحمد؟ أفتونا مأجورين.[1]

ج: الدعاء لهم طيب ومستحب أن الله يهديهم ويوفقهم ويصلح حالهم والدعاء لهم مشروع، قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله: إن دوساً عتت وطغت فادع الله عليهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((اللهم اهد دوساً وأت بهم))[2].

فهداهم الله وأسلموا، فإذا دعي للكفار أو الفساق بالهداية أن الله يمن عليهم بالهداية وبالتوبة فهذا من باب الإحسان، ومن باب المعروف، لكن من ظلم منهم ودعي عليه لظلمه له، أن الله يكفيه شره، وأن الله يسلط عليه، فهذا لا حرج فيه؛ لأنه ممن ظلم. والله ولي التوفيق.

---

(١) نشر في المجلة العربية جمادى الأولى عام ١٤١٣هـ.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم برقم ٢٩٣٧ ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة برقم ٢٥٢٤.

٥٤- الاستثناء في الدعاء

س: ما حكم القول: ((في الجنة نلتقي إن شاء الله)) جزاكم الله خيراً؟[١]

ج: هذا القول طيب ولا بأس به. نسأل الله أن يجمعنا بإخواننا في الجنة وأن نلتقي في الجنة، لكن لا يقول: إن شاء الله، فلا يستثني، بل يقول: نسأل الله أن نلتقي في الجنة بفضله، الله يجمعنا في الجنة، فلا يقول: إن شاء الله، ولا يستثني في الدعاء.

٥٥- حكم السجع في الدعاء

س: ما حكم السجع في الدعاء؟ والتوسع في وصف الجنة أو النار من أجل ترقيق القلوب؟[٢]

(١) نشر في مجلة الدعوة العدد ١٦٧٧ في ٤ شوال ١٤١٩هـ، وفي كتاب فتاوى إسلامية لمحمد المسند ج٤ ص١٧٣.

(٢) من ضمن الأسئلة الموجهة إلى سماحته المنشورة في رسالة الجواب الصحيح من أحكام صلاة الليل والتراويح ونشر في المجموع ج١٢ ص٣٦٢.

ج: لا أعلم في هذا شيئاً إذا كان ليس فيه تكلف، أما السجع المتكلف فلا ينبغي، ولهذا ذم النبي عليه الصلاة والسلام من سجع وقال: ((هذا سجع كسجع الكهان))[1]، في حديث حمل ابن النابغة الهذلي، لكن إذا كان سجعاً غير متكلف، فقد وقع في كلام النبي عليه الصلاة والسلام وكلام الأخيار، فالسجع غير المتكلف لا حرج فيه، إذا كان في نصر الحق أو في أمر مباح، وتكرار الدعوات فيما يتعلق بالجنة أو النار وتحريك القلوب، كل ذلك مطلوب شرعاً.

٥٦- حكم الدعاء على غير وضوء

س: في بعض الليالي أقوم من النوم الساعة الثانية ليلاً وأدعو الله بما في نفسي دون أن أتوضأ ولم أصل نافلة فهل هذا جائز أم لا بد من الوضوء والصلاة معاً؟[2]

ج: لا حرج في الدعاء ولو على غير وضوء بل ولو كنت

(١) أخرجه مسلم في كتاب القسامة، باب دية الجنين برقم ١٦٨٢ ولفظه: ((إنما هذا من إخوان الكهان من أجل سجعه الذي سجع)).

(٢) نشر في كتاب فتاوى إسلامية لمحمد المسند ج٤ ص١٧٥ وفي مجلة الدعوة العدد ١٦٧٤ بتاريخ ١٣/٩/١٤١٩هـ.

جنباً؛ لأن الدعاء لا تشترط له الطهارة وهذا من رحمة الله سبحانه؛ لأن العبد محتاج للدعاء في كل وقت ولكن حصوله مع الطهارة والصلاة أقرب إلى الإجابة ولا سيما في السجود؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء))(١) خرجه الإمام مسلم في صحيحه وبالله التوفيق.

٥٧- معنى: ((وهب المسيئين منا للمحسنين))

س: ما معنى هذا الدعاء: وهب المسيئين منا للمحسنين؟(٢)

ج: معناه الطلب من الله سبحانه وتعالى أن يعفو عن المسيئين من المسلمين بأسباب المحسنين منهم، ولا حرج في ذلك؛ لأن صحبة الأخيار ومجالستهم من أسباب العفو عن المسيء، فهم القوم لا يشقى بهم جليسهم، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((مثل الجليس الصالح كحامل

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) نشر في كتاب فتاوى إسلامية لمحمد المسند ج٤ ص١٧٥، وفي مجلة الدعوة العدد ١٦٧٤ بتاريخ ١٣/٩/١٤١٩هـ.

المسك، إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ومثل الجليس السوء كنافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة))(١) ولكن لا يجوز للمسلم أن يعتمد على مثل هذه الأمور لتكفير سيئاته، بل يجب عليه أن يلزم التوبة دائماً من سائر الذنوب، وأن يحاسب نفسه ويجاهدها في الله، حتى يؤدي ما أوجب الله عليه ويحذر ما حرم الله عليه، ويرجو مع ذلك من الله سبحانه العفو والغفران، وأن لا يكله إلى نفسه ولا إلى عمله، ولهذا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((سددوا وقاربوا وأبشروا واعلموا أنه لن يدخل الجنة أحدٌ منكم بعمله)) قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ((ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل))(٢) وبالله التوفيق.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الذبح والصيد، باب المسك برقم ٥٥٤٣ ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين برقم ٢٦٢٨.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، برقم ٦٤٦٧ ومسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله برقم ٢٨١٨.

٥٨- دعاء ختم القرآن

س: بعض الناس ينكرون على أئمة المساجد الذين يقرؤون ختمة القرآن في نهاية شهر رمضان ويقولون: إنه لم يثبت أن أحداً من السلف فعلها، فما صحة ذلك؟[١]

ج: لا حرج في ذلك؛ لأنه ثبت عن بعض السلف أنه فعل ذلك، ولأنه دعاء وجد سببه في الصلاة، فتعمه أدلة الدعاء في الصلاة، كالقنوت في الوتر والنوازل، والله ولي التوفيق.

٥٩- حكم قراءة الدعاء من الورقة أثناء الصلاة

س: الأخـــت هـــ. م. من الدار البيضاء في المغرب تقول في سؤالها: إنني لا أحفظ من الأدعية إلا القليل، فهل يجوز أن أكتب بعض الأدعية في ورقة وأقرأها خارج الصلاة وأثناءها؟[٢]

(١) نشر في مجلة الدعوة العدد ١٦٥٨ في ١٩/٥/١٤١٩هـــ.

(٢) نشر في المجلة العربية وفي كتاب فتاوى إسلامية من جمع الشيخ محمد المسند ج٤ ص١٧٦.

ج: لا مانع أن يقرأ الإنسان الدعاء من الورقة، إذا كان لا يحفظ، وكتب الدعاء في ورقة وقرأه في الأوقات التي يحب أن يدعو فيها مثل آخر الليل، وأثناء الليل أو غيرها من الأوقات، ولكن لو تيسر حفظ ذلك، وأن يقرأه عن حضور قلبٍ وعن خشوع، كان ذلك أكمل، أما في الصلاة فالأولى أن يكون عن ظهر قلب، وأن تكون دعوات مختصرة موجزة، ولو قرأت من ورقة في التشهد مثلاً أو بين السجدتين فلا حرج في ذلك، لكن كون الداعي يحفظ الدعاء فإنه يكون أقرب إلى الخشوع. والله ولي التوفيق.

٦٠- الدعاء للمتصدق

س: بعض الأشخاص الذين يجتمعون عند الصدقة التي يراد تفريقها عليهم يضعون أيديهم عليها ويدعو أحدهم للمتصدق ويؤمِّن الباقون بأصواتٍ مرتفعة. فما حكم ذلك؟[١]

ج: لا تنبغي هذه الكيفية لأنها بدعة، أما الدعاء للمتصدق من غير وضع الأيدي على المال المتصدق به، ومن دون

(١) نشر في كتاب فتاوى إسلامية من جمع محمد المسند ج٤ ص١٧٦.

اجتماعٍ على رفع الأصوات على الكيفية المذكورة فهو مشروع؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((من صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه))[1] رواه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح.

٦١- حكم مسح الوجه بعد الدعاء

س: عن حكم مسح الوجه بعد الدعاء؟[2]

ج: المسح للوجه لم يرد فيه أحاديث صحيحة، وإنما ورد فيه أحاديث لا تخلو من ضعف؛ فلهذا الأرجح والأصح أن لا يمسح وجهه بيديه، وذكر بعض أهل العلم أنه لا بأس بذلك؛ لأنه فيه أحاديث يشد بعضها بعضاً وإن كانت ضعيفة، لكن قد يقوِّي بعضها بعضاً فتكون من قبيل الحَسَن لغيره، كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في كتابه (بلوغ المرام) في الباب الأخير.

فالمقصود أن المسح ليس فيه أحاديث صحيحة، فلم يفعله النبي

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة، باب عطية من سأل بالله برقم ١٦٧٢، والنسائي في كتاب الزكاة، باب من سأل بالله عز وجل برقم ٢٥٦٧.

(٢) من كتاب فتاوى إسلامية جمع محمد المسند ج٤.

صلى الله عليه وسلم في صلاة الاستسقاء ولا في غيرها من المواقف التي رفع يديه، كموقفه عند الصفا والمروة وفي عرفات وفي مزدلفة وعند الجمار لم يذكروا أنه مسح وجهه بيديه لما دعا، فدل ذلك على أن الأفضل ترك ذلك، وبالله التوفيق.

٦٢ - حكم رفع اليدين في الدعاء

س: هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء في جميع الأحوال؟(١)

ج: كان صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في مواضع محدودة وعند الدعاء العارض، وهناك مواضع يدعو فيها ولم يرفع يديه عليه الصلاة والسلام، فقد ثبت أنه رفع يديه في الاستسقاء، لما استسقى للمسلمين يوم الجمعة في الخطبة رفع يديه، وهكذا لما خرج إلى الصحراء وصلى ركعتين وخطب الناس ودعا، رفع يديه عليه الصلاة والسلام، وكذلك إذا دعا لأحدٍ رفع يديه عليه الصلاة والسلام، وثبت هذا في أحاديث كثيرة رفع اليدين وهو من السنة ومن أسباب الاستجابة، ومن

(١) من برنامج نور على الدرب رقم ٧ ونشر في المجمع ج٩ ص٢٩٢.

ذلك ما ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إن الله طيب ولا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ﴾(١) وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾(٢)، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنــــى يستجاب لذلك))(٣).

فذكر عليه الصلاة والسلام أن من أسباب الاستجابة مد اليدين إلى السماء، ولكن لما أن الداعي تلبس بالحرام من وجوهٍ كثيرة استبعد عليه الصلاة والسلام أن يستجاب له، بسبب تعاطيه الحرام، فعلم بهذا أن رفع اليدين من أسباب الاستجابة.

وفي الحديث الآخر يقول عليه الصلاة والسلام: ((إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه

---

(١) سورة البقرة الآية ١٧٢.
(٢) سورة المؤمنون الآية ٥١.
(٣) رواه مسلم في كتاب الزكاة باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها برقم ١٠١٥.

إلى السماء أن يردهما صفراً))[1]، أي: خاليتين.

فهذا يدل على شرعية رفع اليدين في الدعاء وأنه من أسباب الاستجابة لكن ثبت في مواضع أخرى أنه لم يرفع فيها عليه الصلاة والسلام يديه، مثل الدعاء بين السجدتين، والدعاء في آخر الصلاة قبل السلام، هكذا الدعاء بعد الفرائض الخمس (الظهر- والعصر- والمغرب- والعشاء- والفجر) ما كان صلى الله عليه وسلم يرفع يديه بعد شيء منها، فالسنة في مثل هذا ألا ترفع الأيدي، بل الرفع في هذا بدعة؛ لأنه لم يثبت عنه عليه الصلاة والسلام ولا عن أصحابه رضي الله عنهم، ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لا خير إلا دل الأمة عليه، ولا شر إلا حذرها منه، عليه الصلاة والسلام.

لكن إذا قنت في النوازل شرع له رفع اليدين بعد الركوع في الركعة الأخيرة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك لما دعا على القبائل التي اعتدت على المسلمين من القراءة؛ ولأنه صلى الله عليه وسلم دعا بعد الركوع من الركعة الأخيرة على

(١) رواه الترمذي في كتاب الدعوات، باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم برقم ٣٥٥٦، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب الدعاء برقم ١٤٨٨، واللفظ له، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب رفع اليدين في الدعاء برقم ٣٨٦٥.

كفار قريش قبل الفتح، وهكذا رفع اليدين في قنوت الوتر. والله ولي التوفيق.

٦٣- مسألة في حكم المداومة على رفع اليدين أثناء الدعاء

س: بين الأذان والإقامة. ما حكم رفع اليدين للدعاء؟[١]

ج: إذا دعا الإنسان ورفع يديه لا بأس، رفع اليدين من أسباب الإجابة لكن ما يكون على سبيل المداومة تارةً وتارة؛ لأنه لم يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يرفع يديه بين الأذان والإقامة، لكن جنس الرفع من جنس الدعاء مطلوب، وهو من أسباب الإجابة وإذا رفعها الإنسان بعض الأحيان بين الأذان والإقامة والأوقات الأخرى يدعو ربه، كله لا بأس به ولكن بعد الفريضة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يرفع يديه بعد الفريضة، ولكن بين الأذان والإقامة، أو بعد النوافل، أو في بعض الأحيان إذا صلّى أو رفع يديه ودعا وكل هذا لا بأس به.

(١) من أسئلة حج عام ١٤١٨هـ، الشريط السادس.

٦٤- مسألة في رفع اليدين في دعاء خطبة الجمعة

س: أرى بعض الناس يرفع يديه في دعاء خطبة الجمعة والبعض لا يفعل ذلك، كما أن من الناس من يرفع يديه في دعاء القنوت في الوتر، وبعضهم لا يفعل شيئاً من ذلك، أرجو إفادتي جزاكم الله خيراً عن السنة في رفع اليدين في الدعاء؟(١)

ج: السنة في رفع اليدين في الدعاء وهو من أسباب الإجابة؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً)) أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم. ولقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال

(١) من كتاب فتاوى إسلامية، إعداد محمد المسند ج٤ ص١٧٤.

سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[1]، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾[2]، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك)).

وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة أنه رفع يديه في الدعاء في خطبة الاستسقاء، وعند الجمرة الأولى والثانية في أيام التشريق في حجة الوداع، وفي مواضع كثيرة، ولكن كل عبادة وجدت في عهده صلى الله عليه وسلم، ولم يرفع فيها يديه فإنه لا يشرع لنا أن نرفع أيدينا فيها؛ تأسياً به صلى الله عليه وسلم، كخطبة الجمعة، وخطبة العيد، والدعاء بين السجدتين، والدعاء في آخر الصلاة، والدعاء أدبار الصلوات الخمس؛ لأن ذلك لم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم، والمشروع لنا التأسي به صلى الله عليه وسلم في الفعل والترك، كما قال عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ

---

(١) سورة البقرة الآية ١٧٢.

(٢) سورة المؤمنون الآية ٥١.

اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ..﴾[١] الآية.. والله ولي التوفيق.

٦٥- مسألة رفع اليدين عند الدعاء

س: هل رفع اليدين في الدعاء مشروع، وخاصةً في السفر بالطائرة أو السيارة أو القطار وغيرها؟[٢]

ج: رفع الأيدي في الدعاء من أسباب الإجابة في أي مكان يقول صلى الله عليه وسلم: ((إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً))، ويقول صلى الله عليه وسلم: ((إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾**[٣]، **﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾**[١]، ثم ذكر الرجل

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٢١.

(٢) من ضمن الأسئلة التي طرحت على سماحته بعد المحاضرة التي ألقاها في جامع الملك خالد يوم الخميس ١٦/٧/١٤١١هـ ونشر في المجموع ج٦ ص١٢٤، ونشر في كتاب فتاوى إسلامية جمع محمد المسند ج٤ ص١٧٤.

(٣) سورة البقرة الآية ١٧٢.

يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك)) رواه مسلم في صحيحه.

فجعل من أسباب الإجابة رفع اليدين. ومن أسباب المنع وعدم الإجابة: أكل الحرام والتغذي بالحرام، فدل على أن رفع اليدين من أسباب الإجابة، سواء في الطائرة أو في القطار أو في السيارة أو في المراكب الفضائية، أو في غير ذلك، إذا دعا ورفع يديه، فهذا من أسباب الإجابة، إلا في المواضع التي لم يرفع فيها النبي صلى الله عليه وسلم فلا نرفع فيها، مثل خطبة الجمعة، فلم يرفع فيها صلى الله عليه وسلم، إلا إذا استسقى فهو يرفع يديه فيها. كذلك بين السجدتين وقبل السلام في آخر التشهد لم يكن يرفع يديه صلى الله عليه وسلم فلا نرفع أيدينا في هذا الموطن التي لم يرفع فيها صلى الله عليه وسلم؛ لأن فعله حجة وتركه حجة. وهكذا بعد السلام من الصلوات الخمس؛ كان صلى الله عليه وسلم يأتي الأذكار الشرعية ولا يرفع يديه، فلا نرفع في ذلك أيدينا اقتداء به صلى الله عليه وسلم، أما المواضع التي رفع صلى الله عليه وسلم فيها يديه فالسنة فيها رفع اليدين تأسياً به صلى الله عليه وسلم؛ ولأن ذلك من أسباب الإجابة، وهكذا المواضع التي يدعو فيها المسلم ربه و لم يرد فيها عن النبي

---

(١) سورة المؤمنون الآية ٥١.

صلى الله عليه وسلم رفع ولا ترك فإنا نرفع فيها؛ للأحاديث الدالة على أن الرفع من أسباب الإجابة كما تقدم.

٦٦- مسألة في رفع اليدين في الدعاء

س: الأخ ع. ع. م. من بريدة يقول في سؤاله: سمعت الإمام يقرأ حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الاستسقاء، ويقول الصحابي رضي الله عنه في آخر الحديث: (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يرفع يديه إلا في الدعاء للاستسقاء) وسبق أن قرأت أنه كان يرفع يديه صلى الله عليه وسلم في غيره. نرجو البيان. جزاكم الله خيراً.[1]

ج: قد رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه في الدعاء في مواضع كثيرة، ولكنه في خطبته في صلاة الاستسقاء بالغ في الرفع. والله الموفق.

(١) سؤال شخصي أجاب عنه سماحته في ١٨/١٠/١٤١٩هـ.

٦٧- حكم مسح الوجه باليدين بعد الدعاء

سماحة الوالد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز مفتي عام المملكة حفظه الله من كل سوء.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

لدي سؤال أرغب تكرم سماحتكم بالإجابة عليه والسؤال هو:

ما حكم مسح الوجه باليدين بعد الدعاء وخاصةً بعد دعاء القنوت وبعد النوافل؟ حفظكم الله وأثابكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.[١]

ج: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، بعده:

حكمه أنه مستحب؛ لما ذكره الحافظ في البلوغ في باب الذكر والدعاء، وهو آخر باب في البلوغ، أنه ورد في ذلك عدة أحاديث مجموعها يقضي بأنه حديث حسن، وفق الله الجميع والسلام عليكم.

(١) سؤال شخصي أجاب عنه سماحته بتاريخ ١٤١٩/٩/١٢هـ.

٦٨- القراءة على المريض

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم ب. م. ع. سلمه الله.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فأشير إلى استفتائك المقيد بإدارة البحوث العلمية والإفتاء برقم ٢٦١٠ وتاريخ ٤/٧/١٤٠٧هـ الذي تذكر فيه ما أصاب والدتك من النسيان بعد إجرائها عملية المرارة وطلبك أن ندلك على علاج لشرعي لما أصابها.

وأفيدك بأن ما حصل على والدتك إنما هو بقضاء الله وقدره، وعلى المسلم أن يرضى بذلك ويصبر ويحتسب ما عند الله من الأجر؛ عملاً بقوله سبحانه: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ * أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[١]، وقوله سبحانه: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[٢]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحب قوماً

---

(١) سورة البقرة الآيات ١٥٥- ١٥٧.

(٢) سورة التغابن، الآية ١١.

ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط))[1] حسنه الترمذي.

ونوصيك بأن تقرأ عليها بفاتحة الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس، وغير ذلك من آيات وسور القرآن العزيز وتكرر ذلك في كل ليلةٍ وفي كل صباح ومساء مع الدعاء الصحيح المأثور مثل: ((اللهم رب الناس أذهب البأس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاءك، شفاءً لا يغادر سقما، وباسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفسٍ أو عين حاسد، الله يشفيك بسم الله أرقيك))، تكرر هذين الدعائين ثلاث مرات، وتدعو لها أيضاً بما أحببت من الدعاء سوى ذلك، وكونه مما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل، كما نوصيك بعرضها على الأطباء المختصين، ولاسيما الذين أجروا لها العملية، لعلهم يجدون لها علاجاً. وفق الله الجميع لما فيه رضاه وشفى والدتك مما أصابها ومتّع الجميع بالصحة والعافية إنه سميع مجيب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الرئيس العام لإدارات البحوث

العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء برقم ٢٣٩٦ وابن ماجه في كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء برقم ٤٠٣١.

٦٩- في القرآن والسنة علاج لجميع الأمراض الحسية والمعنوية[١]

بين سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء، وإدارة البحوث العلمية والإفتاء: أن الله جل وعلا ما أنزل داءً إلا وأنزل له شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله.

وقال سماحته: إن الله سبحانه وتعالى جعل فيما أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة العلاج لجميع ما يشكو منه الناس من أمراضٍ حسيةٍ ومعنوية وقد نفع الله بذلك العباد، وحصل به من الخير ما لا يحصيه إلا الله عز وجل.

وأوضح سماحته: أن الإنسان قد تعرض له أمور لها أسباب فيحصل من الخوف والذعر ما لا يعرف له سبباً بيِّناً.

وأكد سماحته: أن الله جعل فيما شرعه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من الخير والأمن والشفاء ما لا يحصيه إلا الله سبحانه وتعالى.

(١) نشر في جريدة الجزيرة يوم ١٤١٦/١٢/٢٠هـ، ونشر في هذا المجموع ج٩ ص٤١١.

وكان سماحته: يرد بذلك على سائل يقول: **(زوجتي أصيبت بمرض معين، وأصبحت تخاف من كل شيء، ولا تستطيع البقاء وحدها، وآخر يقول: أنه يشكو نفس الحالة، وذلك أنه لا يستطيع الذهاب إلى المسجد للصلاة مع الجماعة، ويسأل عن العلاج حتى لا يلجأ إلي الكهان والمشعوذين).**

ونصح سماحته السائلين وغيرهما أن يستعملوا ما شرعه الله تعالى من الأوراد الشرعية، التي يحصل بها الأمن والطمأنينة، وراحة النفوس والسلامة من مكائد الشيطان، ومن ذلك كما قال سماحته: قراءة آية الكرسي، وهي قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ..**﴾[1] إلى آخر الآية. ووصف سماحة الشيخ ابن باز آية الكرسي: بأنها أعظم وأفضل آية في كتاب الله عز وجل لما اشتملت عليه من التوحيد والإخلاص لله تعالى، وبيان عظمته، وأنه الحي القيوم المالك لكل شيء، ولا يعجزه شيء سبحانه وبحمده.

واسترسل سماحته يقول: فإذا قرأ هذه الآية خلف كل صلاة كانت له حرزا من كل شر، وهكذا قراءتها عند النوم.

(١) سورة البقرة، الآية ٢٥٥.

واستشهد بما جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((أن من قرأها عند النوم لا يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح))[1].

ودعا سماحته الشخص الخائف إلى قراءة آية الكرسي عند النوم وبعد كل صلاة، وقال: ليطمئن قلبه وسوف لا يرى ما يسوؤه إن شاء الله، إذا صدَّق الرسول عليه الصلاة والسلام فيما قال، واطمأن قلبه لذلك، أيقن أن ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم هو الحق والصدق الذي لا ريب فيه.

وأكد سماحته: أن الله سبحانه وتعالى شرع أن يقرأ المسلم والمسلمة بعد كل صلاة قل هو الله أحد والمعوذتين.

وقال سماحته: إن هذا أيضاً من أسباب العافية والأمن والشفاء من كل سوء، وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن.

وأشار سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز إلى أن السنة أن يقرأ الإنسان هذه السور الثلاث بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب ثلاث مرات، وهكذا إذا أوى إلى فراشه يقرؤهن ثلاث مرات؛ لصحة الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك.

ودل سماحته على أن مما يحصل به الأمن والعافية

(١) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده برقم ٣٢٧٥.

والطمأنينة والسلامة من كل شر أن يستعيذ الإنسان بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرت صباحاً ومساء (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) موضحاً سماحته أن الأحاديث جاءت دالةً على أنها من أسباب العافية.

ودعا سماحته إلى قراءة (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم) ثلاث مرات صباحاً ومساء، وقال: لقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ((أن من قالها ثلاث مرات صباحاً لم يضره شيء حتى يمسي، ومن قالها مساءً لم يضره شيء حتى يصبح)).

وأفاد سماحته في إجابته: أن هذه الأذكار والتعوذات من القرآن والسنة كلها من أسباب الحفظ والأمن والسلامة من كل سوء.

ودعا سماحته كل مؤمنٍ ومؤمنة الإتيان بها في أوقاتها والمحافظة عليها، وهما مطمئنان وواثقان بربهما سبحانه وتعالى القائم على كل شيء، والعالم بكل شيء، والقادر على كل شيء، لا إله غيره ولا رب سواه، وبيده التصرف والمنع والضر والنفع، وهو المالك لكل شيء عز وجل.

٧٠- مسألة في الأذكار

س: لي بعض الأوراد من الأذكار والآيات القرآنية أواظب عليها لكي تعم الفائدة ووجهت زملائي لقراءتها مثلي، هل في ذلك شيء جزاكم الله خيراً؟[١]

ج: إذا كانت أذكاراً شرعية ودعوات شرعية تنصحهم وتوجههم إليها فهذا من التعاون على البر والتقوى، وقد كتب العلماء في ذلك كصاحب الترغيب والترهيب، ورياض الصالحين، وأذكار النووي، والكلم الطيب والوابل الصيب، ولي أيضاً رسالة في الموضوع سميتها: تحفة الأخيار في الأدعية والأذكار، فإذا أخذ الإنسان من هذه الكتب واستفاد مما فيها بعض الدعوات الشرعية والأذكار الشرعية فهو طيب فإذا أوصى إخوانه بذلك، ونصحهم فكل ذلك طيب وهو من التواصي بالحق.

---

(١) من برنامج نور على الدرب.

٧١- كيفية علاج المرضى النفسي

س: كان لنا أخ كبير ملتزم بأمور دينه من صلاة وصيام وأداء عمرة، وتلاوة قرآن، والمحافظة على صلاة الجماعة في المسجد، وحضور حلقات الذكر، وفجأةً انقلبت حاله وأصبح لا يصلي ولا يقرأ القرآن ولا يحضر حلقات الذكر، وأصبح يجلس وحيداً في غرفته حتى إنه لا يذهب إلى عمله.

أفيدوني ماذا علي أن أعمل تجاه أخي الأكبر جزاكم الله خيراً؟[١]

ج: المشروع أن يعالج بالطب النبوي، وبالعلاج الذي يعرفه خواص الأطباء مما لا يخالف الشرع المطهر؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((ما أنزل الله داءً إلا وأنزل له شفاء))[٢]، وقوله صلى الله عليه وسلم: ((لكل داءٍ دواء فإذا أُصيب دواء الداء برأ بإذن الله))[٣] أخرجه مسلم في صحيحه، وقوله

---

(١) من أسئلة المجلة العربية ونشر في المجموع ج٩ ص٤١٠.

(٢) رواه البخاري في كتاب الطب، باب ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاء برقم ٥٦٧٨.

(٣) رواه مسلم في كتاب السلام، باب لكل داءٍ دواء، برقم ٢٢٠٤، وأحمد في باقي مسند المكثرين، مسند جابر بن عبد الله برقم ١٤١٨٧.

صلى الله عليه وسلم: ((عباد الله تداووا ولا تداووا بحرام))[١]، ومن الدواء الشرعي القراءة عليه من أهل العلم والإيمان لعل الله ينفعه بذلك.

ومن الأسباب النافعة لهذا وأمثاله: عرضه على الأطباء المتخصصين من أهل الإيمان والتقوى؛ لعلهم يعرفون سبب مرضه وعلاجه، شفاه الله مما أصابه، وأعانكم على علاجه بما ينفعه، ويكشف الله به مرضه. إنه جواد كريم.

٧٢- علاج صرع الجن للإنس

س: ما هو المس وما هي أعراضه؟ وكيف يعالج شرعاً؟[٢]

ج: المس هو: صرع الجن للإنس، كما قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[٣]، وعلاجه بالقرآن الكريم

(١) رواه أبو داود في الطب، باب في الأدوية المكروهة برقم ٣٨٧٤.

(٢) من ضمن الأسئلة الموجهة من المجلة العربية في ١٤١٦/١٢/١٩هـ، ونشر في المجموع ج٩ ص٤١٤.

(٣) سورة البقرة الآية ٢٧٥.

وبالأدعية النبوية، وبالوعظ والتذكير، والترغيب والترهيب، والله الموفق.

٧٣- حكم علاج السرطان بالقرآن

س: هل التداوي والعلاج بالقرآن يشفي من الأمراض العضوية كالسرطان كما هو يشفي من الأمراض الروحية كالعين والمس وغيرهما؟ وهل لذلك دليل؟ جزاكم الله خيراً.[١]

ج: القرآن والدعاء فيهما شفاء من كل سوء بإذن الله، والله سبحانه هو الشافي، والأدلة على ذلك كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾[٢]، وقوله سبحانه: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣].

وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى شيئاً قرأ في

(١) نشر في مجلة الدعوة العدد ١٦٣٧ في ١٩ ذي الحجة ١٤١٨هـ وفي المجموع ج٨ ص٣٦٤.
(٢) سورة فصلت الآية ٤٤.
(٣) سورة الإسراء الآية ٨٢.

كفيه عند النوم سورة ﴿قل هو الله أحد﴾ و (المعوذتين) ثلاث مرات، ثم يمسح في كل مرة على ما استطاع من جسده، فيبدأ برأسه ووجهه وصدره في كل مرة عند النوم، كما صح الحديث بذلك عن عائشة رضي الله عنها[١].

٧٤- يجوز التداوي بالأدعية المباحة شرعاً

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه.

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى من يراه من إخواننا المسلمين سلك الله بي وبهم سبيل أهل الإيمان، وأعاذني وإياهم من مضلات الفتن نزغات الشيطان آمين.

سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فالموجب لهذا هو النصيحة والتذكير؛ عملاً بقول الله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٢]، وقوله تعالى:

---

(١) صدر ضمن مطوية معدلة بتاريخ ١٤١٣هـ وقف الله تعالى بعنوان: ((رسالة في حكم السحر والكهانة)) جعلها سماحته بعد التعديل باسم النصيحة.

(٢) سورة الذاريات الآية ٥٥.

﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[1].

وقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((الدين النصيحة)) ثلاث مرات، قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: ((لله، ولرسوله، ولكتابه، ولأئمة المسلمين وعامتهم))[2].

ونظراً لكثرة المشعوذين في الآونة الأخيرة ممن يدّعون الطب ويعالجون عن طريق السحر أو الكهانة، وانتشارهم في بعض البلاد، واستغلالهم للسذَّج من الناس ممن يغلب عليهم الجهل رأيت من من باب النصيحة لله ولعباده أن بين ما في ذلك من خطرٍ عظيم على الإسلام والمسلمين؛ لما فيه من التعلق بغير الله تعالى ومخالفة أمره وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم،

فأقول مستعيناً بالله تعالى يجوز التداوي اتفاقاً، وللمسلم أن يذهب إلى دكتور أمراضٍ باطنية أو جراحية أو عصبية أو نحو ذلك؛ ليشخص له مرضه ويعالجه بما يناسبه من الأدوية المباحة شرعاً، حسبما يعرفه في علم الطب؛ لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية المباحة، ولا ينافي التوكل على الله سبحانه وتعالى.

---

(١) سورة المائدة الآية ٢.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب بيان أن الدين النصيحة برقم ٥٥.

وقد أنزل الله سبحانه وتعالى الداء وأنزل معه الدواء، عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله، ولكنه سبحانه لم يجعل شفاء عباده فيما حرمه عليهم، فلا يجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة ونحوهم، ممن يدّعون معرفة الغيبيات؛ ليعرف منهم مرضه، كما لا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به، فإنهم يتكلمون رجماً بالغيب أو يستحضرون الجن؛ ليستعينوا بهم على ما يريدون، وهؤلاء شأنهم الكفر والضلال؛ لكونهم يدّعون أمور الغيب، وقد روى مسلم في صحيحه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة))[1]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم))[2] رواه أبو داود، وخرجه أهل السنن الأربع، وصححه الحاكم عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ: ((من أتى عرافاً أو كاهناً وصدقه

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان برقم ٢٢٣٠.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الطب، باب في الكاهن برقم ٣٩٠٤ إلا أنه قال: ((فقد برئ)) بدل ((فقد كفر)).

بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد))، وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم))[1] رواه البزار بإسناد جيد.

ففي هذه الأحاديث الشريفة النهي عن إتيان العرافين والكهنة والسحرة وأمثالهم وسؤالهم وتصديقهم والوعيد على ذلك.

فالواجب على ولاة الأمور وأهل الحسبة وغيرهم ممن لهم قدرة وسلطان إنكار إتيان الكهان والعرافين ونحوهم، ومنع من يتعاطى شيئاً من ذلك في الأسواق وغيرها، والإنكار عليهم أشد الإنكار، والإنكار على من يجيء إليهم، ولا يجوز أن يغتر بصدقهم في بعض الأمور ولا بكثرة من يأتي إليهم ممن ينتسب إلى العلم فإنهم غير راسخين في العلم، بل من الجهال؛ لما في إتيانهم من المحذور؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد نهى عن إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم؛ لما في ذلك من المنكر العظيم والخطر

(١) أخرجه أحمد في باقي مسند المكثرين برقم ٩٢٥٢ والطبراني في المعجم الكبير ج١ ص١٦٢ برقم ٣٥٥.

الجسيم والعواقب الوخيمة ولأنهم كذبة فجرة.

كما أن في هذه الأحاديث دليلاً على كفر الكاهن والساحر؛ لأنهما يدعيان علم الغيب وذلك كفر؛ ولأنهما لا يتوصلان إلى مقصودهما إلا بخدمة الجن وعبادتهم من دون الله، وذلك كفر بالله وشرك به سبحانه، والمصدق لهم بدعواهم علم الغيب يكون مثلهم، وكل من تلقى هذه الأمور عمن يتعاطاها فقد برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يجوز للمسلم أن يخضع لما يزعمونه علاجاً، كتمتمتهم بكلامٍ لا يفهم، وكتابة الطلاسم وهي الحروف المقطعة أو صب الرصاص، ونحو ذلك من الخرافات التي يعملونها، فإن هذا من الكهانة والتلبيس على الناس، ومن رضي بذلك فقد ساعدهم على باطلهم وكفرهم.

كما لا يجوز أيضاً لأحدٍ من المسلمين الذهاب لأحد من الكهان ونحوهم، لسؤاله عمن سيتزوج ابنه أو قريبه، أو عما يكون بين الزوجين وأسرتيهما من المحبة والوفاء، أو العداوة والفراق، ونحو ذلك؛ لأن هذا من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

والسحر من المحرمات الكفرية كما قال الله عز وجل في شأن الملكين في سورة البقرة: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى

يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[١].

نسأل الله العافية والسلامة من شر السحرة والكهنة وسائر المشعوذين، كما نسأله سبحانه وتعالى أن يقي المسلمين شرهم، وأن يوفق حكام المسلمين للحذر منهم وتنفيذ حكم الله فيهم حتى يستريح العباد من ضررهم وأعمالهم الخبيثة إنه جواد كريم.

وقد شرع الله سبحانه لعباده ما يتقون به شر السحر قبل وقوعه، وأوضح لهم سبحانه ما يعالجونه به بعد وقوعه رحمةً منه لهم، وإحساناً منه إليهم، وإتماماً لنعمته عليهم.

وفيما يلي بيان للأشياء التي يتقى بها خطر السحر قبل وقوعه والأشياء التي يعالج بها بعد وقوعه من الأمور المباحة شرعاً:

(١) سورة البقرة الآية ١٠٢.

أما النوع الأول: وهو الذي يتقى به خطر السحر قبل وقوعه، فأهم ذلك وأنفعه هو التحصن بالأذكار الشرعية، والدعوات والتعوذات المأثورة، ومن ذلك قراءة آية الكرسي خلف كل صلاةٍ مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام، ومن ذلك قراءتها عند النوم، وآية الكرسي: هي أعظم آية في القرآن الكريم وهي قوله سبحانه: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[1]، ومن ذلك قراءة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، خلف كل صلاةٍ مكتوبة وقراءة هذه السور الثلاث (ثلاث مرات) في أول النهار بعد صلاة الفجر، وفي أول الليل بعد صلاة المغرب.

ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل وهما قوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٥.

وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[١].

وقد صح عن رسول الله أنه قال: ((من قرأ آية الكرسي في ليلةٍ لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح))[٢]، وصح عنه أيضاً صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلةٍ كفتاه))[٣]، والمعنى والله أعلم: كفتاه من كل سوء.

ومن ذلك: الإكثار من التعوذ بـــكلمات الله التامات من شر

(١) سورة البقرة الآيتان: ٢٨٥،٢٨٦.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده برقم ٣٢٧٥.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة برقم ٥٠١٠. ومسلم في كتـــاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة.

ما خلق في الليل والنهار، وعند نزول أي مترل في البناء، أو الصحراء، أو الجو، أو البحر؛ لقول النبي: ((من نزل مترلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من مترله ذلك))[1].

ومن ذلك أن يقول المسلم في أول النهار وأول الليل (ثلاث مرات)): ((بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم))[2]؛ لصحة الترغيب في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن ذلك سبب للسلامة من كل سوء.

وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق وإيمان وثقة بالله واعتماد عليه وانشراح صدر لما دلت عليه. وهي أيضاً من أعظم السلاح لدفع السحر بعد وقوعه، مع الإكثار من الضراعة إلى الله، وسؤاله سبحانه: أن يكشف الضرر ويزيل البأس.

ومن الأدعية الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم في علاج

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر، باب في التعوذ من سوء القضاء، ودرك الشقاء وغيره برقم ٢٧٠٨.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوة، باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى برقم ٣٣٨٨.

الأمراض من السحر وغيره، وكان صلى الله عليه وسلم يرقي بها أصحابه: ((اللهم رب الناس، أذهب البأس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما))[١]، ومن ذلك الرقية التي رقى بها جبرائيل النبي صلى الله عليه وسلم وهي قوله: ((بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك))[٢] وليكرر ذلك ثلاث مرات.

ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضاً، وهو علاج نافع للرجل إذا حبس من جماع أهله، أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، فيدقها بحجرٍ أو نحوه، ويجعلها في إناء ويصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل، ويقرأ فيه: (آية الكرسي)، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، وآيات السحر التي في سورة الأعراف، من قوله سبحانه: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾[٣] إلى قوله تعالى: ﴿رَبِّ

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المرضى، باب دعاء العائد للمريض برقم ٥٦٧٥ ومسلم في كتاب السلام، باب استحباب رقية المريض برقم ٢١٩١.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقى برقم ٢١٨٦.

(٣) سورة الأعراف، الآية ١١٧.

مُوسَى وَهَارُونَ﴾[١]، والآيات في سورة يونس، من قوله سبحانه: ﴿**وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ**﴾[٢]، إلى قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ**﴾[٣]، والآيات في سورة طه: ﴿**قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى**﴾[٤]، إلى قوله تعالى: ﴿**وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى**﴾[٥].

وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب منه بعض الشيء ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الداء إن شاء الله، وإذا دعت الحاجة لاستعماله أكثر من مرةٍ فلا بأس، حتى يزول الداء بإذن الله تعالى.

ومن علاجه أيضاً إتلاف ما فعله الساحر من عقدٍ أو غيرهما، فيما يعتقد أنه من أعمال الساحر.

أما علاجه بعمل السحرة ونحوهم، مما يتقربون إلى الجن بالذبح أو غيره من القربات، فهذا لا يجوز؛ لأنه من عمل الشيطان، بل من الشرك الأكبر، كما لا يجوز علاجه بسؤال الكهنة والعرافين والمشعوذين، واستعمال ما يقولون؛ لأنهم لا يؤمنون، ولأنهم كذبة فجرة

---

(١) سورة الأعراف، الآية ١٢٢.
(٢) سورة يونس الآية ٧٩.
(٣) سورة يونس الآية ٨٢.
(٤) سورة طه الآية ٦٥.
(٥) سورة طه الآية ٦٩.

يدعون علم الغيب ويلبسون على الناس، وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم، كما سبق بيان ذلك.

والله سبحانه وتعالى المسئول أن يوفق المسلمين للعافية من كل سوء، وأن يحفظ عليهم دينهم، ويرزقهم الفقه فيه، والعافية من كل ما خالف شرعه. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وأتباعهم بإحسان.

٧٥- مسألة في التداوي قبل وقوع الداء

س: ما هو الحكم في التداوي قبل وقوع الداء كالتطعيم؟[(١)]

ج: لا بأس بالتداوي إذا خشي وقوع الداء؛ لوجود وباء أو أسباب أخرى يخشى من وقوع الداء بسببها، فلا بأس بتعاطي الدواء لدفع البلاء الذي يخشى منه؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: ((من تصبح بسبع تمراتٍ من

(١) ضمن الأسئلة التي طرحت على سماحته بعد المحاضرة التي ألقاها في مستشفى الملك فيصل بالطائف في محرم ١٤١٠هـ ونشر في هذا المجموع ج٦ ص٢١.

تمر المدينة لم يضره سحر ولا سم))[1]، وهذا من باب دفع البلاء قبل وقوعه، فهكذا إذا خشي من مرضٍ وطعم ضد الوباء الواقع في البلد أو في أي مكانٍ لا بأس بذلك من باب الدفاع كما يعالج المرض النازل، يعالج بالدواء المرض الذي يخشى منه، لكن لا يجوز تعليق التمائم والحجب ضد المرض أو الجن أو العين؛ لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك. وقد أوضح عليه الصلاة والسلام أن ذلك من الشرك الأصغر، فالواجب الحذر من ذلك.

٧٩- حكم استعمال بخور لطرد الشياطين

س: يقوم بعض الناس باستخدام بخور يباع عند العطارين يسمى (نقض) يدعون أنها تطرد الشياطين[2].

ج: لا أعلم لهذا العمل أصلاً شرعياً. والواجب تركه؛ لكونه من الخرافات التي لا أصل لها، وإنما تطرد الشياطين بالإكثار من ذكر الله وقراءة القرآن، والتعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة، باب فضل تمر المدينة برقم ٢٠٤٧ بلفظ ((عجوة)) بدل ((تمر المدينة)).

(٢) صدر من مكتب سماحته برقم ٢٣٧/خ في ١٤١٩/١/٧هـ.

((من نزل مترلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من مترله ذلك))، وقال له رجل: يا رسول الله ماذا لقيت البارحة من لدغة عقرب، فقال له صلى الله عليه وسلم: ((أما إنك لو قلت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك))، وقال عليه الصلاة والسلام: ((من قال حين يصبح: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات لم يضره شيء حتى يمسي، ومن قالها حين يمسي لم يضره شيء حتى أصبح)).

٧٧- حكم إحضار

أكثر من قارئ للقراءة على المريض

س: ما قولكم فيمن يُحضر أكثر من قارئ ليقرؤوا على المريض؟[١]

ج: لا أعلم حرجاً في ذلك إذا كان القراء من المعروفين بحسن العقيدة والسيرة. وأسأل الله أن يوفقنا وإياكم وسائر

(١) سؤال مقدم من صاحب السمو الأمير ع. م. س أجاب عنه سماحته برقم ٢٣٧/خ في ١٤١٩/١/٧هـ.

إخواننا للعلم النافع والعمل به، إنه سميع قريب. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٧٨- مسألة في الرقية

سماحة الشيخ: انتشرت بين الطلبة هذه الورقة، مكتوب عليها علاج ضيق الصدر أيام الامتحانات[١]: نضع اليد على الصدر ونقرأ الفاتحة ثلاث مرات، يقرأ آية الكرسي ثلاث مرات، يقرأ من قوله تعالى: (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه) من سورة البقرة إلى آخر الآيات، ثلاث مرات، ويقول آخر آيتين من سورة الحشر ثلاث مرات، ويقرأ أول عشر آيات من سورة الصافات، آخر آيتين من سورة القلم سورة الكافرون والصمد والمعوذتين كل واحدة ثلاث مرات، ويقرأ الدعاء: ((أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً)) سبع مرات والدعاء: ((أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيني)) لمدة ثلاثة أيام، هذه الدعوات وهذه الأمور هل هي واردة يا شيخ؟[٢]

---

(١) تخصيص هذا الدعاء بأيام الامتحانات لا أصل له فهو من البدع.

(٢) نشر في جريدة الرياض العدد ١٠٧٦٣ في ١٢/٨/١٤١٨هـ.

ج: الترتيب ليس على هذا الترتيب، لكن يسأل ربه الشفاء، والحمد لله، يسأل ربه، الذي ورد ((رب الناس أذهب البأس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك لا يغادر سقماً))، يكرر ثلاث مرات: ((بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك))، إذا كررها ثلاث مرات لا بأس ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، والمعوذتين، يكررها ثلاث مرات صباحاً ومساءً وعند النوم، هذا وارد طيب، المقصود أنه يتحرى الوارد فقط أما من كيسه، يرتب أشياء من كيسه، ما عليها دليل، لكن إذا تحرى الوارد بالأدلة الشرعية في كتب الأذكار وكتب الأدعية، فالحمد لله.

٧٩- ما يقال عن قراءة سورة الزلزلة على المريض والحامل

س: توجد امرأة مريضة بمرض نفسي وقال لها الناس: إن المريض إذا أصابه مرض صعب تقرأ سورة الزلزلة عليه، ثم إنه إما أن يشفى وإما أن يموت، وطلبت من يقرأ لها وشربت من القراءة، وبعد فترة حملت وشربت من القراءة فولد الطفل سليماً، وبعد فطامه حملت بآخر، وفي الشهر

التاسع جاءها المرض مرةً أخرى، وشربت من القراءة، ولكن في نفس اليوم ولدت طفلاً ميتاً، وبعد فترةٍ حملت بواحدٍ آخر، وعاودها المرض وشربت من نفس القراءة، وفي الشهر الثامن شربت من القراءة وولدت الولد ميتاً، وبعد فترةٍ حملت في شهرها السابع أحست بمرض وشربت منها، وفي الليلة التي بعدها ولدت طفلةً حية، وقد سمعت من الناس أن سورة الزلزلة تسقط الأطفال، وفي القراءة حبة سوداء وأن الحبة السوداء تسقط الطفل وهي لا تعلم هذا. فهل يلحقها شيء من الأطفال الذي ماتوا؟(١)

ج: أولاً: ما يقول الناس عن سورة الزلزلة أنها تشفي المريض أو يموت وما قالوه أنها تسقط الولد كله لا أصل له، بل هو من خرافات العامة الباطلة.

ثانياً: ليس على المرأة المذكورة فدية ولا كفارة؛ لأن عملها ليس سبباً لموتهما.

---

(١) سؤال من الأخت م. ع. ق أجاب عنه سماحته برقم ١/١٣١٨ في ١٤١٠/٥/١٥هـ عندما كان رئيساً لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

٨٠- مسألة في حكم تكرار بعض سور القرآن والأذكار بلا عدد معين

س: بعض الناس يجعلون الورد (بسم الله الرحمن الـــرحيم) ٧٨٦ مرة، ويقرؤون الواقعة ٤٢ مرة، وسورة الذاريات ٦٠ وسورة يـــس ٤١ مرة عند الميت وغيره، ويقرؤون في الورد (يا لطيـــف) ١٦٦٤١ مرة فهل هذا جائز أم لا؟[١]

ج: لا أعلم لهذا العمل أصلاً بهذا العدد المعين، بل التعبـــد بـــذلك واعتقاد أنه سنة بدعة، وهكذا فعل ذلك على هذا الوجه عند الميت وقت الموت، أو بعد الموت، كل ذلك لا أصل له على هذا الوجه، ولكن يشرع للمؤمن الاستكثار من قراءة القرآن ليلاً ونهاراً، وأن يسمي الله ســـبحانه عند ابتداء القراءة، وعند الأكل والشرب، وعند دخول المترل، وعند جماع أهله، وغير ذلك من الشؤون التي وردت بها السنة، وقد روي عن الـــنبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((كل أمرٍ ذي بالٍ لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر))[٢]. وهكذا استعمال (يا لطيف أو يا الله أو نحو ذلك) بعددٍ معلـــوم يعتقد أنه سنة لا أصل لذلك،

---

(١) نشر في مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٢٤ عام ١٤٠٩هـ.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في باقي مسند المكثرين برقم ٨٤٩٥.

بل هو بدعة، ولكن يشرع الإكثار من الدعاء بلا عددٍ معين. كقوله: يا لطيف ألطف بنا، أو اغفر لنا، أو ارحمنا، أو اهدنا، ونحو ذلك. وهكذا يا الله يا رحمن يا رحيم، يا غفور يا حكيم، يا عزيز اعف عنا، وانصرنا وأصلح قلوبنا وأعمالنا وما أشبه ذلك، لقول الله سبحانه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1]، وقوله عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[2]، ولكن بدون تحديد عددٍ لا يزيد عليه ولا ينقص؛ إلا ما ورد فيه تحديد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل قول: ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قدير))، في كل يومٍ مائة مرة، فهذا ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم،وهكذا قول: سبحان الله وبحمده مائة مرة في الصباح والمساء. وهكذا: سبحان الله والحمد لله والله أكبر ثلاثاً وثلاثين مرة بعد كل صلاة من الفرائض الخمس، الجميع تسع وتسعون بعد كل صلاة ويختم المائة بقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قدير. كل هذا قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهكذا كل ما جاء في معناه، وإن قرأ عند المحتضر قبل أن يموت سورة يس

---

(١) سورة غافر الآية ٦٠.

(٢) سورة البقرة الآية ١٨٦.

أو غيرها من القرآن فلا بأس؛ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على ذلك. ويستحب تلقينه لا إله إلا الله حتى يختم له بذلك؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((لقنوا موتاكم لا إله إلا الله))[1] رواه مسلم في صحيحه. والمراد بالموتى هنا المحتضرون في أصح قولي العلماء ولأنهم الذين ينتفعون بالتلقين.

٨١- بيان أوراد شركية وبدعية

سؤل من الأخ: ع. م. ح من اليمن يقول فيه:

يوجد في بلادنا أناس متمسكون بأوراد ما أنزل الله بها من سلطان، منها ما هو بدعي ومنها ما هو شركي، وينسبون ذلك إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره، ويقرءون تلك الأوراد في مجالس الذكر أو في المساجد بعد صلاة المغرب، زاعمين أنها قربة إلى الله، كقولهم: بحق الله رجال الله أعينونا بعون الله وكونوا عوننا بالله، وكقولهم: يا أقطاب ويا أوتاد ويا أسياد أجيبوا يا ذوي الأمداد فينا واشفعوا لله هذا

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب تلقين الموتى لا إله إلا الله برقم ٩١٧.

عبدكم واقف وعلى بابكم عاكف، ومن تقصيره خائف، أغثنا يا رسول الله وما لي غيركم مذهب، ومنكم يحصل المطلب، وأنتم خير أهل الله بحمزة سيد الشهداء، ومن منكم لنا مدداً، أغثنا يا رسول الله، وكقولهم: اللهم صل على من جعلته سبباً لانشقاق أسرارك الجبروتية، وانفلاقاً لأنوارك الرحمانية، فصار نائباً عن الحضرة الربانية، وخليفة أسرارك الذاتية، نرجو بيان ما هو بدعة وما هو شرك، وهل تصح الصلاة خلف الإمام الذي يدعو بهذا الدعاء؟(١)

ج: الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين، أما بعد:

فاعلم وفقك الله أن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق وأرسل الرسل عليهم الصلاة والسلام ليعبد وحده لا شريك له دون ما سواه، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ﴾(٢)، والعبادة هي طاعته سبحانه وطاعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بفعل ما أمر الله به ورسوله، وترك ما نهى الله عنه

---

(١) نشر في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عندما كان سماحته رئيساً للجامعة.

(٢) سورة الذاريات، الآية ٥٦.

ورسوله، عن إيمانٍ بالله ورسوله وإخلاصٍ لله في الفعل، كما قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إلا إيَّاهُ﴾[1]، أي أمر وأوصى بأن يعبد وحده، وقال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّه رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالك يَوْمِ الدِّينِ * إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[2]، أبان الله سبحانه بهذه الآيات أنه هو المستحق لأن يعبد وحده ويستعان به وحده، وقال عز وجل: ﴿فَاعْبُد اللَّهَ مُخْلصًا لَهُ الدِّينَ * أَلا لِلَّه الدِّينُ الْخَالصُ﴾[3]، وقال سبحانه: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلصينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[4]، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّه فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّه أَحَدًا﴾[5]، والآيات في هذا المعنى كثيرة، وكلها تدل على وجوب إفراد الله بالعبادة، ومعلوم أن الدعاء بأنواعه من العبادة، فلا يجوز لأحدٍ من الناس أن يدعو إلا ربه ولا يستعين ولا يستغيث إلا به عملاً بهذه الآيات الكريمات، وما جاء في معناها، وهذا فيما عدا الأمور العادية والأسباب الحسية التي يقدر عليها المخلوق الحي

---

(١) سورة الإسراء الآية ٢٣.

(٢) سورة الفاتحة الآيات ٢-٥.

(٣) سورة الزمر الآيتان ٢، ٣.

(٤) سورة غافر الآية ١٤.

(٥) سورة الجن، الآية ١٨.

الحاضر، فإن تلك ليست من العبادة، بل يجوز بالنص والإجماع أن يستعين الإنسان بالإنسان الحي القادر في الأمور العادية التي يقدر عليها، كأن يستعين به أو يستغيث به في دفع شر ولده، أو خادمه، أو كلبه، وما أشبه ذلك، وكأن يستعين الإنسان بالإنسان الحي الحاضر القادر أو الغائب بواسطة الأسباب الحسية، كالمكاتبة ونحوها في بناء بيته، أو إصلاح سيارته، أو ما أشبه ذلك، ومن هذا الباب قول الله عز وجل في قصة موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾[1]، ومن ذلك استغاثة الإنسان بأصحابه في الجهاد والحرب ونحو ذلك، فأما الاستغاثة بالأموات والجن والملائكة والأشجار والأحجار فذلك من الشرك الأكبر، وهو من جنس عمل المشركين الأولين مع آلهتهم، كالعزى واللات وغيرهما، وهكذا الاستغاثة والاستعانة بمن يعتقد فيهم الولاية من الأحياء فيما لا يقدر عليه إلا الله، كشفاء المرضى وهداية القلوب ودخول الجنة والنجاة من النار وأشباه ذلك، والآيات السابقات وما جاء في معناها من الآيات والأحاديث كلها تدل على وجوب توجيه القلوب إلى الله في جميع الأمور وإخلاص العبادة لله وحده؛ لأن

(١) سورة القصص الآية ١٥.

العباد خلقوا لذلك وبه أمروا كما سبق في الآيات، وكما في قوله سبحانه: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ..﴾[2] الآية، وقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ رضي الله عنه: ((حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً))[3] متفق على صحته، وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود رضي الله عنه: ((من مات وهو يدعو لله نداً دخل النار))[4] رواه البخاري، وفي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له: ((إنك تأتي قوماً أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله)) وفي لفظ: ((فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله))، وفي رواية للبخاري: ((فادعهم إلى أن

---

(١) سورة النساء الآية ٣٦.

(٢) سورة البينة الآية ٥.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب اسم الفرس والحمار برقم ٢٨٥٦ ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن مات على التوحيد دخل الجنة برقم ٣٠.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَاداً﴾ برقم ٤٤٩٧.

يوحدوا الله))[1] وفي صحيح مسلم عن طارق بن أشيم الأشجعي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من وحد الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل))[2]، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وهذا التوحيد هو أصل دين الإسلام وهو أساس الملة وهو رأس الأمر وهو أهم الفرائض وهو الحكمة في خلق الثقلين والحكمة في إرسال الرسل جميعاً عليهم الصلاة والسلام كما تقدمت الآيات الدالة على ذلك، ومنها قوله سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ﴾[3].

ومن الأدلة على ذلك أيضاً قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا أنا

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم برقم ٧٣٧٢ ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام برقم ١٩.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله برقم ٢٣.

(٣) سورة الذاريات، الآية ٥٦.

(٤) سورة النحل الآية ٣٦.

فَاعْبُدُونِ﴾[1]، وقال عز وجل عن نوح وهود وصالح وشعيب عليهم الصلاة والسلام أنهم قالوا لقومهم: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾[2]، وهذه دعوة الرسل جميعاً كما دلت على ذلك الآيتان السابقتان.

وقد اعترف أعداء الرسل بأن الرسل أمروهم بإفراد الله بالعبادة وخلع الآلهة المعبودة من دونه، كما قال عز وجل في قصة عاد أنهم قالوا لهود عليه الصلاة والسلام: ﴿أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾[3]، وقال سبحانه وتعالى عن قريش لما دعاهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى إفراد الله بالعبادة وترك ما يعبدون من دونه من الملائكة والأولياء والأصنام والأشجار وغير ذلك: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾[4]، وقال عنهم سبحانه في سورة الصافات: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ * وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾[5] والآيات الدالة

---

(١) سورة الأنبياء، الآية ٢٥.
(٢) سورة الأعراف الآية ٨٥.
(٣) سورة الأعراف الآية ٧٠.
(٤) سورة ص الآية ٥.
(٥) سورة الصافات الآيتان ٣٥، ٣٦.

على هذا المعنى كثيرة، ومما ذكرناه من الآيات والأحاديث يتضح لك وفقني الله وإياك للفقه في الدين والبصيرة بحق رب العالمين.

إن هذه الأدعية وأنواع الاستغاثة التي بينتها في سؤالك كلها من أنواع الشرك الأكبر؛ لأنها عبادة لغير الله وطلب لأمور لا يقدر عليها سواه من الأموات والغائبين، وذلك أقبح من شرك الأولين؛ لأن الأولين إنما يشركون في حال الرخاء، وأما في حال الشدائد فيخلصون لله العبادة؛ لأنهم يعلمون أنه سبحانه هو القادر على تخليصهم من الشدة دون غيره، كما قال تعالى في كتابه المبين عن أولئك المشركين: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾[1]، وقال سبحانه وتعالى يخاطبهم في آية أخرى في سورة سبحان: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾[2].

فإن قال قائل من هؤلاء المشركين المتأخرين: إنا لا نقصد أن أولئك ينفعون بأنفسهم ويشفون مرضانا أو يعينونا بأنفسهم أو يضرون عدوا بأنفسهم وإنما نقصد شفاعتهم إلى الله في ذلك.

---

(١) سورة العنكبوت، الآية ٦٥.

(٢) سورة الإسراء، الآية ٦٧.

فالجواب أن يقال لهم: إن هذا هو مقصد الكفار الأولين ومرادهم، وليس مرادهم أن آلهتهم تخلق أو ترزق أو تنفع أو تضر بنفسها فإن ذلك يبطله ما ذكره الله عنه في القرآن، وإنما أرادوا شفاعتهم وجاههم وتقريبهم إلى الله زلفى، كما قال سبحانه وتعالى في سورة يونس عليه الصلاة والسلام: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾[1]، فرد الله عليهم ذلك بقوله سبحانه: ﴿قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[2]، فأبان سبحانه أنه لا يعلم في السموات ولا في الأرض شفيعاً عنده على الوجه الذي يقصده المشركون، وما لا يعلم الله وجوده لا وجود له؛ لأنه سبحانه لا يخفى عليه شيء، وقال تعالى في سورة الزمر: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ * أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾[3]، فأبان سبحانه أن العبادة له وحده وأنه يجب على العباد إخلاصها له جل وعلا؛ لأن أمره للنبي صلى الله عليه وسلم بإخلاص العبادة له أمر للجميع، ومعنى الدين

(١) سورة يونس، الآية ١٨.

(٢) سورة يونس الآية ١٨.

(٣) سورة الزمر، الآيات ١-٣.

هنا هو العبادة، والعبادة هي طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم كما سلف، ويدخل فيها الدعاء والاستغاثة والخوف والرجاء والذبح والنذر، كما يدخل فيها الصلاة والصوم وغير ذلك مما أمر الله به ورسوله، ثم قال عز وجل بعد ذلك: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾[1]، أي يقولون ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى، فرد الله عليهم بقوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾[2]، فأوضح سبحانه في هذه الآية الكريمة أن الكفار ما عبدوا الأولياء من دونه إلا ليقربوهم إلى الله زلفى، وهذا هو مقصد الكفار قديماً وحديثاً، وقد أبطل الله ذلك بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾.

فأوضح سبحانه كذبهم في زعمهم أن آلهتهم تقربهم إلى الله زلفى وكفرهم بما صرفوا لها من العبادة، وبذلك يعلم كل من له أدنى تمييز أن الكفار الأولين إنما كان كفرهم باتخاذهم الأنبياء والأولياء والأشجار والأحجار وغير ذلك من المخلوقات شفعاء بينهم وبين الله، واعتقدوا أنهم يقضون حوائجهم من دون

---

(١) سورة الزمر، الآية ٣.

(٢) سورة الزمر الآية ٣.

إذنه سبحانه ولا رضاه، كما تشفع الوزراء عند الملوك، فقاسوه عز وجل على الملوك والزعماء، وقالوا كما أنه من له حاجة إلى الملك والزعيم يشفع إليه بخواصه ووزرائه فهكذا نحن نتقرب إلى الله بعبادة أنبيائه وأوليائه، وهذا من أبطل الباطل؛ لأنه سبحانه لا شبيه له ولا يقاس بخلقه، ولا يشفع أحد عنده إلا بإذنه ولا يأذن في الشفاعة إلا لأهل التوحيد، وهو سبحانه وتعالى على كل شيء قدير وبكل شيء عليم وهو أرحم الراحمين، لا يخشى أحداً ولا يخافه؛ لأنه سبحانه هو القاهر فوق عباده والمتصرف فيهم كيف يشاء، بخلاف الملوك والزعماء فإنهم ما يقدرون على كل شيء ولا يعلمون كل شيء، فلذلك يحتاجون إلى من يعينهم على ما قد يعجزون عنه من وزرائهم وخواصهم وجنودهم، كما يحتاجون إلى تبليغهم حاجات من لا يعلمون حاجته، ولأن الملوك والزعماء قد يظلمون ويغضبون بغير حق فيحتاجون إلى من يستعطفهم ويسترضيهم من وزرائهم وخواصهم، أما الرب عز وجل فهو سبحانه غني عن جميع خلقه وهو أرحم بهم من أمهاتهم، وهو الحاكم العدل يضع الأشياء في مواضعها على مقتضى حكمته وعلمه وقدرته، فلا يجوز أن يقاس بخلقه بوجه من الوجوه، ولهذا أوضح سبحانه في كتابه أن المشركين قد

أقروا بأنه الخالق الرازق المدبر، وأنه هو الذي يجيب المضطر ويكشف السوء ويحيي ويميت إلى غير ذلك من أفعاله سبحانه، وإنما الخصومة بين المشركين وبين الرسل في إخلاص العبادة لله وحده، كما قال عز وجل: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ﴾[2]، والآيات في هذا المعنى كثيرة، وسبق ذكر الآيات الدالة على أن النزاع بين الرسل وبين الأمم إنما هو في إخلاص العبادة لله وحده كقوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[3] الآية، وما جاء في معناها من الآيات. وبين سبحانه في مواضع كثيرة من كتابه الكريم شأن الشفاعة، فقال تعالى في سورة البقرة: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ﴾[4]، وقال في سورة النجم: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي

(١) سورة الزخرف الآية ٨٧.
(٢) سورة يونس الآية ٣١.
(٣) سورة النحل الآية ٣٦.
(٤) سورة البقرة الآية ٢٥٥.

السَّمَاوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾[١]، وقال في سورة الأنبياء في وصف الملائكة: ﴿**وَلا يَشْفَعُونَ إِلا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ**﴾[٢]، وأخبر عز وجل أنه لا يرضى من عباده الكفر وإنما يرضى منهم الشكر، والشكر هو توحيده والعمل بطاعته، فقال تعالى في سورة الزمر: ﴿**إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ**﴾[٣] الآية.

وروى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: (يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك؟)، قال: ((من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه))، أو قال: ((من نفسه))[٤]، وفي الصحيح عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله

(١) سورة النجم الآية ٢٦.

(٢) سورة الأنبياء الآية ٢٨.

(٣) سورة الزمر الآية ٧.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب الحرص على الحديث برقم ٩٩.

من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً))[1]، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وجميع ما ذكرنا في الآيات والأحاديث كلها تدل على أن العبادة حق الله وحده وأنه لا يجوز صرف شيء منها لغير الله لا للأنبياء ولا لغيرهم، وأن الشفاعة ملك الله عز وجل كما قال سبحانه: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾[2] الآية.

ولا يستحقها أحد إلا بعد إذنه للشافع ورضاه عن المشفوع فيه، وهو سبحانه لا يرضى إلا التوحيد كما سبق، أما المشركون فلا حظ لهم في الشفاعة كما قال تعالى: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾[4] الآية، والظلم عند الإطلاق هو الشرك، كما قال تعالى: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[5]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[6].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب اختبارا لنبي صلى الله عليه وسلم دعوته لأمته، برقم ١٩٩.
(٢) سورة الزمر الآية ٤٤
(٣) سورة المدثر الآية ٤٨
(٤) سورة غافر الآية ١٨
(٥) سورة البقرة الآية ٢٥٤
(٦) سورة لقمان الآية ١٣

أما ما ذكرته في السؤال من قول بعض الصوفية في المساجد وغيرها: (اللهم صل على من جعلته سبباً لانشقاق أسرارك الجبروتية وانفلاقاً لأنوارك الرحمانية فصار نائباً عن الحضرة الربانية وخليفة أسرارك الذاتية..) الخ، فالجواب: أن يُقال إن هذا الكلام وأشباهه من جملة التكلف والتنطع الذي حذر منه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم في الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((هلك المتنطعون))[1] قالها ثلاثاً.

قال الإمام الخطابي رحمه الله: (المتنطع المتعمق في الشيء المتكلف البحث عنه على مذاهب أهل الكلام الداخلين فيما لا يعنيهم الخائضين فيما لا تبلغه عقولهم). وقال أبو السعادات بن الأثير: (هم المتعمقون المغالون في الكلام المتكلمون بأقصى حلوقهم مأخوذ من النطع وهو الغار الأعلى من الفم ثم استعمل في كل تعمق قولاً وفعلاً).

وبما ذكره هذان الإمامان وغيرهما من أئمة اللغة يتضح لك ولكل من له أدنى بصيرة أن هذه الكيفية في الصلاة والسلام على نبينا وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من جملة التكلف والتنطع المنهي عنه، والمشروع للمسلم في هذا الباب أن يتحرى الكيفية الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في

(١) أخرجه مسلم في كتاب العلم، باب هلك المتنطعون برقم ٢٦٧٠.

صفة الصلاة والسلام عليه وفي ذلك غنية عن غيره، ومن ذلك ما روى البخاري ومسلم في الصحيحين واللفظ للبخاري عن كعب بن عجرة رضي الله عنه أن الصحابة رضي الله عنهم قالوا: (يا رسول الله أمرنا الله أن نصلي عليك، فكيف نصلي عليك)؟ فقال: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد))[١].

وفي الصحيحين عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه أنهم قالوا: (يا رسول الله: كيف نصلي عليك)؟ قال: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد))[٢] وفي صحيح مسلم عن أبي

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ((واتخذ الله إبراهيم خليلاً)) برقم ٣٣٧٠ ومسلم في كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم برقم ٤٠٦.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ((واتخذ الله إبراهيم خليلاً)) برقم ٣٣٦٩ ومسلم في كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم برقم ٤٠٧.

مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: قال بشير بن سعد: (يا رسول الله أمرنا الله أن نصلي عليك، فكيف نصلي عليك؟) فسكت ثم قال: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، والسلام كما علمتم)).

فهذه الألفاظ وأشباهها وغيرها مما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم هي التي ينبغي للمسلم أن يتعلمها ويستعملها في صلاته وسلامه على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو أعلم الناس بما يليق أن يستعمل في حقه، كما أنه هو أعلم الناس بما ينبغي أن يستعمل في حق ربه من الألفاظ، أما الألفاظ المتكلفة والمحدثة والألفاظ المحتملة لمعنى غير صحيح كالألفاظ التي ذكرت في السؤال فإنه لا ينبغي استعمالها لما فيها من التكلف ولكونها قد تفسر بمعان باطلة مع كونها مخالفة للألفاظ التي اختارها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرشد إليها أمته وهو أعلم الخلق وأنصحهم وأبعدهم عن التكلف، عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم.

وأرجو أن يكون فيما ذكرناه من الأدلة في بيان حقيقة التوحيد وحقيقة الشرك

والفرق بين ما كان عليه المشركون الأولون والمشركون المتأخرون في هذا الباب، وفي بيان كيفية الصلاة المشروعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كفاية ومقنع لطالب الحق.

أما من لا رغبة له في معرفة الحق فهذا تابع لهواه وقد قال الله عز وجل: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[١].

فبين سبحانه في هذه الآية الكريمة أن الناس بالنسبة إلى ما بعث الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من الهدى ودين الحق قسمان: أحدهما: مستجيب لله ولرسوله، والثاني: تابع لهواه، وأخبر سبحانه أنه لا أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله، فنسأل الله عز وجل العافية من اتباع الهوى، كما نسأله سبحانه أن يجعلنا وإياكم وسائر إخواننا من المستجيبين لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم والمعظمين لشرعه والمحذرين من كل ما يخالف شرعه من البدع والأهواء إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وأصحابه وأتباعه بإحسان.

---

١ - سورة القصص الآية ٥٠.

٨٢- مسألة في الدعاء

س: حكم من قال: اللهم احشرني مع صاحب النقب؟[١]

ج: هذا الدعاء لا أعلم له أصلاً في الشرع، وإنما يذكر أنه من كلام بعض الأمراء لما رأى بعض الجنود نقب في بعض أسوار العدو نقباً صار سبباً للفتح على المسلمين، ومثل هذا لا يكون كلامه شرعاً للناس، وإنما المشروع أن يقال: اللهم احشرني في زمرة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم أو في زمرة عبادك الصالحين ونحو ذلك، وأسأل الله أن يوفقنا وإياكم في دينه والثبات عليه إنه خير مسؤول.

٨٣- دعاء ركوب الدابة

س: الأخ ع. ع. ع. من بريدة يقول في سؤاله سمعت أن هناك دعائين بصيغتين مختلفتين أحدهما: للركوب على الدابة، والثاني: للسفر فهل هذا صحيح وما صيغة كل منهما.

(١) نشر في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عندما كان سماحته رئيساً للجامعة.

أفتونا جزاكم الله خيراً؟[١]

ج: يشرع للمسلم إذا ركب دابته للسفر أن يقول ما كان يقوله النبي صلى الله عليه وسلم، وهو: ((بسم الله والحمد لله ويكبر ثلاثاً ويقول: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ**﴾ اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، ومن كآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل))[٢].

وقد ذكر المفسرون رحمهم الله ومنهم الحافظ ابن كثير ما كان يقوله النبي صلى الله عليه وسلم عند السفر حين يركب دابته عند قوله سبحانه في سورة الزخرف: ﴿**وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ * لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا**

---

(١) من أسئلة المجلة العربية وأجاب عنه سماحته بتاريخ ١٨/٢/١٤١٨هـ.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره برقم ١٣٤٢.

﴿لَمُنْقَلِبُونَ﴾[١]. والله ولي التوفيق.

٨٤- حول دعاء الركوب في المصعد

س: الأخت س. م. أ. من مكة المكرمة تقول في سؤالها: هل يسن أن نقول دعاء الركوب عندما نركب في المصعد الموجود في المباني والذي يصعد بالناس من طابق إلى طابق وهل هناك حصر للحالات التي يقال فيها هذا الدعاء؟ أرشدونا جزاكم الله خيراً[٢].

ج: دعاء الركوب إنما يستحب عند ركوب العبد للدابة أو السيارة أو الطائرة أو الباخرة أو غيرها لقصد السفر، أما الركوب العادي في البلد أو في المصعد فلا أعلم في الأدلة الشرعية ما يدل على شرعية قراءة دعاء السفر.

ومعلوم عند أهل العلم أن العبادات كلها توقيفية، لا يشرع منها إلا ما دل عليه الدليل من الكتاب أو السنة أو الإجماع الصحيح، والله ولي التوفيق.

---

(١) سورة الزخرف، الآيات ١٢-١٤.

(٢) سؤال من المجلة العربية ونشر في المجموع ج٩ ص٣٠٦.

٨٥- حكم السلام بالإشارة باليد

س: ما حكم السلام بالإشارة باليد؟(١)

ج: لا يجوز السلام بالإشارة، وإنما السنة بالسلام بالكلام بدءاً ورداً. أما السلام بالإشارة فلا يجوز؛ لأنه تشبه ببعض الكفرة في ذلك، ولأنه خلاف ما شرعه الله.

لكن لو أشار بيده إلى المسلّم عليه ليفهمه السلام، لبعده مع تكلمه بالسلام فلا حرج في ذلك؛ لأنه قد ورد ما يدل عليه، وهكذا لو كان المسلّم عليه مشغولاً بالصلاة فإنه يرد بالإشارة كما صحت بذلك السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٨٦- ما يقال عند العطاس

س: هل من عطس أو تثاءب وهو يصلي، يحمد الله أو يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم؟

ج: أما العطاس إذا عطس وهو في الصلاة فإنه يحمد الله، كما جاء به النص عن النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا عطس

(١) نشر في جريدة الرياض العدد ١٠٩١٠ بتاريخ ١٢/١/١٤١٩هـ.

يحمد الله ولا يضره ذلك بينه وبين نفسه، أما التثاؤب فلا يقول شيئاً وإنما يكظم ما استطاع، ويضع يده على فمه، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يرد التعوذ، إنما هو من فعل الناس، فإن الناس لما عرفوا أن التثاؤب من الشيطان، صاروا يتعوذون منه، وإلا فلا نعلم أنه ورد نص عن النبي صلى الله عليه وسلم في شرعيّة التعوذ عند التثاؤب، وإنما شرع الله عند التثاؤب الكظم ووضع اليد على الفم، ولا يقول هاه، فإن الشيطان يضحك منه إذا قالها، وإنما الذي عليه أن يضع يده على فمه، ولكن لا يتعوذ؛ لأنه ليس عليه دليل، أما في غير الصلاة فالأمر أوسع. وفق الله الجميع وتقبل من الجميع.

٨٧- السنة في وضع اليد في الصلاة وما يقال بعد الرفع من الركوع

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكـــرم ب. أ. غ. وفقه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد[١]:

فقد وصلتني رسالتك المؤرخة في ١٩٩٤/٤/٢٧م. المتضمنة الإفادة عن قراءتك لكتب السلف الصالح ومن ثم السؤال عن بعض الأشياء الـــتي ظهرت لك أثناء القراءة... وأخبرك بأن السنة وضع اليمين على الـــشمال على الصدر؛ لحديث وائل ابن حجر وقبيصة بن هلب الطائي عن أبيـــه. وأبعث لك نسخة مما كتبنا في ذلك تعقيباً على الشيخ الألباني.

وأما الجواب عن سؤالك الثاني، فإن المحفوظ من الأحاديـــث عـــن النبي صلى الله عليه وسلم بعد الرفع من الركوع أربع صفات، **إحـــداها**: ربنا لك الحمد. **والثانية**: ربنا ولك الحمد. **والثالثة**: اللهم ربنا لك الحمد. **والرابعة**: اللهم ربنا ولك الحمد.

---

(١) صدر من مكتب سماحته برقم ١/٥٩٤ في ١٤١٥/٢/٢٤هـــ.

وأما عن سؤالك الثالث، فإن الأناشيد فيها تفصيل، فإن كانت سليمةً مما يخالف الشرع المطهر فلا بأس بها كسائر الشِعْرِ السليم. ولا أذكر أن أفتيت بتحريمها مطلقاً. وأسأل الله سبحانه أن يمنحك المزيد من التوفيق والمزيد من العلم النافع والعمل الصالح. وقد عمدت الجهة المختصة لدينا بإرسال نسخة من مجموع فتاوينا ونسخة من بعض الكتاب النافعة إليك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مفتي عام المملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

كتاب الأحاديث الضعيفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: هذه رسالة مستقلة من إعداد سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله بعنوان:

(التحفة الكريمة في بيان بعض الأحاديث الموضوعة والسقيمة).

بسم الله الرحمن الرحيم: الحمد لله الذي أكرمنا بدين الإسلام، وجعله أكمل الأديان وحفظ كتابه الكريم بقوله عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1]، ويسر له جهابذة نقاداً ينفون عنه تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال أهل الزيغ والعدوان، وحفظ علينا سنة نبينا صلى الله عليه وسلم بجهود أهل العلم والإيمان، والصدق والإتقان. أوضحوا للأمة صحيح الأحاديث وسقيمها، وحسنها من ضعيفها، وبرزوا في هذا الميدان، ودرسوا أحوال الرجال من نقلة الأخبار، حتى عرفوا الثقات الأثبات، والصادقين من الرواة، من ذوي الحفظ والأمانة، والرواية والدراية، ومن قد يلتبس بهم من المتهمين والكذابين وغيرهم، ممن ساء حفظه، وفحش غلطه للاختلاط أو غيره من الأسباب، فبينوا جميع ذلك نصحاً للأمة، وقياماً بواجب البلاغ والبيان، فرضي الله عنهم وجزاهم الله عن عملهم المشكور، وجهادهم العظيم أحسن ما جزى به أهل الإيمان والإحسان، وجعلنا من أتباعهم، والمهتدين بهداهم بمنه وفضله، وهو الكريم المنان.

---

(١) سورة الحجر، الآية ٩.

أما بعد: فهذه رسالة لطيفة، في بيان بعض الأحاديث الموضوعة والضعيفة، قصدت أن أجمع فيها ما تيسر لي؛ وذلك لأكون فيها على بصيرة، ولأنتفع بها أولاً، ولينتفع بها من شاء الله من الإخوان. ومن الله أستمد المعونة والتوفيق، وأسأله العون على كل ما يرضيه، وينفع عباده، إنه جواد كريم.

وقد رأيت أن أجمع ما وقفت عليه من الأحاديث الضعيفة والمكذوبة، مرتباً على حروف المعجم أسوة بأهل العلم في ذلك، وتيسيراً لمعرفة الأحاديث المطلوبة.

وهذا أوان الشروع في المقصود، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٨٨- أفضل وأشر

الناس عند الله منزلة يوم القيامة

١ - ((أفضل الناس عند الله منزلةً يوم القيامة إمام عادل رفيق، وشر عباد الله منزلةً يوم القيامة إمام جائر)) رواه الطبراني في الأوسط من رواية ابن لهيعة ذكره المنذري في الترغيب.

وابن لهيعة ضعيف، ولا شك أن الإمام العادل الرفيق من أفضل الناس؛ لما في عدله من النفع العظيم، والمصالح الكثيرة للمسلمين وغيرهم.

ولا شك أيضاً أن الإمام الجائر من شرّ الناس؛ لما في جوره وظلمه من المضار الكثيرة على المسلمين.

وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((سبعةٌ يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله...))[1] وبدأ بالإمام العادل.

وفي الصحيحين أيضاً عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((ما من عبدٍ يسترعيه الله رعية، يموت يوم يموت، وهو غاش لرعيته إلا حرّم الله عليه الجنة))[2].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، برقم ٦٦٠، ومسلم في كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة برقم ١٠٣١.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأحكام، باب من استرعى رعية فلم ينصح برقم ٧١٥٠، ومسلم في كتاب الإيمان، باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار برقم ١٤٢.

وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به، اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه))[1].

بهذه الأحاديث الصحيحة، يعلم أن الإمام العادل الرفيق من خير الناس، وأن الإمام الجائر الغاش للأمة من شر الناس.

وهكذا كل من ولي من أمر الأمة شيئاً من أمير قرية، أو مدينة أو وزير أو أي موظف على شيء من أمور المسلمين، له هذا الحكم. فالواجب الحذر والنصح وأداء الأمانة، والله ولي التوفيق.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر برقم ١٨٢٨.

٨٩- حديث: ((أخروهن من حيث أخرهن الله)) يعني النساء

٢- حديث: ((أخروهن من حيث أخرهن الله)) يعني النساء.

ذكر صاحب كشف الخفاء ص ٦٧ جلد أول عن المقاصد، وعن الزركشي، أنه موقوف على ابن مسعود.. أخرجه عبد الرزاق والطبراني من طريقه، وليس بمرفوع... انظر تمامه في الكشف. وله شاهد في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها))[1].

٩٠- حديث: ((أفضل طعام الدنيا والآخرة اللحم))

٣- حديث: ((أفضل طعام الدنيا والآخرة اللحم))، ضعيف أو موضوع، وقد ذكره في كشف الخفاء ص ١٥٤ ج ١، وقال:

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول، فالأول برقم ٤٤٠.

روه أبو نعيم والعقيلي من طريق عمرو السكسكي عن ربيعة بن كعب رفعه، قال: وعمرو المذكور ضعيف جداً، وقال العقيلي: لا يعرف هذا الحديث إلا به، ولا يصح فيه شيء.

وذكر في الكشف له طرقاً أخرى، ونقل عن ابن الجوزي أنه أدخله في الموضوعات فراجع كلامه فيه إن شئت، والله الموفق.

٩١- حديث:
((أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم))

س٤: هل يرى سماحتكم صحة حديث: ((أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم))؟

ج: أما الحديث: وهو قوله صلى الله عليه وسلم: ((أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم)) فهو حديث جيد رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها، ونصه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود))[1].

---

(١) أخرجه أحمد في باقي مسند الأنصار، باب المسند السابق برقم ٢٤٩٤٦، وأبو داود في كتاب الحدود، باب في الحسد يشفع فيه برقم ٤٣٧٥.

٩٢- حديث: ((فضل علي وسلمان وأبي ذر والمقداد رضي الله عنهم))

٥- حديث: ((إن الله يحب من أصحابي أربعة: علياً وسلمان وأبا ذر والمقداد ابن الأسود الكندي)) أخرجه الإمام أحمد في المسند في المجلد الخامس، ص ٣٥١، ٣٥٦. والترمذي في المجلد الرابع من الطبعة الهندية بشرح المباركفوري صفحة ٣٢٧، وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من طريق شريك، يعني به شريكاً القاضي.

وأخرجه ابن ماجه في المجلد الأول صفحة ٦٦، وأخرجه الحاكم صفحة ١٣٠ من المجلد الثالث كلهم من طريق شريك القاضي عن أبي ربيعة الإيادي عن ابن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وكلهم رووه عن شريك عن أبي ربيعة بالعنعنة ما عدا أحمد في إحدى روايتيه، فإن شريكاً صرح فيها بأن أبا ربيعة حدثه بذلك.

وإسناده ضعيف من أجل أبي ربيعة المذكور فإنه انفرد به وهو منكر الحديث. قاله أبو حاتم الرازي، وصححه الحاكم.

وزعم أنه على شرط مسلم، وأنكر الذهبي عليه ذلك. وقال: إن مسلماً لم يخرج عن أبي ربيعة المذكور.. انتهى.

وكثيراً ما يصحح الحاكم رحمه الله أحاديث ضعيفة وموضوعة، فلا ينبغي أن يغتر بتصحيحه، وقد أغرب الحافظ ابن حجر في ترجمة المقداد، فحسن هذا الحديث، وليس ذلك بجيد؛ لضعف إسناده بانفراد أبي ربيعة به، ونكارة متنه؛ ولأن هذا الحديث لو كان صحيحاً لم يخف على الحفاظ من أصحاب بريدة.

وعلى فرض صحته فإنه لا مفهوم له؛ لأن الله جل وعلا يحب جميع صحابة نبيه صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم وأرضاهم، ويحب كل مؤمنٍ ومؤمنة من سائر الثقلين، كما قال عز وجل: ﴿إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾[1]، ﴿وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾[2]، ﴿إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[3]، وقوله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾[4]، وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ

(١) سورة التوبة الآية ٤.
(٢) سورة آل عمران الآية ١٤٦.
(٣) سورة البقرة الآية ٢٢٢.
(٤) سورة التوبة، الآية ٧٢.

﴿الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾.. إلى أن قال عز وجل: **﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾**[1]، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

تنبيه آخر:

نقل الحافظ الذهبي كلام أبي حاتم المذكور في شأن أبي ربيعة في الميزان في ترجمة عمر بن ربيعة ص ٢٥٧ الجلد رقم ٢.

٩٣- وقت القيام للصلاة عند الإقامة

٦- خرج البيهقي في السنن من طريق الحجاج بن فروج الواسطي عن العوام بن حوشب عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: كان بلال إذا قال: قد قامت الصلاة، نهض النبي صلى الله عليه وسلم وكبر.

وأعله بالحجاج المذكور وذكر أن ابن معين ضعفه. وذكره صاحب الميزان: أعني الحافظ الذهبي رحمه الله من طريق الحجاج المذكور وذكر ابن معين، والنسائي ضعفاه.... انتهى المقصود.

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٣٥.

قلت: وفي السند المذكور علة أخرى. وهي الانقطاع بين العوام، وبين عبد الله بن أبي أوفى؛ لأن العوام لم يسمع منه، ولا من غيره من الصحابة رضي الله عنهم، كما يعلم ذلك من تهذيب التهذيب وغيره.

وبذلك يكون الحديث المذكور ضعيفاً؛ لعلتين وهما: الانقطاع وضعف الحجاج... وقد ذكره كثير من الفقهاء في أول باب صفة الصلاة، محتجين به على استحباب قيام المأموم عند قول المؤذن: قد قامت الصلاة. و لم يعزه كثير منهم إلى أحد، ولا حجة فيه لضعفه.

وبذلك يعلم أنه لا تحديد في وقت قيام المأموم للصلاة إذا أخذ المؤذن في الإقامة فهو مخير في القيام في أول الإقامة، أو في أثنائها أو آخرها. وهو قول أكثر أهل العلم، وأما التكبير فلم يكن صلى الله عليه وسلم يكبر تكبيرة الإحرام إلا بعد الفراغ من الإقامة، وبعد أن يأمر الناس بتسوية الصفوف، وسد الخلل، كما استفاضت بذلك الأحاديث الصحيحة عنه عليه الصلاة والسلام، وذلك يدل على بطلان هذا الحديث، وعدم صحته. والله ولي التوفيق.

٩٤- حديث: ((إذا كثرت ذنوبك فاسق الماء...))

٧- حديث: ((إذا كثرت ذنوبك فاسق الماء على الماء. تتناثر ذنوبك)) رواه أبو بكر الخطيب البغدادي عن إسحاق بن محمد التمار، وقال: كان لا بأس به. قال: حدثنا هبة الله بهذا، قال الذهبي رحمه الله في الميزان ج٤ ص٢٩٣: وهبة الله هو ابن موسى المزني الموصلي. عرف بابن قتيل لا يعرف. أ هـ.

قلت: وبذلك يكون هذا الحديث ضعيفاً بهذا الإسناد؛ ولكن يعلم فضل سقي الماء من أدلةٍ أخرى؛ لكون ذلك من أعمال البر والخير، والله ولي التوفيق.

٩٥- حديث: ((حبك الشيء يعمي ويصم))

٨- حديث: ((حبك الشيء يعمي ويصم)) لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾[1]، قال الإمام أحمد: حدثنا عصام بن خالد، حدثني أبو بكر بن عبد الله بن

(١) سورة البقرة الآية ٩٣.

أبي مريم الغساني، عن خالد بن محمد الثقفي عن بلال بن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((حبك الشيء يعمي ويصم)) رواه أبو داود عن حيوة بن شريح، عن بقية عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم به. انتهى

قلت: هذا الحديث المذكور ضعيف؛ لأن في إسناده أبا بكر بن عبد الله بن أبي مريم، وهو ضعيف لا يحتج به. ولكن معناه صحيح نسأل الله العافية.

٩٦- حديث:

علي رضي الله عنه أنه تصدق بخاتمه وهو راكع

٩- حديث: إن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1]، نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه تصدق بخاتمه وهو راكع ليس بصحيح، ذكره الحافظ ابن كثير في التفسير، وحكم عليه بالضعف؛ لضعف رجال أسانيده، وجهالة بعضهم.. وذكر أنه لم يقل أحد من أهل العلم فيما يعلم بفضل الصدقة حال

(١) سورة المائدة الآية ٥٥.

الركوع. أ هـ. المقصود.

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في المنهاج المجلد الأول ص١٦٥ الطبعة التي حققها الدكتور محمد رشاد سالم: أن الحديث المذكور موضوع.. وبهذا يعلم أن قوله تعالى: ﴿وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، معناها وهم خاضعون، ذليلون لله تعالى؛ لأن الركوع والسجود يمثلان غاية الذل لله والاستكانة، فالمؤمن يتصدق وهو خاضع لله، لا متكبر ولا مدل بعمله ولا مراء ولا مسمع.. والله ولي التوفيق.

٩٧- حديث: ((دفن عيسى عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزوله آخر الزمان))

١٠- الأحاديث الواردة في دفن عيسى ابن مريم عليه السلام في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم، بعد نزوله آخر الزمان وموته كلها ضعيفة، وهكذا ما روى الترمذي عن عبد الله بن سلام أنه مكتوب في التوراة أن عيسى عليه الصلاة والسلام يدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم ضعيف. انظر ص ٨١ من المجلد

العاشر من تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، الطبعة المصرية.

٩٨- حديث: ((عقوبة تارك الصلاة بخمس عشر عقوبة... الخ))

١١- حديث: ((عقوبة تارك الصلاة بخمس عشرة عقوبة)) الخ، من الأحاديث الباطلة المكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم، كما بين الحفاظ من العلماء رحمهم الله كالحافظ الذهبي في الميزان، والحافظ ابن حجر وغيرهما.

قال ابن حجر في كتابه لسان الميزان في ترجمة محمد بن علي بن العباس البغدادي العطّار، إنه ركَّب على أبي بكر بن زياد النيسابوري حديثاً باطلاً في تارك الصلاة.

وروى عنه محمد بن علي الموازيني شيخ لأبي النرسي زعم المذكور أن ابن زياد أخذه عن الربيع عن الشافعي عن مالك عن سُميْ عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه: ((من تهاون بصلاته عاقبه الله بخمس عشرة خصلة..)) الحديث، وهو ظاهر البطلان من أحاديث الطرقية. أ هـ.

فكيف يرضى مؤمن لنفسه بترويج حديث موضوع، وقد

صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((من روى عني حديثاً وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين))[1] خرجه مسلم في صحيحه.

وفيما جاء عن الله وعن رسوله في شأن الصلاة عقوبة تاركها ما يكفي ويشفي، قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾[2]، وقال تعالى عن أهل النار: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ * ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾[3] الآيات.

فذكر سبحانه من صفاتهم التي دخلوا بسببها النار ترك الصلاة، قال سبحانه: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ * الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ * وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾[4].

وقال صلى الله عليه وسلم: ((بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت))[5].

---

(١) أخرجه مسلم في المقدمة، باب وجوب الرواية عن الثقات برقم ١.
(٢) سورة النساء، الآية ١٠٣.
(٣) سورة المدثر، الآيتان ٤٢، ٤٣.
(٤) سورة الماعون الآيات ٤-٧.
(٥) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب بني الإسلام على خمس برقم ٨، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام، برقم ١٦.

وقال صلى الله عليه وسلم: ((العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر))[1]، والآيات والأحاديث الصحيحة في هذا كثيرة معلومة..

٩٩- حديث: ((إذا سألتم الله فاسألوه بجاهي.....))

١٢- حديث التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم موضوع، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى ج١ ص٣١٩: (وروى بعض الجهال عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إذا سألتم الله فاسألوه بجاهي، فإن جاهي عند الله عظيم).

وهذا الحديث كذب ليس في شيء من كتب المسلمين التي يعتمد عليها أهل الحديث، ولا ذكره أحد من أهل العلم بالحديث.

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الإيمان، باب ما جاء في ترك الصلاة برقم ٢٦٢١، والنسائي في كتاب الصلاة، باب الحكم في تارك الصلاة برقم ٤٦٣، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيه، باب ما جاء فيمن ترك الصلاة برقم ١٠٧٩.

١٠٠- حديث: ((يا علي ليلة أسري بي إلى السماء رأيت نساء من أمتي في عذاب شديد))

١٣- حديث عن علي رضي الله عنه قال: دخلت أنا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته يبكي بكاء شديداً، فقلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله، ما الذي أبكاك؟ فقال صلى الله عليه وسلم: ((يا علي ليلة أسري بي إلى السماء، رأيت نساء من أمتي في عذاب شديد فأنكرت شأنهن، لما رأيت شدة عذابهن، رأيت امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغ رأسها، ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها، ورأيت امرأة معلقة بثديها، ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها، والنار توقد من تحتها، ورأيت امرأة قد شدت رجلاها إلى يديها، وقد سلط عليها الحيات والعقارب. ورأيت امرأة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها من منخرها وبدنها، فتقطع من الجذام والبرص، ورأيت امرأة تقطع لحم جسدها من مقدمتها ومؤخرتها بمقارض من نار، ورأيت امرأة تحرق وجهها ويديها وهي تأكل أمعاءها، ورأيت امرأةً رأسها رأس خترير

وبدنها بدن الحمار، وعليها ألف ألف لون من العذاب، ورأيت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها، والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار. فقالت فاطمة رضي الله عنها: حبيبي وقرة عيني، أخبرني ما كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب؟ فقال صلى الله عليه وسلم: يا ابنتي: أما المعلقة بشعرها فإنها كانت لا تغطي شعرها من الرجال، وأما المعلقة بلسانها فإنها كانت تؤذي زوجها، وأما المعلقة بثدييها فإنها كانت تمتنع من فراش زوجها، وأما المعلقة برجليها فإنها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها، وأما التي كانت تأكل جسدها فإنها كانت تزين بدنها للناس، وأما التي شدت يداها إلى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فإنها كانت قذرة الوضوء، قذرة الثياب، وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض، ولا تتنظف، وكانت تستهين بالصلاة. وأما العمياء الصماء الخرساء، فإنها كانت تلد من الزنا، فتعلقه في عنق زوجها، وأما التي كانت يقرض لحمها بالمقارض، فإنها كانت تعرض نفسها على الرجال، وأما التي كانت تحرق وجهها وبدنها، وهي تأكل أمعاءها فإنها كانت قواده، وأما التي كان رأسها رأس خنزير، وبدنها بدن الحمار، فإنها كانت نمامة

كذابة، وأما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها، وتخرج من فيها. فإنها كانت قينة - مغنية - نوّاحة حاسرة. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: ويل لامرأة أغضبت زوجها، وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها)). انتهى..

هذا خبر مكذوب، ومتنه منكر، وبعد البحث التام لم نجد إلا أن بعض الناس عزاه إلى كتاب: بحار الأنوار.. وبمراجعة إيضاح المكنون، ذيل كتاب كشف الظنون وجدنا في حرف الباء، أن الكتاب المذكور من مؤلفات بعض الشيعة، وهو محمد بن باقر بن محمد تقي الشهير بالمجلسي الشيعي المتوفى عام ١١١١هـ.

كذا في الكتاب المذكور، وقد ذكر في البطاقة الموجهة إليّ المتضمنة السؤال عن هذا الحديث، أن صاحب البحار ذكره في الجزء ١٨ ص٣٥١، وقد حدثني من لا أتهم عن بعض من له عناية بكتب الشيعة، أن هذا الكتاب أعني: بحار الأنوار، مملوء من الأحاديث المكذوبة الموضوعة، والله ولي التوفيق. أ.هـ.

١٠١- حديث: ((يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا....))

١٤- حديث: الرخصة للمرأة في كشف وجهها وكفيها لغير محارمها... ضعيف جداً لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو ما رواه أبو داود في سننه: حدثنا يعقوب بن كعب الأنطاكي ومؤمل بن الفضل الحراني، قالا: حدثنا الوليد عن سعيد عن بشير عن قتادة عن خالد بن دريك، عن عائشة رضي الله عنها، أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم، وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها وقال: ((يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا)) وأشار إلى وجهه وكفيه.

قال أبو داود: هو مرسل وكذا قال أبو حاتم الرازي.

قلت هذا الحديث ضعيف جداً، ولا تقوم به حجة للعلة المذكورة، وهي الانقطاع بين خالد وعائشة، وهو مراد أبي داود وأبي حاتم بقولهما مرسل، ولضعف سعيد بن بشير، وتدليس قتادة وقد عنعن.

وبذلك يتضح أن هذا الحديث بهذا الإسناد في غاية الضعف والسقوط؛ لهذه العلل الثلاث، ولو صحّ لكان محمولاً

على ما كانت عليه الحال، قبل نزول آية الحجاب، وهناك علة خامسة وهي نكارة متنه فإنه لا يظن بأسماء رضي الله عنها مع تقواها وإيمانها أن تدخل على النبي صلى الله عليه وسلم في ثياب رقاق ولا تستر عورتها، والله ولي التوفيق.

١٠٢- حديث: احتجاب المرأة عن الأعمى

١٥- حديث الاحتجاب عن الأعمى ضعيف شاذ.. وهو ما روى أبو داود والترمذي من حديث الزهري عن نبهان مولى أبي سلمة، حدثته أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونة قالت: فبينما نحن عنده أقبل ابن أم مكتوم فدخل عليه، وذلك بعدما أمرنا بالحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((احتجبن منه)) فقلت: يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أوعمياوان أنتما؟ ألستما تبصرانه؟))، ثم قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

قلت في تحسين الترمذي وتصحيحه لهذا الحديث نظر؛ لأن نبهان ليس مشهوراً بالحفظ والعدالة، وإن وثّقه ابن حبان،

كما في تهذيب التهذيب.

والصواب أنه ضعيف شاذ مخالف للأحاديث الصحيحة الدالة على عدم وجوب الحجاب عن الأعمى كحديث فاطمة بنت قيس المخـــرج في صحيح مسلم، وحديث إنما جعل الاستئذان من أجل النظـــر المخـــرج في الصحيحين، والله أعلم.

١٠٣- حديث: ((أنا مدينة العلم وعليّ بابها))

١٦- حديث: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها)) قـــال العجلـــوني في كشف الخفاء، وهذا حديث مضطرب غير ثابت، كما قال الدار قطني في العلل، وقال الترمذي: منكر، وقال البخاري: ليس له وجه صحيح. ونقل الخطيب البغدادي عن يحيى بن معين أنه قال: إنه كذب لا أصل له.

وذكره ابن الجوزي في الموضوعات، ووافقه الذهبي وغيره، وقـــال أبو زرعة كم خلق افتضحوا فيه، وقال أبو حاتم ويحيى بن سعيد: لا أصل له، وقال ابن دقيق العيد: لم يثبتوه.

وروى الديلمي بلا إسناد عن ابن مسعود ورفعه: ((أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها)).

روي أيضاً عن أنس مرفوعاً: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها ومعاوية حلقتها)). قال في المقاصد: وبالجملة فكلها ضعيفة وألفاظ أكثرها ركيكة. وقال النجم: كلها ضعيفة واهية. قلت: بل هي موضوعة بلا شك، والله ولي التوفيق.

١٠٤- حديث: صلاة التسبيح

١٧- حديث صلاة التسبيح موضوع.

في سنن أبي داود الجزء الثاني ص٢٩-٣٠: باب صلاة التسبيح، وعند ابن ماجه ج١ ص٤١٩.

حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري، ثنا موسى بن عبد العزيز، ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب: ((يا عباس يا عماه ألا أعطيك، ألا أمنحك، ألا أحبوك، ألا أفعل بك، عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك، أوله وآخره، قديمه وحديثه، خطأه وعمده، صغيره وكبيره، سره وعلانيته، عشر خصال: أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراءة في

أول ركعة وأنت قائم قلت: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشراً، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشراً، ثم تهوي ساجداً فتقولها وأنت ساجد عشراً. ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً، فذلك خمس وسبعون في كل ركعة، تفعل ذلك في أربع ركعات، إن استطعت أن تصليها في كل يوم مرة فافعل، فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة. فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة. فإن لم تفعل ففي عمرك مرة)) أ.هـ.

هذا الحديث ذكر ابن الجوزي رحمه الله أنه موضوع على النبي صلى الله عليه وسلم، انتهى.

وضعفه الترمذي والعقيلي.

وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص ما نصه: والحق أن طرقه كلها ضعيفة، وإن كان حديث ابن عباس يقرب من شرط الحسن، إلا أنه شاذ لشدة الفردية فيه، وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر، ومخالفة هيئتها لهيئة باقي الصلوات، وموسى بن عبد العزيز وإن كان صادقاً صالحاً فلا يحتمل فيه هذا التفرد، وقد ضعفها ابن تيمية والمزّي، وتوقف الذهبي.

حكاه ابن عبد الهادي عنهم في أحكامه، وقد اختلف كلام

الشيخ محيي الدين النووي، فوهاها في شرح المهذب فقال: حديثها ضعيف. وفي استحبابها عندي نظر؛ لأن فيها تغييراً لهيئة الصلاة المعروفة، فينبغي أن لا تفعل، وليس حديثها بثابت، انتهى.

١٠٥- حديث:
((كيف أنتم إذا غدي عليكم بجفنة...))

١٨- حديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((كيف أنتم إذا غدي عليكم بجفنة، وريح عليك بأخرى؟)) قالوا: يا رسول الله: إنا يومئذٍ لخير؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((بل أنتم اليوم خير))[1] رواه أبو يعلى وفيه من لم أعرفهم، انظر مجمع الزوائد ج١ ص٢٦٧.

(١) ذكره الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد ج١٠ ص٢٣٧.

١٠٦- حديث: ((إذا مشت أمتي المطيطاء))

١٩- حديث: مشي المطيطا...

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا مشت أمتي المطيطاء وخدمتهم فارس والروم تسلط بعضهم على بعض))[١] رواه الطبراني وإسناده حسن..

وفي رواية: ((إذا مشت أمتي المطيطاء وخدمها أبناء فارس والروم سلط شرارها على خيارها))[٢] حديث حسن.

وانظر كتاب إتحاف الجماعة للشيخ حمود بن عبد الله التويجري فقد خرجهما مع أحاديث أخرى.

١٠٧- حديث: ((سب أصحابي ذنب لا يغفر))

٢٠- حديث: ((سب أصحابي ذنب لا يغفر)) لا يصح.

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط، ج١ ص٤٨، برقم ١٣٢.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الفتن، باب ما جاء في النهي عن سب الريح برقم ٢٢٦١.

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى ج٣ ص٢٩٠ ما نصه بعد كلام سبق: كما أن طائفة أخرى زعموا أن من سب الصحابة لا يقبل الله توبته وإن تاب... ورووا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((سب أصحابي ذنب لا يغفر)).

وهذا الحديث كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يروه أحدٌ من أهل العلم، ولا هو في شيء من كتب المسلمين المعتمدة، وهو مخالف للقرآن الكريم؛ لأن الله جل وعلا قال: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء﴾[1]، هذا في حق من لم يتب.

وقال في حق التائبين: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[2].

فثبت بالكتاب من الله سبحانه، وبالسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كل من تاب تاب الله عليه.

ومعلوم أن من سب الرسول من الكفار المحاربين، وقال:

---

(١) سورة النساء الآية ١١٦.

(٢) سورة الزمر، الآية ٥٣.

هو ساحر أو شاعر أو مجنون أو معلم أو مفتر، وتاب تاب الله عليه، وقد كان طائفة يسبون النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الحرب ثم أسلموا، وحسن إسلامهم، وقبل النبي صلى الله عليه وسلم منهم.

منهم أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، وعبد الله بن أبي سرح، انتهى.

ويؤيد ما ذكره شيخ الإسلام رحمه الله أن الشرك هو أعظم الذنوب، ومن تاب منه تاب الله عليه بنص الآيات المحكمات، والأحاديث الصحيحة وإجماع أهل العلم.

وسب الصحابة رضي الله عنهم دون ذلك، فمن تاب منه توبةً نصوحاً تاب الله عليه من باب أولى، والله ولي التوفيق.

١٠٨- حديث: ((الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا))

٢١- حديث يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا)).

هذا كلام ليس بحديث بل هو من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقيل من كلام سهل بن عبد الله التستري، حسب ما ذكره العجلوني في كشف الخفاء.

١٠٩- حديث: ((إن الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل إزاره))

٢٢- الحديث الذي أخرجه أبو داود بـــرقم (٦٣٨) ج١ ص١٧٢ ورقم (٤٠٨٦) ج٤ ص٥٧ عن موسى بن إسماعيل عن أبان عن يحيى عن أبي جعفر عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما رجل يـــصلي مسبلاً إزاره إذ قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اذهب فتوضأ)) فذهب فتوضأ ثم جاء، فقال له: ((اذهب فتوضأ)) فذهب فتوضأ ثم جاء، فقال له رجل: يا رسول الله ما لك أمرته أن يتوضأ ثم ســـكت عنـــه؟!.. فقال: ((إنه كان يصلي وهو مسبل إزاره، وإن الله تعالى لا يقبل صـــلاة رجل مسبل إزاره)).

قال النووي في رياض الصالحين: رواه أبو داود على شرط مسلم.

قلت: هذا وهم من النووي رحمه الله فليس إسناده علـــى شـــرط مسلم، بل هو ضعيف لعلتين:

إحداهما: أنه من رواية أبي جعفر غير منسوب وهو مجهول.

والعلة الثانية: أنه من رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر المذكور بالعنعنة، ويحيى مدلّس، والمدلس إذا لم يصرح بالسماع لم يحتج به، إلا ما كان في الصحيحين.

ولو صح فمعناه التغليظ والتشديد؛ ليحذر العود إلى الإسبال.. أما صلاته فصحيحة؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يأمره بإعادتها، وإنما أمره بإعادة الوضوء، ونفي القبول في الصلاة لا يلزم منه بطلان الصلاة في جميع موارده؛ لأنه صلى الله عليه وسلم قال: ((من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة))[1] رواه مسلم في صحيحه.

وقد حكى النووي الإجماع أنه لا يؤمر بالإعادة، وإنما فاته الثواب للزجر والتحذير، وله نظائر في أحاديث أخرى. ويدل على أن نفي القبول في حديث المسبل، لا يلزم منه بطلان الصلاة؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يأمره بالإعادة. وهكذا في حديث ابن مسعود لم يأمره بالإعادة، فدل ذلك على أن مراده صلى الله عليه وسلم بأمره بإعادة

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان برقم ٢٢٣٠.

الوضوء هو الزجر والتحذير.. ولعل وضوءه يخفف عنه الإثم.

وهذا كله على تقدير صحة الحديث المذكور، وقد يستدل بنفي القبول على عدم الصحة؛ لعدم وجود ما يقتضي خلاف ذلك، مثل قوله صلى الله عليه وسلم: ((لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ))[1] متفق عليه.

وحديث ابن مسعود المشار إليه آنفاً خرجه أبو داود برقم (٦٣٧) ج١ ص١٧٢ بإسناد صحيح، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من أسبل إزاره في صلاته خيلاء فليس من الله في حل ولا حرام)).

ثم ذكر أبو داود رحمه الله أنه رواه جماعية موقوفاً على ابن مسعود، انتهى.

وهذا الموقوف له حكم الرفع؛ لأنه لا يقال من جهة الرأي، كما يعلم ذلك من كلام أهل العلم في أصول الفقه. ومصطلح الحديث، وبالله التوفيق..

(١) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب لا يقبل صلاة بغير طهور برقم ٦٩٥٤، ومسلم في كتاب الطهارة للصلاة برقم ٢٢٥.

١١٠- حديث:

((إن أكثر شهداء أمتي أصحاب الفرش....))

٢٣- حديث: ((إن أكثر شهداء أمتي أصحاب الفرش، ورب قتيلٍ بين الصفين الله أعلم بنيته)) أخرجه الإمام أحمد رحمه الله في المسند مجلد واحد ص٣٦٧ من طريق عبد الله بن لهيعة، وهو ضعيف لاختلاطه، فيكون هذا الحديث ضعيفاً بهذا السند.

وفي السند أيضاً أبو محمد الراوي؛ للحديث المذكور عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يصرح بسماعه منه عليه الصلاة والسلام، فيحتمل أن يكون مرسلاً، والمرسل لا يحتج به، إلا أن يكون له شواهد تدل على صحته أو حسنه، إن لم يثبت سماع أبي محمد المذكور من النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ذكر في السند أنه من أصحاب ابن مسعود، والله ولي التوفيق.

١١١- حديث:
((تعشّوا ولو بكف من حشف...))

٢٤- حديث: ((تعشوا ولو بكف من حشف، فإن ترك العشاء مهرمة)) خرجه الترمذي في جامعه رحمه الله حيث قال: حدثنا يحيى بن موسى حدثنا محمد بن يعلى الكوفي، حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي، عن عبد الملك بن علاق عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم... فذكره. ثم قال رحمه الله هذا حديث منكر لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وعنبسة يضعف في هذا الحديث. وعبد الملك بن علاق مجهول... انتهى كلامه رحمه الله.

وقال الحافظ في التقريب: محمد بن يعلى السلمي أبو ليلى الكوفي لقبه زنبور، ضعيف من التاسعة..

وقال الحافظ أيضاً في عنبسة عن عبد الرحمن المذكور: متروك رماه أبو حاتم بالوضع من الثامنة، وقال الحافظ أيضاً في **عبد** الملك بن علاق المذكور: مجهول من الخامسة.

وبهذا يتضح أن هذا الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً، ويحتمل أنه موضوع والحمل فيه على عنبسة..

أما شيخ الإمام الترمذي، وهو يحيى بن موسى فثقةٌ معروف، روى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي كما في التقريب. وقال العجلوني في كشف الخفاء، بعد ما عزاه للترمذي، وذكر أن فيه ضعيفاً ومجهولاً ما نصه. ورواه أبو نعيم عن أنس بلفظ: ((لا تدعوا عشاء الليل، ولو بكف من حشف فإن تركه مهرمة)) ورواه ابن ماجه عن جابر مرفوعاً بلفظ: ((لا تدعوا العشاء ولو بكفٍ من تمر، فإن تركه مهرمة)) ورواه في اللآلئ معزواً لابن ماجه عن جابر بلفظ: ((لا تتركوا العشاء ولو على كف تمر، فإن تركه يهرم)).

قال: وفي سنده إبراهيم بن عبد السلام ضعيف يسرق الحديث، وقال في المقاصد: وحكم عليه الصّنعاني.

١١٢- حديث:
((اطلبوا العلم ولو في الصين))

٢٥- حديث: ((اطلبوا العلم ولو في الصين))، جمهور أهل العلم بالحديث قد حكموا على هذا الحديث بأنه ضعيف من جميع طرقه، وقد بسط الكلام في ذلك الشيخ إسماعيل بن

محمد العجلوني رحمه الله في كتابه (كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس) في حرف الهمزة مع الطاء، وعزاه إلى البيهقي والخطيب البغدادي وابن عبد البر والديلمي وغيرهم، عن أنس رضي الله عنه، وجزم بضعفه، ونقل عن الحافظ ابن حبان صاحب الصحيح أنه باطل، كما نقل عن ابن الجوزي أنه ذكره في الموضوعات، ونقل عن المزي أن له طرقاً كثيرة، ربما يصل بمجموعها إلى الحسن، وعن الذهبي أنه روي من عدة طرق واهية، وبعضها صالح، وبهذا يتضح لطالب العلم حكم هذا الحديث، وأنه من الأحاديث الضعيفة عند جمهور أهل العلم، وقد حكم عليه ابن حبان بأنه باطل، وابن الجوزي بأنه موضوع.

أما قول الحافظ المزي رحمه الله: إنه له طرقاً ربما يصل بمجموعها إلى الحسن، فليس بجيد في هذا المقام؛ لأن كثرة الطرق المشتملة على الكذابين والمتهمين بالوضع وأشباههم، لا ترفع الحديث إلى الحسن.

وأما قول الحافظ الذهبي رحمه الله: إن بعض طرقه صالح، فيحتاج إلى بيان ذلك الطريق الصالح حتى ينظر رجاله، والجرح في هذا المقام مقدم على التعديل، والتضعيف

مقدم على التصحيح، حتى يتضح من الأسانيد وجه التصحيح، وذلك بأن يكون الرواة كلهم عدولاً ضابطين، مع اتصال السند وعدم الشذوذ، والعلة القادحة، كما نبه عليه أهل العلم في كتب المصطلح والأصول، ولو صح لم يكن فيه حجة على فضل الصين وأهلها؛ لأن المقصود من هذا اللفظ: ((اطلبوا العلم ولو بالصين)) لو صح: الحث على طلب العلم ولو كان بعد المكان غاية البعد؛ لأن طلب العلم من أهم المهمات لما يترتب عليه من صلاح أمر الدنيا والآخرة، في حق من عمل به، وليس المقصود ذات الصين.

ولكن لما كانت الصين بعيدة بالنسبة إلى أرض العرب، مثَّل بها النبي صلى الله عليه وسلم لو صح الخبر. وهذا بيّن واضح لمن تأمل المقام، والله ولي التوفيق.

١١٣- حديث: ((إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حلَّ بها البلاء...))

٢٦- روى الترمذي في آخر جامعه في كتاب الفتن، عن علي رضي الله عنه ما نصه: حدثنا صالح بن عبد الله الترمذي حدثنا الفرج بن فضالة: أبو فضلة الشامي عن يحيى بن سعيد، عن

محمد بن عمر بن علي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا فعلت أمتي خمس عشرة خـــصلة، حلّ بها البلاء فقيل وما هن يا رسول الله؟ قال: إذا كـــان المغـــنم دولاً، والأمانة مغنماً، والزكاة مغرماً، وأطاع الرجل زوجته، وعق أمـــه، وبـــر صديقه، وجفا أباه وارتفعت الأصوات في المساجد، وكان زعـــيم القـــوم أرذلهم، وأكرم الرجل مخافة شره، وشربت الخمور، ولبس الحرير، واتخذت القينات والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها، فليرتقبوا عند ذلك ريحـــاً حمراء أو خسفاً ومسخاً))[١]، قال أبو عيسى: هذا حـــديث غريـــب لا نعرفه من حديث علي بن أبي طالب، إلا من هذا الوجه ولا نعلم أحـــداً رواه عن يحيى بن سعيد الأنصاري غير الفرج بن فضالة، والفرج بن فضالة قد تكلم فيه بعض أهل الحديث وضعفه من قبل حفظه، وقـــد رواه عنـــه وكيع وغير واحد من الأئمة... أ هـــ.

وهو بهذا السند ضعيف لعلتين:

إحداهما: ضعف فرج المذكور كما ذكر المؤلف، وقد جزم الحافظ في التقريب بضعفه ونقل في تهذيب التهذيب ضعفه

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الفتن، باب ما جاء في علامة حلول المسخ والخسف برقم ٢٢١٠.

عن جماعة من الأئمة، ونقل عن البرقاني أنه سأل الدار قطني رحمه الله عن حديثه هذا، فقال: باطل.

والعلة الثانية: انقطاعه؛ لأن محمداً بن عمر عن علي رحمه الله لم يسمع من جده علي رضي الله عنه، و لم يدرك زمانه كما يعلم ذلك من تهذيب التهذيب والتقريب، والله ولي التوفيق.

١١٤- حديث: ((إذا اتخذ الفيء دولاً والأمانة مغنماً والزكاة مغرماً...))

٢٧- وقد أخرجه الترمذي رحمه الله من طريق أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه حيث قال في جامعه بعد روايته حديث علي المذكور: حدثنا علي بن حجر، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي، عن المستلم بن سعيد، عن رميح الجذامي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا اتخذ الفيء دولاً، والأمانة مغنماً، والزكاة مغرماً، وتعلم لغير الدين، وأطاع الرجل امرأته، وعقَّ أمه، وأدنى صديقه، وأقصى أباه، وظهرت الأصوات في المساجد،

وساد القبيلة فاسقهم، وكان زعيما لقوم أرذلهم، وأُكرم الرجل مخافة شره، وظهرت القينات والمعازف، وشربت الخمور، ولعن آخر هذه الأمة أولها. فليترقبوا عند ذلك ريحاً حمراء وزلزلة وخسفاً ومسخاً وقذفاً وآيات تتابع كنظام بالٍ قطع سلكه فتتابع))، **قال أبو عيسى: وفي الباب عن علي، وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، انتهى كلامه رحمه الله. ومراده بقوله: وفي الباب عن علي هو الحديث السابق.**

وهذا الحديث أعني حديث أبي هريرة ضعيف جداً، لأن رميحاً الجذامي مجهول، كما في التقريب وتهذيب التهذيب، ويقال له: الحزّامي بالميم المهملة، والزاي، ولا يتوجه الحكم على الحديث بالحسن لغيره؛ لكونه جاء من طريقين؛ لأن ضعف كل واحد منهما شديد فلا يصلح الحكم على متنهما بالحسن؛ لما عرف في الأصول وعلم مصطلح الحديث ولهذا لم يحسِّن الترمذي واحداً منهما للعلة المذكورة والله ولي التوفيق.

١١٥- حديث: ((السخي قريب من الله قريب من الجنة..))

٢٨- روى الترمذي: حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا سعيد بن محمد الورَّاق، عن يحيى بن سعيد عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((السخي قريب من الله، قريب من الجنة، قريب من الناس، بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله، بعيد من الجنة، بعيد من الناس، قريب من النار، ولجاهل سخي أحب إلى الله تعالى من عابد بخيل)).

قلت: ذكر الحافظ في التقريب ضعف سعيد المذكور، ونقل في تهذيب التهذيب من أئمة الحديث تضعيف سعيد المذكور، وعن الدار قطني أنه متروك وشذ ابن حبان فذكره في الثقات، وهو متساهل فلا يعول على توثيقه.

١١٦- حديث: ((من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له لملك...))

٢٩- خرج الترمذي في جامعه ج٩ ص٣٨٦ في الطبعة المصرية طبعة المكتبة السلفية في المدينة رقم الحديث (٣٤٨٨، ٣٤٨٩) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحي عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة))[1]، وقال: هذا حديث غريب.

وقد روى عمرو بن دينار وهو قهرمان آل الزبير عن سالم بن عبد الله هذا الحديث نحوه ثم ساقه مسنده مثل الأول، لكن قال فيه بدل ((ورفع له ألف ألف درجة)) ما نصه: ((وبني له بيتاً في الجنة))، وهذا الحديث ضعيف من الطريقين جميعاً؛ أما الطريق الأول ففيه أزهر بن سنان وهو ضعيف، كما في التقريب، ورمز له بعلامة الترمذي. قال في تهذيب التهذيب

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا دخل السوق برقم ٣٤٢٨.

عن ابن معين: ليس بشيء، ونقل عن أبي غالب الأزدي عن علـــي ابـــن المديني أنه ضعفه جداً بسبب حديثه هذا، ونقل عن الساجي أن فيه ضعفاً، وعن ابن شاهين أنه ذكره في الضعفاء، ونقل عن المروذي عن أحمد أنـــه ليَّنه، وذكره أنه روى حديثاً منكراً في الطلاق، أما ابن عدي فنقـــل عنـــه الحافظ في تهذيب التهذيب ما نصه: أحاديثه صالحة ليست بالمنكرة جـــداً وأرجو أن لا يكون به بأس. أ هــ.

وبما ذكرنا يعلم أن غالب الأئمة ضَّعفوه، والقاعدة أن الجرح مقدم على التعديل، وفي هذا السند على أخرى، وهي أن أزهر رواه عن محمـــد بن واسع، وفي سماعه منه نظر، كما يعلم ذلك من تذهيب التهذيب، أمـــا السند الثاني ففيه عمرو بن دينار البصري قهرمان آل الزبير، وهو ضـــعيف جداً وهو أضعف من أزهر المذكور، وقد ذكر الحافظ في تهذيب التهذيب ما يدل على إجماع أئمة الحديث على ضعفه، وقـــد جـــزم في التقريـــب بضعفه، ورمز عله بعلامة الترمذي وابن ماجه؛ وبذلك يعلم ضعف هـــذا الحديث من الطريقين جميعاً، ومما يقوِّي ضعفه غرابة متنه ونكارتـــه؛ لأن من قواعد أئمة الحديث أن الثواب العظيم على العمل اليسير يـــدل علـــى ضعف الحديث، ولا شك أن ما ذكر في المتن غريب جـــداً مـــن حيـــث الكمية فيما يعطى من الحسنات

ويمحى من السيئات ويرفع من الدرجات، ولكن هذا التضعيف والنكارة في المتن لا يمنع من شرعية الذكر في الأسواق؛ لأنها محل غفلة فالذكر فيها له فضل عظيم، وفيه تنبيه للغافلين ليتأسُّوا بالذاكر فيذكروا الله. والله ولي التوفيق..

١١٧- حديث: ((من اغتسل يوم عاشوراء لم يمرض ذلك العام...))

جميع الأحاديث الواردة في الاغتسال يوم عاشوراء والكحل والخضاب وغير ذلك مما يفعله أهل السنة يوم عاشوراء ضد الشيعة فهو موضوع ما عدا الصيام.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى ج٤ ص٥١٣ ما نصه: (وقوم من المتسننة رووا ورويت لهم أحاديث موضوعة بنوا عليها ما جعلوه شعاراً في هذا اليوم - يعني يوم عاشوراء - يعارضون به شعار ذلك القوم -يعني الرافضة- فقابلوا باطلاً بباطل وردوا بدعة ببدعة، وإن كانت إحداهما -يعني بدعة الرافضة- أعظم في الفساد وأعون لأهل الإلحاد مثل: الحديث الطويل الذي روي فيه: ((من اغتسل عاشوراء لم يمرض ذلك العام، ومن اكتحل يوم عاشوراء لم يرمد

ذلك العام)) وأمثال ذلك من الخضاب يوم عاشوراء والمصافحة فيه ونحو ذلك، فإن هذا الحديث ونحوه كذب مختلق باتفاق من يعرف علم الحديث، وإن كان قد ذكره بعض أهل الحديث، وقال: إنه صحيح وإسناده على شرط الصحيح، فهذا من الغلط الذي لا ريب فيه كما هو مبين في غير هذا الموضع، و لم يستحب أحد من أئمة المسلمين الاغتسال يوم عاشوراء ولا الكحل فيه والخضاب وأمثال ذلك ولا ذكره أحد من علماء المسلمين الذين يقتدى بهم ويرجع إليهم في معرفة ما أمر الله به ونهى عنه، ولا فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي رضي الله عنهم، ولا ذكر مثل هذا الحديث في شيء من الدواوين التي صنفها علماء الحديث لا في المسندات كمسند أحمد وإسحاق وأحمد بن منيع الحميدي والدالاني[1] وأبي يعلى الموصلي وأمثالها، ولا في المصنفات على الأبواب كالصحاح والسنن، ولا في الكتب المصنفة الجامعة للمسند والآثار مثل موطأ مالك ووكيع وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأمثالها

(١) كذا في الأصل ولعله الدولابي.

انتهى المقصود من كلامه رحمه الله.

وقال الحافظ ابن رجب رحمه الله في كتابه (لطائف المعارف) عند الكلام على صوم عاشوراء ما نصه: وكل ما روي في فضل الاكتحال في يوم عاشوراء والاختضاب والاغتسال فيه فموضوع لا يصح، وأما الصدقة فيه فقد روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: ((من صام عاشوراء فكأنما صام السنة ومن تصدق فيه كان كصدقة السنة)) أخرجه أبو موسى المديني.

وأما التوسعة فيه على العيال، فقال حرب: سألت أحمد عن الحديث الذي جاء ((من وسَّع على أهله يوم عاشوراء)) فلم يره شيئاً. وقال ابن منصور: قلت لأحمد: هل سمعت في الحديث ((من وسَّع على أهله يوم عاشوراء أوسع الله عليه سائر السنة))، فقال: نعم. رواه سفيان بن عيينة عن جعفر الأحمر، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، وكان من أفضل أهل زمانه أنه بلغه أنه ((من وسع على عياله يوم عاشوراء أوسع الله عليه سائر سنته))، قال ابن عيينة جربناه منذ خمسين سنة أو ستين سنة فما رأينا إلا خيراً، وقول حرب: إن أحمد لم يره شيئاً إنما أراد به الحديث الذي يروى مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإنه لا

يصح إسناده.

وقد روي من وجوهٍ متعددة لا يصح منها شيء، وممن روى ذلك محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وقال العقيلي: هو غير محفوظ، وقد روي عن عمر من قوله وفي إسناده مجهول لا يعرف، وأما اتخاذه مأتماً كما تفعله الرافضة لأجل قتل الحسين رضي الله عنه فيه، فهو من عمل من ضل سعيه في الحياة الدنيا، وهو يحسب أنه يحسن صنعاً ولم يأمر الله ولا رسوله باتخاذ أيام مصائب الأنبياء وموتهم مأتماً فكيف بمن دونهم... أ هـ. كلامه رحمه الله.

وبما ذكرنا من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ ابن رجب رحمهما الله يعلم أن الأحاديث الواردة في تخصيص يوم عاشوراء بالاكتحال أو الاغتسال أو الاختضاب موضوعة، وهكذا أحاديث التوسعة على العيال كلها غير صحيحة، وأما ما نقله إبراهيم بن محمد المنتشر وهو من صغار التابعين عن غيره ولم يسمه وهكذا عمل سفيان بن عينية الإمام المشهور فلا يجوز الاحتجاج بذلك على شرعية التوسعة على العيال؛ لأن الحجة في الكتاب والسنة لا في عمل التابعين ومن بعدهم؛ وبذلك يعتبر أمر التوسعة على العيال يوم عاشوراء بدعة غير مشروعة؛ لقول

النبي صلى الله عليه وسلم: ((من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد))[١]، خرجه مسلم في صحيحه وعلقه البخاري جازماً به؛ ولقوله صلى الله عليه وسلم: ((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد))[٢] متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها.

وأما الصدقة فيه: ففيها حديث عبد الله بن عمرو المذكور آنفاً في كلام الحافظ ابن رجب وهو موقوف عليه رواه عنه أبو موسى المديني، ولم يتكلم الحافظ ابن رجب رحمه الله على سنده والغالب على أبي موسى المديني الضعف وعدم الصحة فلا يشرع الأخذ به إلا بعد صحة سنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، ومتى صح عنه وهو في حكم الرفع؛ لأن مثله لا يقال من جهة الرأي، وأما اتخاذ يوم عاشوراء مأتماً فهو من البدع المنكرة التي أحدثها الرافضة، وخالفوا بها أهل السنة والجماعة، وما درج عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز التشبه بهم في ذلك والله المستعان.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور برقم ١٧١٨.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود برقم ٢٦٩٧، ومسلم في الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور برقم ١٨١٧.

١١٨- حديث: ((من غشَّ العرب لم يدخل في شفاعتي...))

٣١- حديث: ((من غشَّ العرب لم يدخل في شفاعتي و لم تنله مودتي)) خرجه الإمام أحمد في مسند عثمان رقم (٥١٩) بتحقيق الشيخ أحمد شاكر رحمه الله. قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد، وجدت في كتاب أبي حدثنا محمد بن بشر حدثني عبد الله بن عبد الإله بن الأسود عن حصين بن عمر عن مخارق بن عبد الله بن جابر الأحمسي عن طارق بن شهاب عن عثمان بن عفان مرفوعاً فذكره.

ورواه الترمذي في المناقب في فضل العرب ج١٠ ص٤٢٩ الطبعة المصرية بشرح تحفة الأحوذي من طريق حصين المذكور، وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حصين بن عمر الأحمس عن مخارق وليس حصين عند أهل الحديث بذاك القوي... أ هـ.

وقال العلامة أحمد شاكر رحمه الله في حاشيته على هذا الحديث: إسناده ضعيف، وحصين بن عمر الأحمس ضعيف جداً رماه أحمد بالكذب، وقال البخاري والساجي وأبو زرعة

منكر الحديث. أ هـ. ملخصاً.

وذكر الحافظ في تهذيب التهذيب تضعيفه عن جماعة من أئمة الحديث، وبعضهم رماه بالكذب، وشذ العجلي فوثقه وقال الحافظ في التقريب: متروك في الثامنة، وبذلك يعلم أن هذا الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً أو موضوع، والله ولي التوفيق.

١١٩- حديث: ((الصّبحة تمنع الرزق))

٣٢- حديث ((الصبحة تمنع الرزق))، ضعيف خرجه عبد الله بن الإمام أحمد في مسند عثمان رقم (٥٣٠) بتحقيق الشيخ أحمد شاكر رحمه الله وهذا سنده:

قال عبد الله بن أحمد حدثنا أبو إبراهيم الترجماني، حدثنا إسماعيل بن عياش عن ابن أبي فروة عن محمد بن يوسف، عن عمرو بن عثمان بن عفان عن أبيه قال، قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الصّبحة تمنع الرزق)).

ثم رواه عبد الله بسند آخر برقم (٥٣٣) وهذا نصه: قال عبد الله بن أحمد حدثني يحيى بن عثمان يعني الحربي أبو زكريا،

حدثنا إسماعيل بن عياش عن رجلٍ قد سماه عن محمد بن يوسف عن عمرو بن عثمان بن عفان عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الصّبحة تمنع الرزق)).

قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تحت السند الأول: إسناده ضعيف جداً، ابن أبي فروة هو إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة قال البخاري في التاريخ الكبير ١/١/٣٩٦ (مديني تركوه) ثم قال: نهى ابن حنبل عن حديثه، وفي التهذيب عن أحمد لا تحل عندي الرواية عنه، ورماه بعضهم بالكذب، واتهمه أهل المدينة في دينه، وقال ابن معين: بنو أبي فروة ثقات إلا إسحاق.

إلى أن قال: والصّبحة بفتح الصاد، وضمها نوم الغداة، وفي اللسان: وفي الحديث أنه نهي عن الصبحة، وهي النوم أول النهار؛ لأنه وقت الذكر، ثم وقت طلب الكسب. وقال الشيخ أحمد شاكر أيضاً: والحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (٥١٢٩) ونسبه أيضاً لابن عدي في الكامل، والبيهقي في الشعب أيضاً من حديث أنس ورمز له بالصحة وهو خطأ؛ لأن أسانيده تدور على ابن أبي فروة؛ وبذلك تعقبه المناوي في الشرح الكبير ج٤ ص٢٣٢، وقد استدركه قاضي الملك المدراسي في ذيل القول المسدد (٦٥/٦٧) وأطال القول فيه

وتكلف في بعض ما قال، حتى لقد قال في ابن أبي فروة تكلموا فيه لكن لم يتهم بالكذب، وهذا غير جيد، فإن إسحاق اتهم بالكذب، كما نقلناه آنفاً. ثم قال الشيخ أحمد تحت السند الثاني (٥٣٣) إسناده ضعيف جداً وهو مكرر (٥٣٠) وقد سبق الكلام عليه مفصلاً، وقد زاده ضعفاً إبهام الرجل الذي روى عنه إسماعيل بن عياش وهو إسحاق بن أبي فروة وهو علة الحديث.. أ هـ.

المقصود من كلام الشيخ أحمد شاكر رحمه الله، والأمر كما قال فالحديث المذكور ضعيف جداً، من الطريقتين جميعاً وقد جزم الحافظ في التقريب بأن إسحاق لمذكور متروك الحديث، وذلك يدل على اقتناعه رحمه الله بأنه متهم بالكذب، ويزيده ضعفاً أنه من رواية إسماعيل بن عياش عن إسحاق المذكور وهو مدني، ورواية إسماعيل المذكور عن غير الشاميين ضعيفة لا يحتج بها، كما يعلم ذلك من التهذيب والتقريب وغيرهما. والله ولي التوفيق.

١٢٠- حديث: ((من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً))

٣٣- روى عبد الله ابن الإمام أحمد أنه وجد بخط أبيه، وأبو داود وابن ماجه والنسائي في عمل اليوم والليلة، عن الوليد ابن مسلم قال: أخبرني الحكم بن مصعب المخزومي أنه سمع محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيقٍ مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب)).

وأخرجه الحاكم من طريق الوليد المذكور عن الحكم بن مصعب المذكور قال أبو حاتم الرازي: الحكم مجهول وتناقض ابن حبان رحمه الله فذكره في الثقات والضعفاء، وجزم الحافظ في المخزومي الدمشقي مجهول من السابعة ورمز له بعلامة أبي داود والنسائي وابن ماجه أما الحاكم فصححه، واعترض عليه الذهبي بقوله: الحكم فيه جهالة، وذكره البخاري في التاريخ الكبير، وذكر أنه روى عن محمد بن علي، وروى عنه الوليد بن مسلم، وسكت فلم يوثقه ولم يجرحه، وجزم الشيخ العلامة أحمد شاكر في

حاشيته على المسند بأنه صحيح بناءً على سكوت البخاري عنه، وهو دليل عند الشيخ أحمد على ثقته عند البخاري، وهذا فيه نظر إلا يثبت بالنص أو الاستقراء ما يدل على أن البخاري أراد ذلك، ومن تأمل حاشية العلامة أحمد شاكر اتضح له منها تساهله في التصحيح لكثيرٍ من الأسانيد التي فيها بعض الضعفاء كابن لهيعة وعلي بن زيد بن جدعان وأمثالهما، والله يغفر له ويشكر له سعيه ويتجاوز له عما زل به قلمه أو أخطأ فيه اجتهاده إنه سميع قريب.

وعلى كل حال فالحديث المذكور يصلح ذكره في الترغيب والترهيب؛ لكثرة شواهده الدالة على فضل الاستغفار؛ ولأن أكثر أئمة الحديث قد سهلوا في رواية الضعيف في باب الترغيب والترهيب لكن يروى بصيغة التمريض كيروى، ويذكر، ونحوهما لا بصيغة الجزم، قال الحافظ العراقي في ألفيته، رحمه الله:

وإن ترد نقلاً لواهٍ أو لما	يشك فيه لا بإسنادهما
فأت بتمريض كيروى واجزم	بنقل ما صح كقال فاعلم
وسهلوا في غير موضوع رووا	من غير تبيين لضعف ورأوا
بيانه في الحكم والعقائد	عن ابن مهدي وغير واحد

تكميل: وقع في بعض روايات هذا الحديث: ((من لزم الاستغفار))، وفي بعضها ((من أكثر الاستغفار)) والمعنى المتقارب.

١٢١- حديث: ((يا علي أسبغ الوضوء وإن شق عليك ولا تأكل الصدقة...))

٣٤- روى الإمام الحافظ عبد الله ابن الإمام أحمد في مسند أبيه عفا الله عنهما عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال له: ((يا علي أسبغ الوضوء وإن شق عليك ولا تأكل الصدقة، ولا تُنز الحمير على الخيل، ولا تجالس أصحاب النجوم)) أ هـ. ج٢ ص٢٨ رقم (٥٨٢) وهذا سنده، قال عبد الله ابن الإمام أحمد حدثني محمد بن أبي بكر المقدسي حدثنا هارون بن مسلم حدثنا القاسم بن عبد الرحمن عن محمد بن علي عن أبيه عن علي فذكره: قال الشيخ العلامة أحمد شاكر في تعليقه عليه: إسناده ضعيف؛ لأن علي بن الحسين لم يدرك جده علياً رضي الله عنه، وهو كما قال، وفي سنده أيضاً هارون بن مسلم قال فيه أبو حاتم فيه لين ويعرف هارون المذكور بصاحب الحناء، ووثقه الحاكم وابن حبان كما في تهذيب التهذيب لكن لمتنه شواهد تدل على صحته.

١٢٢- حديث: ((إذا أكل أحدكم طعاماً فليقل: اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيراً منه....))

٣٥- روى أبو داود قال: حدثنا مسدد قال أخبرنا حماد يعني ابن زيد، وحدثنا موسى بن إسماعيل قال أخبرنا حماد يعني ابن سلمة عن علي بن زيد عن عمر بن حرملة عن ابن عباس قال: كنت في بيت ميمونة، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه خالد بن الوليد فجاءوا بضبين مشويين على ثمامتين فَتَبَزَّقَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خالد: إخالك تقذره يا رسول الله، قال: أجل، ثم أُتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن فشرب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا أكل أحدكم طعاماً فَلْيقُلْ: اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيراً منه، وإذا سُقي لبناً فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فإنه ليس شيء يجزي من الطعام والشراب إلا اللبن)) قال أبو داود هذا لفظ مسدد.

وهذا الحديث بهذا الإسناد ضعيف من أجل علي بن زيد ابن جدعان؛ لأنه ضعيف عند جمهور أهل العلم. قال الحافظ في التقريب: ضعيف في الرابعة.

وقال في تهذيب التهذيب عن ابن سعد: فيه ضعف ولا يحتج بـــه. وعن صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ليس بالقوي.

وعن حنبل عن أحمد: ضعيف الحديث.

وعن معاوية بن صالح عن يحيى: ضعيف. وعن عثمان الدارمي عن يحيى: ليس ذلك بالقوي.

وعن ابن أبي خيثمة عن يحيى: ضعيف في كل شيء.

وفي رواية أخرى عنه: ليس بذاك، وفي رواية الدوري: ليس بحجة، وقال مرة: ليس بشيء، وعن الجوزجاني: واهي الحديث ضعيف، وفيه ميل عن القصد لا يحتج به.

وعن أبي زرعة: ليس بقوي. وعن أبي حازم ليس بقـــوي يكتـــب حديث ولا يحتج به، وعن النسائي ضعيف، وعن ابن خزيمة: لا أحتج بـــه لسوء حفظه، وعن ابن عدي لم أر أحداً من البصريين وغيرهم امتنع مـــن الرواية عنه، وكان يغلو في التشيع ومع ضعفه يكتب حديثه.

وعن الحاكم أبي أحمد: ليس بالمتين عندهم.

ونقل عن آخرين غير هؤلاء تضعيفه، ونقل عن جماعة قليلة توثيقه والصواب أنه ضعيف كما قال الأكثر؛ لأن الجرح

مقدم على التعديل عند أهل الحديث.

فإذا كان الجرح من الأكثر تأكد ذلك وتعين، و لم يلتفت إلى التوثيق. ومن تأمل رواياته عرف ضعفه وسوء حفظه.

وفي سند الحديث علة أخرى وهي أنه من رواية علي المذكور عن عمر بن حرملة، وعمر هذا مجهول كما في التقريب.

وقال الحافظ في تهذيب التهذيب قال أبو زرعة: لا أعرفه إلا في هذا الحديث، يعني حديث الضب وهو الحديث المذكور هنا. ونقل الحافظ عن ابن حبان توثيقه.

وجزم الحافظ رحمه الله في التقريب بأنه مجهول يدل على عدم التفاته لتوثيق ابن حبان، والله ولي التوفيق.

١٢٣- حديث: ((أن النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة))

٣٦- حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة ضعيف أو موضوع.

قال النووي رحمه الله في شرح المهذب ج٨ ص٣٣٠ ما نصه: وأما الحديث الذي ذكره في عَقِّ النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه فرواه البيهقي بإسناده عن عبد الله بن محرر بالحاء المهملة والراء المكررة عن قتادة عن أنس بأن النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة وهذا حديث باطل.

قال البيهقي: هو حديث منكر. وروى البيهقي بإسناده عن عبد الرزاق، قال: إنما تركوا عبد الله بن محرر بسبب هذا الحديث. قال البيهقي: وقد روي هذا الحديث من وجه آخر عن قتادة، ومن وجه آخر عن أنس ليس بشيء فهو حديث باطل، وعبد الله بن محرر ضعيف متفق على ضعفه، قال الحافظ: هو متروك، والله تعالى أعلم.

وقال ابن قدامة في المغني ج٨ ص٦٤٦ ما نصه: وإن لم يعق عنه أصلاً فبلغ الغلام وكسب فلا عقيقة عليه، وسئل أحمد عن هذه المسألة، فقال: ذلك على الوالد؛ يعني لا

يعق عن نفسه؛ لأن السنة في حق غيره.

وقال عطاء والحسن: يعق عن نفسه؛ لأنها مشروعة عنه ولأنه مرتهن بها، فينبغي أن يشرع له فكاك نفسه، ولنا أنها مشروعة في حق الوالد فلا يفعلها غيره، كالأجنبي كصدقة الفطر.. أ.هـ.

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله في (تُحفة المودود في أحكام المولود) ما نصه: الفصل التاسع عشر: حكم من لم يعق عنه أبواه هل يعق عن نفسه إذا بلغ، قال الخلال: باب ما يستحب لمن يعق عنه صغيراً أن يعق عن نفسه كبيراً، ثم ذكر من مسائل إسماعيل بن سعد الشالنجي قال: سألت أحمد عن الرجل يخبره والده أنه لم يعق عنه، هل يعق عن نفسه؟ قال: ذلك على الأب.

ومن مسائل الميموني قال: قلت لأبي عبد الله: إن لم يعق عنه هل يعق عنه كبيراً؟ فذكر شيئاً يروى عن الكبير ضعّفه ورأيته يستحسن إن لم يعق عنه صغيراً أن يعق عنه كبيراً. وقال: إن فعله إنسان لم أكرهه، قال: وأخبرني عبد الملك في موضع آخر أنه قال لأبي عبد الله: فيعق عنه كبيراً، قال: لم أسمع في الكبير شيئاً قلت: أبوه معسر ثم أيسر فأراد ألا يدع ابنه حتى عق عنه، قال: لا أدري و لم أسمع في الكبير شيئاً، ثم قال لي: ومن فعله فحسن

ومن الناس من يوجبه.

والقول الأول أظهر وهو أنه يستحب أن يعق عن نفسه؛ لأن العقيقة سنة مؤكدة، وقد تركها والده فشرع له أن يقوم بها إذا استطاع؛ ذلك لعموم الأحاديث ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: ((كل غلام مرهَنٌ بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى))[١] أخرجه الإمام أحمد، وأصحاب السنن عن سمرة ابن جندب رضي الله عنه بإسناد صحيح، ومنها: حديث أم كرز الكعبية عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((أنه أمر أن يعق عن الغلام بشاتين وعن الأنثى شاة))[٢] أخرجه الخمسة، وخرج الترمذي وصحح مثله عن عائشة وهذا لم يوجه إلى الأب فيعم

(١) أخرجه أحمد في أول مسند البصريين، ومن حديث سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم برقم ١٩٦٧٦، والترمذي في كتاب الأضاحي، باب العقيقة بشاة برقم ١٥٢٢ وابن ماجه في كتاب الذبائح، باب العقيقة برقم ٣١٦٥.

(٢) أخرجه أحمد في باقي مسند الأنصار، باقي المسند السابق برقم ٢٥٦٠٣ والترمذي في كتاب الأضاحي، باب ما جاء في العقيقة برقم ١٥١٦ وأبو داود في كتاب الضحايا، باب في العقيقة برقم ٢٨٣٤ وابن ماجه في كتاب الذبائح، باب في العقيقة برقم ٣١٦٣.

الوالد والأم وغيرهما من أقارب المولود.

قال الحافظ في التقريب: بمهملات، الجـــزري: القاضـــي متـــروك الحديث من السابعة.

ويتلخص من ذلك أقوال ثلاثة:

أحدها: أنه يستحب أن يعق عن نفسه لأن العقيقة مؤكدة وهـــو مرهن بها.

الثاني: لا عقيقة علية ولا يشرع له العق عن نفسه؛ لأنها ســـنة في حق أبيه فقط.

الثالث: لا حرج عليه أن يعق عن نفسه وليس ذلك بمستحب؛ لأن الأحاديث إنما جاءت موجهة إلى الوالد، ولكن لا مانع من أن يعق عـــن نفسه؛ أخذاً بالحيطة، ولأنها قربة إلى الله سبحانه، وإحـــسانه إلى المولـــود وفك لرهانه فكانت مشروعة في حقه وحق أمه عنه وغيرهما من أقاربـــه، والله ولي التوفيق.

١٢٤- حديث: ((من عمَّر ميسرة المسجد كتب له كفلان من الأجر....))

٣٧- حديث رقم (٩٩٣) في سنن ابن ماجه.

حدثنا محمد بن أبي الحسن أبو جعفر قال: حدثنا عمرو ابن عثمان الكلابي قال حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن الليث بن أبي سليم عن نافع عن ابن عمر قال: قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: ((إن ميسرة المسجد تعطلت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من عمر ميسرة المسجد كتب له كفلان من الأجر))[١].

قال في مصباح الزجاجة: هذا إسناد ضعيف؛ لضعف ليث بن أبي سليم، وهو كما قال من أجل ليث المذكور، وهو مخالف للأحاديث الصحيحة الدالة على فضل ميامن الصفوف، والله ولي التوفيق.

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب فضل ميمنة الصف برقم ١٠٠٧.

١٢٥- حديث:

((اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك))

٣٨- حديث ابن مسعود ((اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك)) لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم.

نقل الزيلعي في نصب الراية ص٢٧٢ ج٤: عن البيهقي رحمه الله أنه رواه في كتاب الدعوات الكبير، من طريق عامر بن خداش، قال: حدثنا عمر ابن هارون البلخي عن ابن جريج عن داود بن أبي عاصم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((اثنتا عشر ركعة تصليهن من ليل أو نهار وتتشهد بين كل ركعتين فإذا تشهدت في آخر صلاتك فأثن على الله عز وجل وصلِّ على النبي صلى الله عليه وسلم واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب، سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات، وقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات، ثم قل: اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الأعظم وكلماتك التامة، ثم سل حاجتك، ثم ارفع رأسك ثم سلم يميناً وشمالاً ولا تعلموها السفهاء فإنهم يدعون بها فيستجاب)).

ثم قال: ورواه ابن الجوزي في كتاب الموضوعات من طريق أبي عبد الله الحاكم حدثنا محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العتكي، حدثنا محمد بن أشرس، حدثنا عامر بن خداش به سنداً ومتناً وقال ابن الجوزي: هذا الحديث موضوع بلا شك وإسناده مخبط كما ترى وفي إسناده عمر بن هارون، قال ابن معين فيه: كذاب، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات المعضلات ويدعي شيوخاً لم يرهم، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن القراءة في السجود انتهى ما ذكره الزيلعي، وما نقله عن ابن الجوزي رحمة الله عليهما جميعاً؛ وبذلك يعلم أن الحديث المذكور من الأحاديث الموضوعة ولفظ (المعاقد) لفظ مجمل ومحتمل فلا يجوز التوسل به، وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ص٥٠ من القاعدة الجليلة في التوسل والوسيلة: أن أباح حنيفة رحمه الله كره التوسل بمعاقد العز من العرش. انتهى.

وأما التوسل برحمة الله واسمه الأعظم وكلماته التامة فهو توسل شرعي قد دل عليه القرآن الكريم والسنة المطهرة في قوله سبحانه: ﴿وَلِلّه الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[1].

---

(١) سورة الأعراف، الآية ١٨٠.

وقوله صلى الله عليه وسلم: ((من نزل منزلاً فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك))[١] رواه مسلم في صحيحه من حديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها.

وهكذا التوسل بتوحيد الله والإيمان به وبالأعمال الصالحات كل ذلك قد جاءت به السنة الصحيحة كحديث أصحاب الغار وهو مخرج في الصحيحين، وكحديث عائشة رضي الله عنها أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في سجوده بقوله: ((اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك))[٢] خرجه مسلم في صحيحه.

ومن المنكرات في هذا الخبر الموضوع: الأمر بقراءة الفاتحة وآية الكرسي في السجود، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث علي وابن عباس رضي الله عنهما النهي عن ذلك خرجه مسلم في صحيحه عنهما، والله ولي التوفيق.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره، برقم ٢٧٠٨.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود برقم ٤٨٦.

١٢٦- حديث: ((إذا تزوج أحدكم فكان ليلة البناء فليصل ركعتين....))

٣٩- حديث سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا تزوج أحدكم فكان ليلة البناء فليصل ركعتين، وليأمرها فلتصل خلفه فإن الله جاعل في البيت خيراً)).

ذكره الحافظ الذهبي في الميزان ص٤٦٤ ج١ في ترجمة حجاج بن فروخ الواسطي وقال ما نصه: هذا حديث منكر جداً. وذكر أن ابن معين والنسائي ضعفاً حجاجاً المذكور انتهى كلام الذهبي..

وقال الحافظ في اللسان ما نصه: قال العقيلي ص١٧٧ ج١ رواه عبد الرزاق عن ابن جريج قال حُدِّثت أن سلمان قال: فذكر نحوه، انتهى المقصود.

قال الحافظ في اللسان أيضاً في ترجمة حجاج المذكور عبد كلام العقيلي المذكور آنفاً قال أبو حاتم شيخ مجهول وذكره ابن حبان في الثقات وذكره الساجي في الضعفاء. وقال ابن الجاورد في الضعفاء: ليس بشيء انتهى كلامه. وبهذا يعلم ضعف

حديث سلمان المذكور؛ لضعف الحجاج، ولجهالة في رواية عبد الرزاق؛ لأن ابن جريج لم يذكر من حدثه، أما توثيق ابن حبان فلا يعول عليه؛ لكونه معروفاً بالتساهل في ذلك.

١٢٧- حديث:

((إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني....))

٤٠- حديث: ((إذا طنت أذن أحدكم...))[١].

قال ابن علان في الفتوحات الربانية شرح الأذكار النواوية ج٦ ص١٩٨: قال السخاوي في القول البديع: رواه الطبراني وابن عدي وابن السني في اليوم والليلة، والخرائطي في المكارم، وأبو موسى المديني وابن بشكوال، وسنده ضعيف.

وفي رواية بعضهم: ((إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصل عليّ وليقل ذكر الله من ذكرني بخير)).

قلت: وهي رواية ابن السني. قال السخاوي: وقد أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، ومن طريقه أبو اليمن بن عساكر وذلك عجيب؛ لأن إسناده غريب كما صرح به أبو اليمن وغيره. وفي ثبوته نظر. وقال أبو جعفر العقيلي: إنه ليس له

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في الرجل يتطوع في مكانه الذي صلّى فيه المكتوبة برقم ١٠٠٦.

أصل... أ.هـ.

وأخرجه ابن أبي عاصم أيضاً، كما نقله القسطلاني في مسالك الخفاء: قال ابن حجر الهيتمي في الدر المنظور. الحديث أخرجه جميع بسند ضعيف.

وإخراج ابن خزيمة له في صحيحه متعجب منه فإن إسناده غريب، بل قال العقيلي: ليس له أصل. أ.هـ.

١٢٨- حديث:

((أيعجز أحدكم أن يتقدم أو يتأخر... في الصلاة))

٤١- حديث: ((أيعجز أحدكم أن يتقدم أو يتأخر أو عن يمينه أو عن شماله في الصلاة))[١]

أخرجه أبو داود في الصلاة في باب الرجل يتطوع في مكانه الذي صلّى فيه وهذا سنده ج١ ص٢٤٦.

حدثنا مسدد أخبرنا حماد وعبد الوارث عن ليث عن الحجاج بن عبيد عن إبراهيم بن إسماعيل عن أبي هريرة

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في الرجل يتطوع في مكانه الذي صلّى فيه المكتوبة برقم ١٠٠٦.

رضي الله عنه قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم... الحديث.

وهذا الحديث ضعيف؛ لأن في إسناده الحجاج بن عبيد مجهول كما في التقريب، وقال أبو حاتم: مجهول.

وفي إسناده أيضاً إبراهيم بن إسماعيل وهو أيضاً مجهول الحال، كما في التقريب، وبهذا يتضح ضعف الحديث المذكور.

١٢٩- حديث:

((إن حسنات الصبي لوالديه أو أحدهما))

٤٢- ذكر ابن مفلح في الفروع ج١ ص٢٩١ ما نصه:

ولأحمد وغيره بإسناد ضعيف عن أنس مرفوعاً: ((إن حسنات الصبي لوالديه أو أحدهما)) وذكره ابن الجوزي في الموضوعات.

١٣٠- حديث: ((عق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين وختنهما....))

٤٣- نقلاً عن البيهقي: ج٨ ص٣٢٤، كتاب الأشربة والحد فيها، باب السلطان يكره على الاختتان أو الصبي، وسيد المملوك يأمران به وما ورد في الختان:

أخبرنا أبو سعيد المالييني أنبانا أبو أحمد بن عدي الحافظ حدثنا الحسن بن سفيان حدثني محمد بن المتوكل حدثنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد المكي عن محمد ابن المنكدر عن جابر قال: عقّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة أيام. أ.هـ.

هذا السند ضعيف لأمرين:

أحدهما: أنه من رواية الشاميين عن زهير هذا، وروايتهم عنه غير مستقيمة، كما في التقريب.

والثاني: عنعنة الوليد وهو كثير التدليس والتسوية.

وفيه علة ثالثة وهي: أن محمد بن المتوكل الراوي عن الوليد ذو أوهام كثيرة فيخشى أن هذا منها.

وفيه علة رابعة وهي: أن الختان في السابع غير معروف في شيء من الأحاديث الصحيحة المروية في شأن الحسن والحسين والعقيقة عنهما ولا في غير ذلك فيما نعلم، وإنما المعروف في السنة الختان بعد الكبر على عادة العرب، كما قال ابن عباس لما سئل عن سنه حين مات النبي صلى الله عليه وسلم قال: (توفي رسول الله وأنا مختون)، وكانت سنه إذ ذاك حول الاحتلام.

١٣١- حديث عائشة رضي الله عنها أنها أمت نسوة في المكتوبة فقامت بينهن

٤٤- روي عن عائشة أنها أمّت نسوة في المكتوبة فقامت بينهن وسطاً.

قلت: أخرجه الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن إدريس عن ليث عن عطاء عن عائشة أنها كانت تؤذن وتقيم وتؤم النساء فتقوم وسطهن. انتهى، وسكت عنه.

انظر نصب الراية ج٢ ص٣٠ قلت هذا السند ضعيف؛ لأن فيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف، ولأن ذكر الأذان فيه منكر؛ لأنه ليس للنساء أن يؤذن، ولا أن يقمن، وإنما ذلك من

خصائص الرجال.

ولهذا لم تذكر هذه الزيادة في الروايات الأخرى التي ذكرها المؤلف ولا في الروايات التي ذكرها الحافظ في التخليص. والله ولي التوفيق.

١٣٢- حديث: ((صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عند قبر الخليل وقبر موسى عليهما السلام))

٤٥- حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم صلّى في المدينة وعند قبر موسى وعند قبر الخليل في ليلة الإسراء كذب موضوع. ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في ٢٧ من مجموع الفتاوى ص٩.

وقد قال ابن كثير في تفسيره في روايته لحديث شداد بن أوس الطويل نقلاً عن الترمذي: هكذا رواه البيهقي من طريقين عن أبي إسماعيل الترمذي، ثم بعد تمامه قال: هذا إسناد صحيح و لم يأت فيه أنه صلّى عند قبر موسى بل جاء فيه، ثم بلغنا أرضاً قال: انزل ثم قال: صل فصليت ثم ركبنا فقال: أتدري أين صليت؟ قلت: الله أعلم. قال: صليت بمدين عند شجرة موسى، ثم انطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها، ثم بلغنا أرضاً بدت لنا

قصوراً فقال: انزل فترلت، فقال صل فصليت، ثم ركبنا، فقال: أتـدري أين صليت؟ قلت: الله أعلم، قال: صليت ببطن لحم حيث ولـد عيسى المسيح ابن مريم، ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني، فأتى قبلة المسجد فربط فيه دابته، ودخلنا المسجد من باب تميل فيه الشمس والقمر، فصليت من المسجد حيث شاء الله الحديث.... تفسير ابـن كـثير ج٣ ص١٤.

١٣٣- حديث: ((كان الله ولم يكن شيء غيره))

٤٦- حديث: ((كان الله و لم يكن شيء غيره)) حديث صـحيح رواه البخاري رحمه الله.

أخرجه البخاري رحمه الله في كتاب (بدء الخلق ص٢٨٦ ج٦) في الفتح بلفظ: ((كان الله و لم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السماوات والأرض)) وأخرجه البخاري رحمه الله في (كتاب التوحيد ص٤٠٣ ج١٣) في الفتح بلفظ: ((كـان الله و لم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السماوات والأرض

وكتب في الذكر كل شيء)). وأما الزيادة التي زادها بعض الملحـــدين في هذا الحديث وهي ((وهو ألآن على ما عليه كان)).

فهي زيادة باطلة موضوعة لا أصل لها في شيء من الروايات نبـــه على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمـــه الله في مجمـــوع الفتـــاوى ج٢ ص٢٧٢. قال رحمه الله: وهذه الزيادة وهي قوله: ((وهو الآن علـــى مـــا عليه كان)) كذب مفترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتفق أهل العلم على أنه موضوع مختلق، وليس هو في شيء من دواوين الحـــديث لا كبارها ولا صغارها، ولا رواه أحد من أهل العلم بإســـناد صـــحيح ولا ضعيف ولا مجهول، وإنما تكلم بهذه الكلمة بعـــض متـــأخري متكلمـــة الجهمية، وتلقاها منهم هؤلاء الذين وصلوا إلى آخر التجهم وهو التعطيـــل والإلحاد، إلى أن قال رحمه الله: وهذه الزيادة الإلحادية وهي قولهم: ((وهو الآن على ما عليه كان)) قصد بها المتكلمة المتجهمة نفي الـــصفات الـــتي وصف الله بها نفسه من استوائه على العرش ونزوله إلى السماء الدنيا وغير ذلك. أ.هـــ. المقصود.

١٣٤- حديث: ((من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنا الله له بيتاً في الجنة...))

٤٧- حديث: ((من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنا الله له بيتاً في الجنة)) ضعيف، وقد رواه الإمام أحمد وهذا سنده ج٣ ص٤٣٧.

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة قال، وحدثنا يحيى بن غيلان، حدثنا رشدين، حدثنا زبَّان بن فائد الحبراني عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه معاذ ابن أنس الجهني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أحد حتى يختمها عشر مرات بنا الله له قصراً في الجنة)) فقال عمر بن الخطاب: إذاً أستكثر يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الله أكثر وأطيب))، وهذا الإسناد ضعيف لضعف ابن لهيعة ورشدين بن سعد وزبان بن فائد.

وقال في مجمع الزوائد ما لفظه ج٧ ص١٤٥ عن معاذ بن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات بنا الله بيتاً في الجنة)) فقال عمر بن الخطاب: إذاً نستكثر

يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الله أكثر وأطيب)) رواه الطبراني وأحمد وقال: عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم و لم يقل عن أبيه والظاهر أنها سقطت، وفي إسناده رشدين بن سعد وزبَّان كلاهما ضعيف وفيهما توثيق لين. انتهى.

قلت: والحديث مداره على زبّان بن فائد وقد سبق أنه ضعيف كما في التقريب، وقال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة زبان المذكور: قال أحمد أحاديثه مناكير، وقال ابن معين شيخ ضعيف وقال ابن حبان منكر الحديث جداً يتفرد عن سهل بن معاذ بنسخة عنده مناكير، وقال أبو حاتم: شيخ صالح، وقال: عنده مناكر، انتهى ملخصاً.

وبذلك يعلم أن هذا الحديث ضعيف جداً لتضعيف الأئمة المذكورين لزبان، وينبغي أن يعلم أن هذه السورة عظيمة وفضلها كبير وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إنها تعدل ثلث القرآن)) وصح في فضلها أحاديث كثيرة.

١٣٥- حديث: ((من حج أو اعتمر فليكن آخر عهده بالبيت))

٤٨- حديث الحارث بن عبد الله بن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((من حج أو اعتمر فليكن آخر عهده بالبيت))[١] ضعيف.

أخرجه الإمام أحمد والترمذي بإسناد ضعيف؛ لأن في إسناده عبد الرحمن بن البيلماني وهو ضعيف، كما في التقريب.

وقال العلامة المباركفوري في تحفة الأحوذي ج٢ ص١١٨ ما نصه: وليست هذه الزيادة بمحفوظة يعني قوله أو اعتمر وهو كما قال وإنما المحفوظ قوله صلى الله عليه وسلم للحجاج: ((لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت))، وكانوا يتفرقون في كل وجه، خرجه مسلم في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وأخرجه الشيخان عنه بلفظ: ((أمر الناس أن يكون آخر عهدهم

(١) أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض برقم ١٣٢٧.

بالبيت إلا أنه خفف عن المرأة الحائض))[1]، ومن تأمل الأحاديث الواردة في هذا الباب اتضح له أن العمرة لا يجب لها وداع؛ لأنها مشروعة في جميع العام، ولأنه صلى الله عليه وسلم لم يأمر المتمتعين بالعمرة بالوداع، إذا أرادوا الخروج من مكة لم يأمر المتمتعين بالعمرة بالوداع، إذا أرادوا الخروج من مكة لما حلقوا صبيحة الرابعة من ذي الحجة في حجة الوداع، وقياس العمرة على الحج ليس بوجيه؛ لعدم مساواة الفرع للأصل.

أما الحديث المذكور فضعيف؛ لأنه من طريق عبد الرحمن بن البيلماني، وهو ضعيف كما سبق عند التقريب.

وقال الحافظ في تهذيب التهذيب: قال أبو حاتم: لين، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الدار قطني: ضعيف لا تقوم به حجة. وقال الأزدي منكر الحديث يروي عن ابن عمر بواطيل. وقال صالح جزرة: حديثه منكر وبهذا يعلم أن حديثه لا يعول عليه، ولا يحتج به؛ لتضعيف الأئمة المذكورين له.

أما توثيق ابن حبان له فلا يعول عليه؛ كما عرف من تساهله رحمه الله؛ ولأن الجرح مقدم على التعديل إذا صدر مبيناً من إمام عارف بأسبابه، وإذا كان الجارحون أكثر كما هنا صار الضعف أشد، والله ولي التوفيق.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب طواف الوداع برقم ١٧٥٥، ومسلم في كتاب الحج، باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض برقم ١٣٢٨.

١٣٦- حديث: ((من صلّى في مسجدي هذا أربعين صلاة لا تفوته صلاة دخل الجنة))

س: أفيدونا جزاكم الله خيراً عن صحة هذا الحديث: ((من صلّى في مسجدي هذا أربعين صلاة لا تفوته صلاة دخل الجنة))؟[١]

ج: بسم الله والحمد لله.. هذا الحديث ضعيف وقد جاء فيه: ((من صلّى في مسجدي أربعين صلاة لا تفوته تكبيرة الأولى كتب له براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق))، وهو حديث ليس بصحيح وإن صححه بعضهم فهو حديث ضعيف، لكن الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فيها خير عظيم، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام))[٢].

(١) نشر في مجلة الدعوة بتاريخ ١٢/٦/١٤١٤هـ.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة برقم ١١٩٠، ومسلم في كتاب الحج باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة برقم ١٣٩٥.

فالصلاة في المسجد النبوي مضاعفة، لكن هذا اللفظ الذي فيه براءة من النار والعذاب والنفاق ليس بصحيح.

١٣٧- حديث: ((من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه....))

حدثنا سفيان بن وكيع أخبرنا يحيى بن اليمان عن شريك عن أبي إسحاق عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه))، قال: وفي الباب عن أنس وابن عمر.

قال أبو عيسى: حديث ابن عباس غريب سألت محمداً عن هذا الحديث، فقال: إنما يروى هذا عن ابن عباس ضعيف؛ لأن في إسناده سفيان بن وكيع وهو لا يحتج به بسبب ما فعله وراقه كما في التهذيب.

١٣٨- حديث: ((فضل الاستغفار عند النوم))

قال الترمذي رضي الله عنه: حدثنا صالح بن عبد الله أخبرنا أبو معاوية عن الوصافي عن عطية عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من قال حين يأوي إلى فراشه أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر، وإن كانت عدد ورق الشجر، وإن كانت عدد رمل عالج، وإن كانت عدد أيام الدنيا)).

ثم قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبيد الله بن الوليد الوصافي. انتهى من جامع الترمذي بشرح حديث رقم ٣٤٠٦ ج٩.

قلت: هذا الحديث ضعيف؛ لأن في إسناده عبيد الله بن الوليد الوصافي وهو ضعيف، كما في التقريب؛ ولأن في إسناده أيضاً عطية بن سعد العوفي وهو صدوق يخطئ كثيراً وكان شيعياً مدلساً، كما في التقريب ثم متنه منكر، ولو صح لكان ذلك في حق من أتى بهذا الاستغفار تائباً توبة نصوحاً؛ لأن التوبة النصوح يمحو الله بها الذنوب كلها. والله ولي التوفيق.

١٣٩- حديث: ((ركعتان بسواك خير من سبعين ركعة بدون سواك))

س: ما معنى حديث: ((ركعتان بسواك خير من سبعين ركعة بدون سواك))؟[١]

ج: السواك سنة وطاعة عند الصلاة أو عند الوضوء؛ لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((السواك مطهرة للفم مرضاة للرب))[٢] خرجه النسائي بإسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها؛ ولقوله صلى الله عليه وسلم: ((لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة))[٣] متفق على صحته، وفي لفظ: ((لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء))[٤] خرجه الإمام النسائي بإسناد صحيح، أما حديث: ((صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بلا سواك)) فهو حديث

(١) سؤال من برنامج نور على الدرب.
(٢) أخرجه النسائي في كتاب الطهارة، باب الترغيب في السواك برقم ٥.
(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة، باب السواك يوم الجمعة برقم ٨٨٧، ومسلم في كتاب الطهارة باب السواك برقم ٢٥٢.
(٤) أخرجه أحمد في باقي مسند المكثرين، باقي المسند السابق برقم ٢٥٨٠٨.

ضعيف ليس بصحيح وفي الأحاديث الصحيحة ما يغني عنه والحمد لله.

١٤٠- حديث: ((لا تصلوا خلف النائم ولا المتحدث))

حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تصلوا خلف النائم ولا المتحدث)) ضعيف من جميع طرقه كما نبه على ذلك الخطابي وغيره، ومما يدل على ضعفه أيضاً ما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل وهي معترضة بين يديه) والله ولي التوفيق.

١٤١- أثر عمر رضي الله عنه في أن الدعاء موقوف بين السماء والأرض حتى تصلي على نبيك

أثر عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (الدعاء موقوف بين السماء والأرض حتى تصلي على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم).

هكذا رواه الترمذي رحمه الله موقوفاً، ورواه الإسماعيلي بلفظ: ذكر لنا أن الدعاء يكون بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم، وهو موقوف ذكر ذلك العلامة ابن القيم رحمه الله في كتابه: (جلاء الأفهام) ص١٣٥ الطبعة المنبرية الصادرة عام ١٣٥٧هـ.

قلت: وفي السندين جميعاً أبو قرة الأسدي وهو من رجال البادية مجهول كما في التقريب، وهو الراوي له عن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه...؛ وبذلك يعتبر هذا الأثر ضعيفاً من أجل جهالة أبي قرة... والله أعلم.

١٤٢- حديث: ((من عمَّر مياسر الصفوف فله أجران))

س: أقيمت صلاة العشاء واكتمل الجانب الأيمن من الصف الأول والجانب الأيسر فيه قليل في الناس، فقلنا: اعدلوا الصف من اليسار، فقال أحد المصلين: اليمين أفضل، لكن أحد الناس عقّب عليه وجاء بحديث: ((من عمر مياسر الصفوف

فله أجران)) أفتونا ما هو الصواب في هذه المسألة؟[1]

ج: قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على أن يمين كل صف أفضل من يساره، ولا يشرع أن يقال للناس: اعدلوا الصف، ولا حرج أن يكون يمين الصف أكثر، حرصاً على تحصيل الفضل. أما ما ذكره بعض الحاضرين من حديث: ((من عمَّر مياسر الصفوف فله أجران))[2] فهو حديث ضعيف خرجه ابن ماجه بإسناد ضعيف.

١٤٣- حديث: ((لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد))

س: ((لا صلاة لجارا لمسجد إلا في المسجد)) هل هو حديث صحيح أم قول مأثور، وهو قول فيه تشدد فالدين يسر وليس بعسر، فما قول سماحتكم؟[3]

---

(١) نشر في كتاب الدعوة ج١ ص٦٠، ونشر في المجموع ج١٢ ص٢٠٧.

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب فضل ميمنة الصف برقم ١٠٠٧.

(٣) نشر في كتاب الدعوة لسماحته ج٢ ص١٠٤، وفي كتاب فتاوى إسلامية محمد المسند ج٤ ص١٠٥.

ج: ((لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد)) هذا اللفظ رواه الإمام أحمد والدار قطني والحاكم والطبراني والديلمي كلهم بأسانيد ضعيفة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (ليس له إسناد ثابت وإن اشتهر بين الناس).

فهو حديث ضعيف عند أهل العلم، وعلى فرض صحته فمعناه محمول على أنه لا صلاة كاملة لجار المسجد إلا في المسجد؛ لأن الأحاديث الصحيحة قد دلت على صحة صلاة المنفرد، لكن مع الإثم إن لم يكن له عذر شرعي؛ لأن الصلاة في المسجد مع جماعة المسلمين واجبة؛ لأحاديث أخرى غير الحديث المسؤول عنه، مثل قوله صلى الله عليه وسلم: ((من سمع النداء فلم يأته فلا صلاة له إلا من عذر))[1] خرجه ابن ماجه والدار قطني وابن حبان والحاكم وإسناده على شرط مسلم، ولقوله صلى الله عليه وسلم للأعمى الذي استأذنه أن يصلي في بيته واعتذر بأنه ليس له قائد يقوده إلى المسجد: ((هل تسمع النداء بالصلاة)) قال: نعم. قال: ((فأجب))[2] خرجه مسلم في صحيحه.

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب المساجد والجماعات، باب التغليظ في التخلف عن الجماعة برقم ٧٩٣.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب وجوب إتيان المسجد على من سمع النداء برقم ٦٥٣.

١٤٤- حديثك ((نتر الذكر عند البول))

عن عيسى بن يزيد عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا بال أحدكم فلينتر ذكره ثـلاث مـرات))[١] رواه ابن ماجه بسند ضعيف، قاله الحافظ في البلوغ.[٢]

قلت: وأخرجه أحمد وهو ضعيف، كما قال الحافظ؛ لأن عيسى وأباه مجهولان، قاله ابن معين، وجزم بذلك الحافظ في التقريب ومما يدل على ضعفه أن هذا العمل يسبّب الوسوسة والإصابة بالسلس، فالواجب ترك ذلك.

١٤٥- حديث: ((اقرؤوا على موتاكم سورة يس))

س: هل قراءة سورة يس عند الاحتضار جائزة؟[٣]

ج: قراءة سورة يس عند الاحتضار جاءت في حديث معقل ابن يسار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((اقرؤوا على موتاكم

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها، باب الاستبراء بعد البول برقم ٣٢٦.
(٢) أجاب عنه سماحته بتاريخ ٢/٧/١٤١٣هـ.
(٣) من ضمن مذكرة لسماحته جمع فيها فوائد في مختلف العلوم.

يس))[1] صححه الشيخ الألباني وجماعة، وظنوا أن إسناده جيد وأنه من رواية أبي عثمان النهدي عن معقل بن يسار، وضعفه آخرون وقالوا: إن الراوي له ليس هو أبو عثمان النهدي ولكنه شخص آخر مجهول، فالحديث المعروف فيه أنه ضعيف لجهالة أبي عثمان، فلا يستحب قراءتها على الموتى، والذي استحبها ظن أن الحديث صحيح فاستحبها، لكن قراءة القرآن عند المريض أمر طيب، ولعل الله ينفعه بذلك، أما تخصيص سورة يس فالأصل أن الحديث ضعيف، فتخصيصها ليس له وجه.

١٤٦- حديث: ((لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس...)) الحديث

س: ما درجة صحة هذا الحديث: ((لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس إلا بمكة، إلا بمكة، إلا بمكة))؟[2]

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز، باب القراءة عند الموت برقم ٣١٢١، وابن ماجه في كتاب ما جاء في الجنائز، باب ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حضر برقم ١٤٤٨.

(٢) نشر في كتاب فتاوى إسلامية، جمع محمد المسند ج٤ ص١٢٠.

ج: هذا الحديث بهذه الزيادة ((إلا بمكة)) ضعيف.

أما أصل الحديث فهو ثابت في الصحيحين وغيرهما عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس))[1]، لكن هذا العموم يستثنى منه الصلاة ذات السبب في أصح قولي العلماء كصلاة الكسوف وصلاة الطواف وتحية المسجد، فإن هذه الصلوات يشرع فعلها ولو في وقت النهي؛ لأحاديث صحيحة وردت في ذلك تدل على استثنائها من العموم والله ولي التوفيق.

١٤٧- الكلام على أثر: ((إن من صلّى لله أربع ركعات ثم دعا الله فإنه يستجاب له...))

س: ما حكم استدلال الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه (الجواب الكافي) يقول: من قال إن من صلّى لله أربع

(١) أخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة، باب لا تتحرى الصلاة قبل غروب الشمس برقم ٥٨٨، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها برقم ٨٢٦.

ركعات ثم دعا الله فإنه يستجاب له سواء كان مكروباً أو غير مكروب أخذاً من قصة الصحابي الأنصاري التاجر الذي هجم عليه النص؟[(١)]

ج: ما وقفت على هذا الكلام الذي فيه أربع ركعات، وأما خبر اللص فخبر فيه ضعف.

ولكن دعاء الله والتضرع إليه من أسباب الإجابة بنص القرآن، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[(٢)]، وقال سبحانه: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[(٣)]، فنص القرآن وعد الله الدائم بالاستجابة، فعلى المؤمن أن يدعو الله ويجتهد في الدعاء، وأن يقبل على الله بقلبه سواء كان بعد صلاة أو في غير صلاة، متى أقبل على الله واجتهد في الدعاء وتجنب أسباب الحرمان من أكل الحرام والمعاصي فهو حريّ بالإجابة، لكن قد يمنع الإنسان الإجابة لأسباب عديدة، إما لأنه أصرّ على معاصٍ، أو لأنه يستعمل الكسب الحرام، أو لأنه يدعو بقلب غافل معرض أو لأسباب أخرى، فالدعاء له موانع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ما من

---

(١) من برنامج نور على الدرب، الشريط رقم ١٠.

(٢) سورة البقرة الآية ١٨٦.

(٣) سورة غافر الآية ٦٠.

عبد يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تجعل له دعوته في الدنيا، وإما أن تدخل له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من الشر مثل ذلك قالوا: يا رسول الله إذاً نكثر؟ قال: الله أكثر))[1].

فالله سبحانه قد يعجلها وقد يؤخرها؛ لحكمة بالغة وقد يعطيه خيراً منها أو أكثر منها، قد يصرف عنه منا لشر ما هو خير له من إعطائه دعوته، قد يحرم الإجابة في ذنوبه وأعماله السيئة، بإصراره على المعاصي بأكل الحرام، بغفلته عن الله إلى غير ذلك، الأسباب كثيرة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

١٤٨- حديث: ((من قرأ بعض سور القرآن عدة مرات لم يتفلت منه))

س: يقول السائل: سمعت من بعض الناس أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: يا رسول الله إن القرآن ليتفلت مني، فأوصاه عليه السلام بقراءة بعض السور القرآنية كل سورة لعدة مرات، ففعل فلم يتفلّت منه القرآن فهل هذا صحيح؟

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ج٦ ص٢٢ برقم ٢٩١٧.

ما هي هذه السور إذا كان الأمر كذلك؛ لأنني أعاني من هذه المشكلة وهي تفلت القرآن مني عندما أنتقل بالحفظ من سورة إلى أخرى وجهوني جزاكم الله خيراً؟[1]

ج: ليس ذلك بصحيح ولا بمحفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نعلم، ولكن يستحب للمؤمن أن يجتهد في تلاوة القرآن وتكراره حتى يستقر، ويسأل ربه أن يعينه على ذلك، فيقول اللهم أعني على حفظ كتابك، اللهم يسر لي حفظ كتابك، يرجع إلى الله ويسأله العون ويجتهد في الإكثار من التلاوة في الأوقات المناسبة التي فيها راحته، في أول النهار أو في الليل أو في غير ذلك من الأوقات التي يرى أنه مستريح فيها؛ وبذلك يعينه الله، والله يقول جل وعلا: **﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾**[2]، ويقول سبحانه: **﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾**[3]، فاستعن بربك وأسأله العون والتوفيق وأبشر بالخير.

---

(١) من برنامج نور على الدرب.

(٢) سورة الطلاق، الآية ٢.

(٣) سورة الطلاق الآية ٤.

١٤٩- حديث: ((السبعة الذين لا يكلمهم الله ... منهم ناكح يده))

س: أنا شاب أبلغ من العمر أربعة وعشرين عاماً تقريباً أفعل العادة السرية وأنا ليس عندي قدرة على الزواج، وكلما عزمت على التوبة عن هذه الفعلة رجعت إليها مرة ثانية ونحن قد وقعنا فريسة لهذه الفعلة الخبيثة، من فضلكم أوضحوا لنا هذا الأمر؟ وهل هي محرمة أم ماذا، وهل الحديث الذي يقول: ((سبعة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم... إلخ)) الحديث، ومنهم الناكح ليده فهل هذا صحيح نرجو التوضيح جزاكم الله خيراً؟

ج: العادة السرية منكر، لا تجوز، وأن الواجب على المسلم تركها والتوبة إلى الله منها؛ لأنها خلاف قوله جل وعلا: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾[١]، ولما ذكر أهل العلم والأطباء عنها من مضار كثيرة

(١) سورة المؤمنون الآيات ٥-٧.

يجب توقيها، والله حرم على المؤمن ما يضره في دينه ودنياه. أما الحديث الذي فيه السبعة الذين منهم ناكح يده فهو ضعيف غير صحيح عند أهل العلم.

١٥٠- حديث: ((اختلاف أمتي رحمة))

س: ما مدى صحة حديث: ((اختلاف أمتي رحمة))؟

ج: ليس بصحيح هذا من كلام بعض السلف من كلام القاسم بن محمد في اختلاف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما أظنه إلا رحمة، وليس بحديث.

١٥١- حديث: ((إقامة حد بأرض خير لأهلها من مطر أربعين ليلة))

حديث: ((حد يعمل في الأرض...)).

روى النسائي في سننه الصغرى (٨/٦٨) فقال: أخبرنا سويد ابن نصر، قال: أنبأنا عبد الله عن عيسى بن يزيد، قال: حدثني جرير

ابن يزيد أنه سمع أبا زرعة بن عمرو بن جرير يحدث أنه سمع أبـــا هريـــرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((حد يعمل في الأرض خـــير لأهل الأرض من أن يمطروا ثلاثين صباحاً))، أخبرنا عمرو بن زرارة، قال أنبأنا إسماعيل، قال حدثنا يونس بن عبيد عن جرير بن يزيد عن أبي زرعـــة قال: قال أبو هريرة رضي الله عنه: ((إقامة حد بأرض خير لأهلـــها مـــن مطر أربعين ليلة))، أ.هـــ.

وروى الإمام أحمد في مسنده (٣٦٢/٢) فقال: حـــدثنا عبـــد الله حدثني أبي حدثنا زكريا بن عدي ابن المبارك عن عيسى بن يزيد عن جرير بن يزيد عن أبي زرعة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قـــال: ((حدٌ يقام في الأرض خير للناس مـــن أن يمطـــروا ثلاثـــين أو أربعـــين صباحاً)).

ثم قال في (٤٠٢/٢): حدثنا عبد الله حدثني أبي، ثنا عتـــاب، ثنـــا عبد الله، قال: أخبرنا عيسى بن يزيد، قال: حدثني جرير بن يزيد، أنه سمع أبا زرعة ابن عمرو بن جرير يحدِّث أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((حدٌ يعمل في الأرض خير لأهـــل الأرض من أن يمطروا ثلاثين صباحاً)).

وقال ابن ماجه: (٨٤٨/٢): حدثنا هشام بن عمار، حدثنا الوليـــد ابن مسلم، ثنا سعيد بن سنان، عن أبي الزاهرية عن أبي شجرة كثير

ابن مرة، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إقامة حدٍ من حدود الله خير من مطر أربعين ليلة في بلاد الله عز وجل))، قال في الزوائد: في إسناده: سعيد بن سنان ضعفه ابن معين وغيره.

وقال الدار قطني يضع الحديث: حدثنا عمرو بن رافع، ثنا عبد الله بن المبارك أنبأنا عيسى بن يزيد - أظنه عن جرير بن يزيد - عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((حدٌ يعمل به في الأرض خير لأهل الأرض من أن يمطروا أربعين صباحاً)).

وقال في مجمع الزوائد (٦/٢٦٣): عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يومٌ من إمامٍ عادل خير من عبادة ستين سنة، وحدٌ يقام في الأرض بحقه أزكى من مطر أربعين صباحاً)) رواه الطبراني في الأوسط، وقال: لا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد، وفيه زريق بن السخت و لم أعرفه.

وفي إسناد أبي هريرة في جميع طرقه المذكورة جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي وهو ضعيف، كما في التقريب.

وفي إسناد حديث ابن عمر: سعيد بن سنان وهو ضعيف، كما

قال الهيثمي، وقال الحافظ في التقريب: متروك، ورماه الدار قطني وغيره بالوضع.. أ.هـ.

١٥٢- حديث: ((من غسل ميتاً فليغتسل، ومن حمله فليتوضأ))

س: سؤال من: س. ص من الرياض يقول: ما صحة حديث: ((من غسل ميتاً فليغتسل، ومن حلمه فليتوضأ..)) وهل الأمر على الوجوب أم على الاستحباب، ولماذا؟[1]

ج: الحديث المذكور ضعيف، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث أخرى ما يدل على استحباب الغسل من تغسيل الميت.

أما حمله فلم يصح في الوضوء منه شيء، ولا يستحب الوضوء من حمله؛ لعدم الدليل على ذلك.

(١) نشر في مجلة الدعوة في العدد ١٥٥٧ بتاريخ ١٤١٧/٤/٢٢هـ، وفي هذا المجموع ج١٠ ص١٨٠.

١٥٣- إيراد الحديث
الضعيف في المواعظ والرقائق

س: ما رأي فضيلة الشيخ في إيراد الحديث الضعيف في المواعظ والرقائق؟

ج: لا حرج في ذلك، فقد ذكر العلماء أنه لا بأس بذكر الحديث الضعيف في المواعظ والكتب، على سبيل الاستشهاد والتذكير، لا على سبيل الاعتماد، لكن مع صيغة التمريض، فلا يجزم عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بالأحاديث الصحيحة.

وإذا كان الحديث ضعيفاً يقول: يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو يذكر أو روي عن الرسول، أو ذُكر عن الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأنه قد يستفاد من الضعيف في الترغيب والترهيب، هكذا ذكر جمهور أهل العلم هذا المعنى، وذكر هذا الحافظ العراقي رحمه الله في كتابه المعروف بالألفية حيث قال:

وسهلوا في غير موضوع رووا		من غير تبيين لضعف ورأوا
بيانه في الحكم والعقائد		عنا بن مهدي وغير واحد
وإن ترد نقلاً لواه أو لما		يشك فيه لا بإسناد هما
فأت بتمريض كيروى واجزم		بنقل ما صح كقال فاعلم

ومعنى سهلوا يعني تسامحوا في رواية الضعيف، من غير بيان ضعفه، إذا كان فيه وعظ وترغيب وترهيب.

أما ما يوافق الأحاديث الصحيحة في الأحكام كالحلال والحرام والواجب والسنة، فهذا لا يحتج فيه إلا بالصحيح.

١٥٤- أخلاق طلاب العلم مع علمائهم

س: صدر من بعض طلبة العلم كتيب ينقد فيه الحافظ ابن حجر في الفتح، فما رأيكم في هذا، وهل عند سماحتكم وقت لإكمال تحقيق هذا الكتاب العظيم.. جزاكم الله خيراً؟

ج: ما أعرف هذا الكتاب و لم أقف عليه، فيما أعتقد، والحافظ ابن حجر رحمه الله وغيره من أهل العلم ليس معصوماً عن الخطأ، و لم يعصم أي واحد منهم. ولقد كتبت على الفتح بعض الشيء من أوله إلى كتاب الحج، ولاحظت عليه بعض الشيء من أوله إلى كتاب الحج، ولاحظت عليه بعض الملاحظات رحمه الله.

فالمقصود أنه ليس معصوماً، و لم يعصم من هو أكبر منه، فإذا ظهر الحق، فالحق هو ضالة المؤمن، فإذا قام الدليل على مسألة من المسائل، وجب الأخذ بما قام عليه الدليل من كتاب

الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وإن خالف إماماً كبيراً، أكبر من الحافظ ابن حجر، بل وإن خالف بعض الصحابة، فالله يقول: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ﴾[1]، ولم يقل سبحانه ردوه إلى فلان أو فلان، بل قال: ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾، وقال سبحانه: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾[2].

لكن لا بد من التثبت واحترام أهل العلم، والتأدب معهم، فإذا وجد المرء قولاً ضعيفاً عن أحد الأئمة أو العلماء أو المحدثين المعتبرين، فإن ذلك لا ينقص من قدرهم، وعليه أن يحترم أهل العلم، والتأدب معهم، ويتكلم بالكلام الطيب، ولا يسبهم ولا يحتقرهم، ولكن يبيّن الحق بالدليل مع دعائه للعالم، والترحم عليه، وسؤال الله أن يعفو عنه.

هكذا يجب أن تكون أخلاق أهل العلم مع أهل العلم، يقدرون أهل العلم لمكانتهم، ويعرفون لهم قدرهم ومحلهم وفضلهم.

---

(١) سورة النساء، الآية ٥٩.

(٢) سورة الشورى الآية ١٠.

ولكن لا يمنعهم هذا من أن ينبهوا على الخطأ إذا وجـــدوا خطـــأً ظاهراً، سواء كان من العلماء المتقدمين أو المتأخرين، و لم يزل أهل العلـــم يرد بعضهم على بعض إلى يومنا هذا، وإلى يوم القيامة، يقول الإمام مالك رحمه الله: (ما منا إلا رادّ ومردود عليه، إلا صاحب هذا القـــبر)، يعـــني رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: (أجمع الناس على أن من اســـتبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يكن له أن يدعها لقول أحـــد من الناس).

وقال الإمام أحمد رحمه الله: (عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته - يعني عن النبي صلى الله عليه وسلم - يـــذهبون إلى رأي ســـفيان، يعـــني الثوري)، وسفيان رحمه الله: إمام عظيم، ومع هذا أنكر أحمد علـــى مـــن يترك الحديث، ويذهب إلى رأيه، ثم قرأ الإمام أحمد رحمه الله قوله تعـــالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَـــذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1].

وقال الإمام أبو حنيفة رحمه الله: (إذا جاء الحديث عن رســـول الله صلى الله عليه وسلم فعلى العين والرأس، وإذا جاء عن الصحابة رضي الله عنهم، فعلى العين والرأس، وإذا جاء عن

(١) سورة النور، الآية ٦٣.

التابعين فنحن رجال وهم رجال). وكلام أهل العلم في هذا الباب كثير، وبالله التوفيق.[1]

س: هل نأخذ بالأحاديث الضعيفة والأحاديث الموضوعة في العبادة؟

ج: أما الأحاديث الموضوعة فلا يجوز ذكرها ولا الاستدلال بها إلا على سبيل التنبه على كذبها والتحذير منها.

أما الأحاديث الضعيفة فلا بأس بذكرها في الترغيب والترهيب، ولكن لا يحتج بها، والاستغناء عنها بالأحاديث الصحيحة أولى وأفضل.

١٥٥- أنواع الحديث الضعيف

س: كم أنواع الحديث الضعيف؟

ج: الضعيف من الحديث له أنواع؛ قسمها الحافظ ابن حبان إلى أنواع كثيرة، وذكر أنها تسعة وأربعون نوعاً، ولكن في

(١) هذان السؤالان ضمن أسئلة محاضرة سماحة الشيخ بمسجد الراجحي بالرياض في شهر ذي القعدة من عام ١٤١١هـ.

الحقيقة تنقسم إلى قسمين: ضعيف يعتبر به حسن عند الترمذي وجماعة. وضعيف لا يعتبر به ولا تقوم به الحجة لشدة ضعفه وذلك بأن يكون فيه متهم بالكذب، أو من هو فاحش الغلط، أو لأن فيه انقطاعاً أو إرسالاً ولا متابع له ولا شاهد أو ما أشبه ذلك.

والحسن في اصطلاح أبي عيسى الترمذي رحمه الله هو: ما خف الضبط في رواته وجاء من طريقين فأكثر وليس فيه من هو متهم بالكذب وليس شاذاً ولا منقطعاً ولا معلولاً بعلة قادحة، فهذا يحتج به كالصحيح عند أهل العلم.

وكان الأولون يقسمون الحديث إلى قسمين: صحيح وضعيف ويدخل الحسن في الصحيح، ثم رأى الترمذي وجماعة بعد ذلك تقسيمه إلى الأقسام الثلاثة: صحيح، وضعيف، وحسن، فصار الحسن عندهم ما خف الضبط في رواته إذا استقامت الأحوال الأخرى من عدالة واتصال وعدم شذوذ وعلة، فهذا يحتج به وهو خير من الآراء والقياس، كما قاله الإمام أحمد رضي الله عنه.

والحديث الضعيف المتماسك يصلح للاحتجاج وهو خير من الآراء البشرية؛ لأنه متصل السند غير معلل ولا شاذ إلا أن رواته أو بعضهم ليس بكامل الحفظ، بل عندهم في الحفظ نقص وليسوا بفاحشي الغلط لكن لهم أوهام وأخطاء.

١٥٦- حديث: ((من جلس بعد صلاة الصبح يذكر الله حتى تطلع الشمس...))

س: حديث: ((من جلس بعد صلاة الصبح يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلّى ركعتين كان له كأجر حجة وعمرة تامة تامة))؟

ج: هذا الحديث له طرق لا بأس بها، فيعتبر بذلك من باب الحسن لغيره، وتستحب هذه الصلاة بعد طلوع الشمس وارتفاعها قيد رمح، أي بعد ثلث أو ربع ساعة تقريباً من طلوعها.

١٥٧- حديث: ((من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شفيعاً...))

س: سائل يسأل عن صحة حديث: ((من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شفيعاً شهيداً يوم القيامة))؟

ج: هذا الحديث رواه ابن أبي الدنيا عن طريق أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ، وفي إسناده سليمان بن زيد الكعبي وهو ضعيف الحديث، ورواه أبو داود الطيالسي عن طريق عمر وفي إسناده مجهول، هذا وقد وردت أحاديث صحيحة في الحث على زيارة القبور عامة؛ للعبرة و الاتعاظ والدعاء للميت، أما الأحاديث الواردة في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، خاصة فكلها ضعيفة، بل قيل إنها موضوعة، فمن رغب في زيارة القبور أو في زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم زيارة شرعية للعبرة والاتعاظ والدعاء للأموات، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، والترضي عن صاحبيه دون أن يشد الرحال أو ينشئ سفراً لذلك فزيارته مشروعة ويرجى له فيها الأجر، ومن شد لها الرحال أو أنشأ لها سفراً أو زار يرجو البركة والانتفاع به أو جعل لزيارته مواعيد خاصة، فزيارته مبتدعة لم يصح فيها نص و لم تُعرف عن سلف هذه الأمة، بل وردت النصوص بالنهي لحديث: ((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد

الأقصى))[1] رواه البخاري ومسلم، وحديث: ((لا تتخذوا قبري عيداً ولا بيوتكم قبوراً وصلوا علي فإن تسليمكم يبلغني أين كنتم))[2] رواه محمد بن عبد الواحد المقدسي في (المختارة).

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة برقم ١١٨٩، ومسلم في كتاب الحج باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد برقم ١٣٩٧.

(٢) رواه المقدسي في الأحاديث المختارة ج٢ ص٤٩ برقم ٤٢٨.

كتاب الأحاديث الموضوعة

١٥٨- التحذير من الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم، والتنبيه على بعض الأحاديث الموضوعة

فقد ثبت في الصحيحين عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لا تكبوا عليّ فإنه من يكذب عليّ يلج النـــار))[١]، وفيهما أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وســـلم أنه قال: ((من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار))[٢] وفيهما أيضاً عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه مرفوعاً: ((إن كذباً عليَّ ليس ككذب على أحد، فمن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده مـــن النـــار))[٣]، وفي صحيح

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وســـلم بـــرقم ١٠٦، ومسلم في المقدمة، باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم برقم ١.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وســـلم بـــرقم ١٠٧، ومسلم في المقدمة باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم برقم ٣.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة على الميت بـــرقم ١٢٩١، ومـــسلم في المقدمة، باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم برقم ٤.

مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من حدث عني بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين))[1]، وقد ضبط قوله: ((يرى)) بالضم والفتح فعلى الضم يكون معناه: يظن، وعلى الفتح يكون معناه يعلم. كما نبه عليه النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم.

وهذه الأحاديث تدل على تحريم الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم، وتحريم رواية ما يعلم أو يظن أنه كذب على النبي صلى الله عليه وسلم إلا مع التنبيه عليه. وقد جاء في هذا المعنى أحاديث كثيرة متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وإن الكذب عليه من الكبائر العظيمة. وقد ذهب بعض أهل العلم إلى كفر من تعمد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن الأكثر من أهل العلم على خلاف ذلك إلا أن يستحله، فإن استحله كفر بالإجماع. وعلى كل تقدير فالكذب عليه صلى الله عليه وسلم من أكبر الكبائر؛ لعظم ما يترتب عليه من المفاسد الكثيرة وما صاحبه عن الكفر ببعيد، أسأل الله العافية والسلامة.

---

(١) أخرجه مسلم في المقدمة، باب وجوب الرواية عن الثقات برقم ١.

وقد صرح أهل العلم رحمهم الله تعالى بأنه لا تجوز رواية الحديث الموضوع إلا مقروناً ببيان حاله، فإن كان ضعيفاً وليس بموضوع لم يجز الجزم بأن النبي صلى الله عليه وسلم قاله، ولكن يروى بصيغة التمريض كيروى عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو يذكر ونحو ذلك.

وإنما قال ذلك أهل العلم حذراً من الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم ورواية ما يخشى أنه كذب.

وفي هذه الأيام عرض عليَّ بعض طلبة العلم نبذة مشتملة على حديث مطول في الإسراء والمعراج في أربعين صحيفة قد نسبها جامعها إلى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولما قرأتها وتدبرت ما فيها تحققت أنها مكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى ابن عباس، وليس فيها من الأحاديث الصحيحة المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، إلا الشيء اليسير أراد واضعها أن يروِّج بذلك باطله وأن يشبِّه بذلك على ضعفاء البصيرة كالعامة والمنتسبين إلى العلم بدون تحقيق وعناية.

وأحاديث الإسراء والمعراج محفوظة بحمد الله تعالى ليس فيها ما يدل على صحة ما افتراه هذا الواضع في هذه النبذة، وكل من تدبرها

من أهل البصيرة والعلم بأسلوب كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وأحاديثه الصحيحة الثابتة في قصة المعراج والإسراء يعلم قطعاً أنها موضوعة ليس فيها كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف إلا الشيء اليسير.

والنبذة المذكورة قد طبعت على نفقة المكتبة العربية ببغداد لصاحبها سلمان نعمان الأعظمي وإنني لآسف كثيراً لصاحب هذه المكتبة كيف استساغ طبع هذه النبذة وتغرير المسلمين بها ولم ينبه على بطلان ما فيها؛ طاعة لله سبحانه ولرسوله صلى الله عليه وسلم، ونصحاً للمسلمين، وإنها لمصيبة عظيمة ونكبة كبيرة للمسلمين من هذا وأمثاله ممن ينتسب إلى العلم، ونشره بدون تمحص وعناية، وتمييز بين الغث والسمين والصحيح والسقيم، وما يصلح نشره وما لا يصلح نشره. والواجب على المتصدِّي لنشر العلم من أهل المكاتب وغيرهم التحري والتثبت والحذر من نشر ما يضر المسلمين من حيث يظن أنه ينفعهم.

وقد عمت البلوى بنشر الكتب والصحف المشتملة على الخرافات والأحاديث الموضوعة والمقالات الضارة والصور الفاتنة. فالواجب على أهل العلم التحذير من ذلك وإنكاره والتنبيه

على ما يعثرون عليه من ذلك؛ ليكون المسلمون على بصيرة، وليسلموا من دسائس أهل الأغراض السيئة المشغوفين بنشر كل ما يشوه سمعة الإسـلام ويصد عن الحق ويقتل الفضيلة ويحيي الرذيلة، كبتهم الله وأعاذ المسلمين من شرهم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ثم إني بعد الاطلاع على هذه النبذة، رأيت الحافظ الذهبي رحمه الله في كتابه: (الميزان) ص٢٣٠ من المجلد الرابع في ترجمة ميسرة بن عبد ربه الفارسي الترَّاس على أنه الواضع لهذا الحديث: وهذا نص كلامه: (ميسرة بن عبد ربه الفارسي ثم البصري الترَّاس الأكَّال، قال ابن أبي حاتم: ميسرة بن عبد ربه هو الترَّاس روى عن ليث بن أبي سليم وابن جريج وجماعة، قال محمد بن عيسى الطباع: قلت لميسرة بن عبد ربه: من أين جئت بهذه الأحاديث؟ من قرأ كذا كان له كذا، قال: وضعته أُرَغِّب الناس، قال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات ويضع الحديث، وهو صاحب حديث فضائل القرآن الطويل، وقال أبو داود: أقر بوضع الحديث. وقال الدار قطني: متروك. وقال أبو حاتم: كان يفتعل الحديث، روى

في فضل قزوين والثغور. وقال أبو زرعة: وضع في فضل قزوين أربعين حديثاً وكان يقول: إني أحتسب في ذلك. وقال البخاري: ميسرة بن عبد ربه يرمى بالكذب، وقال داود بن المحبَّر: ثنا ميسرة بن عبد ربه عن موسى بن عبيدة عن الزهري عن أنس مرفوعاً: ((من كانت له سجية من عقل وغريزة يقين لم تضره ذنوبه)) قيل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: ((لأنه كلما أخطأ لم يلبث أن يتوب))، وقال ابن حبان: روى ميسرة بن عبد ربه عن عمر بن سليمان الدمشقي عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً: ((لما أسري بي إلى السماء الدنيا رأيت فيها ديكاً له زغب أخضر وريش أبيض ورجلاه في التخوم ورأسه عند العرش))، وذكر حديثاً في المعراج نحو عشرين ورقة. رواه حميد بن زنجويه، عن محمد بن أبي خداش الموصلي، عن علي بن قتيبة عن ميسرة بن عبد ربه فذكره...) أ.هـ. المقصود منه.

وهذا الذي ذكره الحافظ الذهبي رحمه الله في ترجمة ميسرة نقلاً عن ابن حبان رحمه الله دليل ظاهر على أن ميسرة المذكور هو الواضع لهذا الحديث المطول، عامله الله بما يستحق؛ وبهذا يعلم القراء أن هذه النبذة يتعين إتلافها

وإراحة المسلمين منها؛ لأن وجودها منكر ظاهر تجب إزالته؛ ولوجوب البيان والنصح للمسلمين، حررنا هذه الكلمة في ١٣٧٠/١٢/٢١هـ.

أملاه الفقير إلى عفو ربه

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

قاضي الخرج

١٥٩- الكلام على حديث خالد بن الوليد في سؤاله للنبي عليه الصلاة والسلام عن بضع وعشرين مسألة

س: ما رأيكم في الحديث المنسوب عن خالد بن الوليد، ويشتمل على بضع وعشرين سؤالاً ويوزع على الناس لترقيق القلوب وهذا نصه:

عن خالد بن الوليد قال: جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال يا رسول الله: جئت أسألك عما يغنيني في الدنيا والآخرة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل عما بدا لك، قال: ((أريد أن أكون أعلم الناس؟ فقال صلى الله عليه

وسلم: اتق الله تكن أعلم الناس. قال: أريد أن أكون أغنى الناس؟ قال صلى الله عليه وسلم: كن قانعاً تكن أغنى الناس. قال: أحب أن أكون أخص الناس إلى الله؟ قال صلى الله عليه وسلم: أكثر ذكــر الله تكــن أخص الناس إلى الله. قال: أحب أن يكمل إيماني؟ قال صلى الله عليــه وسلم: حسن خلقك يكمل إيمانك. قال: أحب أن أكون من المحسنين؟ قال صلى الله عليه وسلم: اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تــراه فإنــه يراك. قال: أحب أن أكون من المطيعين؟ قال صلى الله عليه وسلم: أدّ فرائض الله تكن من المطيعين. قال: أحب أن ألقى الله نقياً من الذنوب؟ قال صلى الله عليه وسلم: اغتسل من الجنابة متطهراً تلقى الله نقياً مــن الذنوب. قال: أحب أن أحشر يوم القيامة في النور؟ قال صلى الله عليه وسلم: لا تظلم نفسك ولا تظلم الناس تحشر يوم القيامــة في النــور. قال: حب أن يرحمني ربي يوم القيامة، قال صلى الله عليه وسلم: ارحم نفسك وارحم خلق الله، يرحمك ربك يوم القيامة. قال: أحب أن تقــل ذنوبي؟ قال صلى الله عليه وسلم: أكثر من الاستغفار تقل ذنوبك. قال: أحب أن أكون أكرم الناس؟ قال صلى الله عليه وسلم: لا تشك

في أمرك شيئاً تكن من أكرم الناس. قال: أحب أن أكون أقوى الناس؟ قال صلى الله عليه وسلم: توكل على الله تكن أقوى الناس. قال: أحب أن يوسع الله عليَّ في الرزق؟ قال صلى الله عليه وسلم: أدم على الطهارة يوسع الله عليك في الرزق. قال: أحب أن أكون من أحباب الله ورسوله؟ قال صلى الله عليه وسلم: أحبب أمة الله ورسوله تكن من أحبابهما. قال: أحب أن أكون آمناً من سخط الله يوم القيامة؟ قال صلى الله عليه وسلم: لا تغضب على أحد من خلق الله تكن آمناً من سخط الله يوم القيامة. قال أحب أن تستجاب دعوتي؟ قال صلى الله عليه وسلم: اجتنب أكل الحرام تستجب دعوتك. قال: أحب أن لا يفضحني ربي يوم القيامة؟ قال صلى الله عليه وسلم: احفظ فرجك من الزنا كيلا يفضحك ربك بين الناس. قال: أحب أن يسترني ربي يوم القيامة؟ قال صلى الله عليه وسلم: استر عيوب إخوانك يسترك الله يوم القيامة. قال: ما الذي ينجيني من الذنوب أو قال من الخطايا؟ قال صلى الله عليه وسلم: الدموع والخضوع والأمراض. قال: أي حسنة أعظم عند الله تعالى؟ قال صلى الله عليه وسلم: حسن الخلق والتواضع

والصبر على البلاء. قال: أي سيئة أعظم عند الله تعالى؟ قال صلى الله عليه وسلم: سوء الخلق والشح المطاع. قال: ما الذي يسكن غضب الرب في الدنيا والآخرة؟ قال صلى الله عليه وسلم: الصدقة الخفية وصلة الرحم. قال: ما الذي يطفئ نار جهنم يوم القيامة؟ قال صلى الله عليه وسلم: الصبر في الدنيا على البلاء والمصائب)).

قال الإمام المستغفري: ما رأيت حديثاً أجمع وأشمل لمحاسن الدين أنفع من هذا الحديث جمع فأوعى، رواه الإمام أحمد بن حنبل[1].

ج: هذا الحديث جاء في (كتر العمال) باختلاف عما جاء هنا ونصه: كما جاء في الجزء ١٦ من كتاب (كتر العمال) تحت الرقم ٤٤١٥٤ قال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى: وجدت بخط الشيخ شمس الدين بن القماح في مجموع له عن أبي العباس المستغفري قال: قصدت مصر أريد طلب العلم من الإمام أبي حامد المصري والتمست منه حديث خالد بن الوليد فأمرني بصوم سنة ثم عاودته في ذلك فأخبرني بإسناده عن مشايخه إلى خالد بن الوليد قال:

((جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه

(١) أجاب عليه سماحته بتاريخ ٤/١٣/١٤١٣هـ.

وسلم فقال: إني سائلك عما في الدنيا والآخرة فقال له: سل عما بدا لك، قال: يا نبي الله أحب أن أكون أعلم الناس قال: اتق الله تكن أعلم الناس. فقال: أحب أن أكون أغنى الناس قال: كن قنعاً تكن أغنى الناس. قال: أحب أن أكون خير الناس فقال: خير الناس من ينفع الناس فكن نافعاً لهم. فقال: أحب أن أكون أعدل الناس قال: أحب للناس ما تحب لنفسك تكن أعدل الناس. قال: أحب أن أكون أخص الناس إلى الله تعالى قال: أكثر ذكر الله تكن أخص العباد إلى الله تعالى. قال: أحب أن أكون من المحسنين قال: اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال: أحب أن يكمل إيماني قال: حسن خلقك يكمل إيمانك. فقال: أحب أن أكون من المطيعين، قال: أد فرائض الله تكن مطيعاً. فقال: أحب أن ألقى الله نقياً من الذنوب، قال اغتسل من الجنابة متطهراً تلقى الله يوم القيامة وما عليك ذنب. قال: أحب أن أحشر يوم القيامة في النور قال: لا تظلم أحداً تحشر يوم القيامة في النور. قال: أحب أن يرحمني ربي قال: ارحم نفسك وارحم خلق الله يرحمك الله. قال: أحب أن تقل ذنوبي قال: استغفر الله تقل ذنوبك. قال: أحب أن أكون أكرم الناس قال: لا تشكون الله إلى الخلق تكن أكرم الناس. فقال: أحب أن يوسَّع علي في الرزق، قال: دم على الطهارة يوسع عليك في الرزق. قال: أحب أن أكون من

أحباء الله ورسوله، قال: أحب ما أحب الله ورسوله وأبغض ما أبغض الله ورسوله. قال: أحب أن أكون آمناً من سخط الله، قال: لا تغضب على أحد تأمن من غضب الله وسخطه. قال: أحب أن تستجاب دعوتي، قال: اجتنب الحرام تستجب دعوتك. قال: أحب لا يفضحني الله على رؤوس الأشهاد، قال: احفظ فرجك كيلا تفتضح على رؤوس الأشهاد. قال: أحب أن يستر الله على عيوبي قال: استر عيوب إخوانك يستر الله عليك عيوبك. قال: ما الذي يسكن غضب الرحمن؟ قال: إخفاء الصدقة وصلة الرحم. قال: ما الذي يطفئ نار جهنم؟ قال: الصوم)). كتاب كنز العمال ص١٢٧-١٢٩.

والحديث المذكور موضوع ورواته مجاهيل وكأن واضعه جمع متنه من الأحاديث الصحيحة ومن بعض كلام أهل العلم وبعض ألفاظه منكرة لا توافق الأدلة الشرعية.

ولا ريب أن العمدة فيما ذكره في هذا الحديث هو ما دلت عليه الأحاديث الصحيحة، أما هذا المتن فلا يعتمد عليه ولا يحتج به؛ لأنه ليس له إسناد صحيح، والله ولي التوفيق.

١٦٠- ما صحة حديث: ((لولا محمد ما خلقتك))

س: ما رأي سماحتكم في حديث: ((لولا محمد ما خلقتك))، وهو في البداية والنهاية لابن كثير ج٢ ص٣٤٨. رواه الحاكم في مستدركه من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد إلا غفرت لي، فقال الله: يا آدم كيف عرفت محمداً ولم أخلقه بعد؟ فقال: يا رب لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمداً رسول الله فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك، فقال الله: صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلي، وإذ قد سألتني بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك))، قال البيهقي: تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف الحال والله أعلم؟[1]

(١) أجاب عليه سماحته بتاريخ ١٤/٥/١٤١٤هـ.

ج: قلت: هذا الحديث موضوع كما أوضح ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله؛ لأن الله سبحانه إنما خلق الجن والإنس ليعبد وحده لا شريك له، ومن جملة الإنس آدم عليه الصلاة والسلام، والله ولي التوفيق.

١٦١- نشرة تتضمن أحاديث مكذوبة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد[١]:

فقد اطلعت على نشرة مصدرة بما نصه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا علي لا تنم إلا أن تأتي بخمسة أشياء وهي قراءة القرآن كله، والتصدق بأربعة آلاف درهم، وزيارة الكعبة، وحفظ مكانك في الجنة، وإرضاء الخصوم، قال علي: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما تعلم أنك: إذا قرأت قل هو الله أحد ثلاث مرات فقد قرأت القرآن كله، وإذا قرأت الفاتحة أربع مرات فقد تصدقت بأربعة

(١) أجاب عنها سماحته بتاريخ ٢٥/١/١٤١٤هـ.

آلاف درهم، وإذا قلت: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات فقد زُرت الكعبة، وإذا قلت: لا حول ولا قوة إلا بالله العي العظيم عشر مرات فقد حفظت مكانك في الجنة، وإذا قلت: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه عشر مرات فقد أرضيت الخصوم))، ولكون ما تضمنته هذه النشرة لم يرد في كتاب من كتب الحديث المعتمدة، بل هو من الأحاديث الموضوعة المكذوبة على الرسول صلى الله عليه وسلم وقد نص بعض أهل العلم رحمهم الله تعالى على أن الوصايا المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه أوصى بها علياً، وكلّ ما صدّر بياء النداء من الرسول صلى الله عليه وسلم لعلي كلها موضوعة، ما عدا قوله عليه الصلاة والسلام: ((يا عليّ أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي))[1]، وممن نص على ذلك الشيخ ملا علي القاري في كتاب: (الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة) المعروف بالموضوعات الكبرى، والشيخ إسماعيل العجلوني في كتابه: (كشف الخفاء ومزيل الألباس).

(١) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة تبوك برقم ٤٤١٦.

ولذلك فإني أحذر إخواني المسلمين من الاغترار بهذا الحديث وأمثاله من الأخبار الموضوعة أو العمل على طبعها أو نشرها بين المسلمين؛ لما في ذلك من تضليل العامة والتلبيس عليهم والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي وعد المتعمد له بالوعيد العظيم، كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: ((إن كذباً عليّ ليس ككذب علي غيري، من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار))، وقال: ((من حدّث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين)).

وفي الأخبار الصحيحة عن الرسول صلى الله عليه وسلم المدونة في كتب الحديث المعتمدة من الصحاح والسنن والمسانيد غنية لمن وفقه الله إلى الخير عن اللجوء إلى أخبار الكذابين والوضاعين، أسأل الله أن يرزق الجميع العلم النافع والعمل الصالح ويجنب الجميع طرق الضلال والانحراف إنه سميع قريب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

مفتي عام المملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

١٦٢- حديث في الأخذ من اللحية

حديث رواه الترمذي رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأخذ من لحيته من طولها وعرضها.

هذا الحديث باطل عند أهل العلم لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد تشبث به بعض الناس. وهو خبر لا يصح؛ لأن في إسناده عمر بن هارون البلخي وهو متهم بالكذب. فلا يجوز للمؤمن أن يتعلق بهذا الحديث الباطل، ولا أن يترخص بما يقوله بعض أهل العلم أو يفعله من تخفيف اللحية أو أخذ ما زاد عن القبضة؛ لأن ذلك مخالف للأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأمر بإعفاء اللحى وتوقيرها وإرخائها وقص الشوارب وإخفائها، كما جاء في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وكما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه؛ لأن السنة حاكمة على الجميع والله سبحانه يقول: ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ﴾[1]، ويقول سبحانه: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

---

(١) سورة النساء الآية ٨.

﴿فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[1]، ويقول سبحانه: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[2]، والله ولي التوفيق.

س: قرأت في كتاب: (درة الناصحين في الوعظ والإرشاد) من علماء القرن التاسع الهجري اسمه عثمان بن حسن بن أحمد الخوبري قرأت ما نصه:

عن جعفر بن محمد عن أبي عن جده أنه قال: (إن الله تعالى نظر إلى جوهرة فصارت حمراء، ثم نظر إليها فذابت وارتعدت من هيبة ربها، ثم نظر إليها ثالثة فصارت ماء، ثم نظر إليها رابعة فجمد نصفها، فخلق من النصف العرش، ومن النصف الماء، ثم تركه على حاله، ومن ثم يرتعد إلى يوم القيامة. وعن علي رضي الله عنه: إن الذين يحملون العرش أربعة ملائكة لكل ملك أربعة وجوه أقدامهم في الصخرة التي تحت الأرض السابعة مسيرة خمسمائة عام) أرجو الإفادة؟[3]

---

(١) سورة النور الآية ٥٤.

(٢) سورة النور الآية ٦٣.

(٣) أجاب عليه سماحته في ١٤/٩/١٤١٢هـ.

ج: هذا الكتاب لا يعتمد عليه وهو يشتمل على أحاديث موضوعة وأحاديث ضعيفة لا يعتمد عليها، ومنها هذان الحديثان فإنهما لا أصل لهما، بل هما حديثان موضوعان مكذوبان على النبي صلى الله عليه وسلم، فلا ينبغي أن يعتمد على هذا الكتاب وما أشبهه من الكتب التي تجمع الغث والسمين، والموضوع والضعيف، فإن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم قد قدمها العلماء من أئمة السنة وبينوا صحيحها من سقيمها، فينبغي للمؤمن أن يعتني بالكتب الجيدة المفيدة مثل الصحيحين، وكتب السنن الأربع، ومنتقى الأخبار لابن تيمية، ورياض الصالحين للنووي، وبلوغ المرام للحافظ ابن حجر، وعمدة الحديث للحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، ونصب الراية للزيلعي، وتلخيص الحبير للحافظ ابن حجر وأمثالها من الكتب المفيدة المعتبرة عند أهل العلم.

١٦٣- رد على أخبار باطلة ومكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم

س: ذات يوم في مسجدنا خطب علينا أحد مدَّعي العلم بعد أن صلى بنا صلاة الظهر، بدأ الحديث قائلاً: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما توفيت زوجته خديجة ذبح عليها ناقة وأقام عليها الفراش لمدة ثلاثة أيام، وقال: إن ذلك جاء في حديث رواه قتادة الصحابي. ثم ساق حديثاً آخر رفض راويه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أنا شجرة وعلي ساقها وفاطمة فروعها والحسن والحسين ثمارها)). ثم أورد حديثاً آخر قال فيه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صادفه يوماً بأحد جبال مكة رجل يهودي، فقال له: ((ألم تؤمن بي))؟ قال اليهودي: لا أومن بك. فقال له: ((ادع تلك الشجرة. فقال إن محمداً يدعوك فجاءت إليه تظله بأغصانها وتجر جذورها، فقال لها من أنا؟ قالت: إنك محمد رسول الله، فنطق اليهودي بالشهادتين بعد مشاهدة هذه المعجزة، ثم صعدت الشجرة إلى السماوات وطافت حول العرش والكرسي واللوح والقلم

وطلبت من الله الإذن بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: أيها اليهودي قبل كفي وقدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم)) ثم ساق قصة أخرى فقال: إن عثمان بن عفان رضي الله عنه وجد رجلاً يطوف بالكعبة، فقال له: إنك زان، فقال له: كيف عرفت ذلك، قال: عرفته في عينيك، فقال الرجل: أنا لم أزنِ، ولكن نظرت إلى يهودية، فقال الرجل لعثمان رضي الله عنه: وهل عرفت ذلك بالوحي، قال: لا ولكنها فراسة المؤمن. ولما طلبناه بالأدلة كاد أنصاره أن يفتكوا بنا.

نرجو أن نعرف رأي الشرع، فيما قاله هذا الرجل وعن هذه القصة التي جعلها موعظة يعظ بها الناس مفضلاً إياها على سواها من المواعظ المفيدة والنافعة، جزاكم الله خيراً؟[1]

ج: هذه الأخبار التي ذكرها هذا الواعظ كلها باطلة، وكلها مكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم، وكلها لا أصل لها، فلم يفعل عزاء لما توفيت خديجة رضي الله عنها ولم يذبح ناقة، ولم يدع الناس إلى العزاء كما يفعل بعض الناس اليوم، كل هذا لا أصل له. رضي الله عن خديجة وأرضاها فقد كان يدعو لها كثيراً، وكان في بعض الأحيان يذبح الشاة ويوزعها على صديقاتها من

---

(١) نشر في هذا المجموع ج٦ ص٣٥٧.

باب الهدية والإحسان ليدعوا لها ويحسنوا إليها بدعائهم.

أما أنه فعل عزاء لما ماتت وذبح ناقة أو نحو ذلك فهذا كله لا أصله له وكله كذب. وهكذا قوله: أنا شجرة وعلي ساقها إلى آخره، كل هذا باطل ولا أصل له وليس بصحيح. وهكذا ما ذكر من اليهـــودي وعـــن الشجرة التي نطقت، وقالت: إنه رسول الله صلى الله عليه وســـلم وأن الله أنطقها وأنها عرجت إلى السماء وطافت حول العرش كل هذا لا أصل له وكله باطل وكله كذب من كذب المفترين المجرمين. وهكذا ما يروى عن عثمان أنه قال لرجل: إنك زانٍ وعرف هذا من عينيه كلـــه باطـــل ولا أساس له من الصحة. وقتادة ليس بصحابي بل هو تابعي، فالمقـــصود: أن هذه الأخبار الأربعة كلها باطلة ولا صحة لها، لكن صح عن النبي صــــلى الله عليه وسلم من أحاديث أخرى أنه دعا بعض الشجرة فجاء وهو مـــن علامات النبوة. كان ذات يوم أراد أن يقضي حاجة له فدعاء شـــجرتين فجاءتا والتأمتا وجلس بينهما حتى قضى حاجته ثم رجعت كل واحدة إلى محلها. وجاء نحو هذا من أحاديث أخرى أنه دعا بعض الشجر فجاء إليـــه وكان هذا من آيات النبوة ومن دلائل صدقه صلى الله عليه وسلم، لكـــن هذا غير ذلك الخبر

الذي ذكره هذا المفتري على أنها كلمت، وأنها قالت: أنت محمد وإنما أجابت دعوته لما دعاها عليه الصلاة والسلام، وأما أنها تكلمت وقالت: أنت محمد أو أشهد أن محمداً رسول الله، أو أنها عرجت إلى السماء وطافت حول العرش فكل هذا لا أصل له وكله باطل.

فينبغي التحرز من هؤلاء الوضاعين، وينبغي للواعظ إذا وعظ أن يتقي الله وأن يذكر الناس بما ينفعهم في دينهم من الأحاديث الصحيحة ومن آيات القرآن الكريم، فيذكر الناس بكتاب الله عز وجل ويعظهم بذكر الآيات التي فيها وعظهم وتذكيرهم بما ينفعهم وبما يتعلق بما أوجب الله وبما حرم الله عليهم، ويذكر لهم الأحاديث الصحيحة التي رواها البخاري أو رواها مسلم أو رواها أهل السنن أو غيرهم من أهل الكتب المعتمدة بالأسانيد الصحيحة، فهذا طالب العلم إذا وعظ إخوانه يجب أن يتحرى الأحاديث الصحيحة، يذكر الآيات التي فيها وعظ للناس وتذكير لهم بما ينفعهم، أما أن ينظر في الأخبار الموضوعة والمكذوبة التي لا زمام لها ولا خطام، فلا يجوز له ذلك، ولا ينبغي أن يتكلم بها ولا ينبغي أن يعظ الناس بها، بل يجب الحذر منها والابتعاد عنها؛ لما فيها من الغدر والكذب،

يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ((من حدث عني بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين))[1]، وقال عليه الصلاة والسلام: ((من قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ معقده من النار))[2]، والأحاديث في هذا الباب كثيرة.

فلا يجوز للمؤمن أن يحدث بأحاديث يعلم أنها كذب أو يغلب على ظنه أنها كذب، بل عليه أن يجتنبها، إلا إذا أراد التبيين والإيضاح أنها باطلة فلا حرج في ذلك؛ ليبين بطلانها وأنها مكذوبة؛ لأن الأمر خطير وجدير بالعناية فليس الكذب عليه صلى الله عليه وسلم مثل الكذب على غيره وإن كان الكذب كله محرماً، إلا ما استثناه الشرع المطهر، لكن الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم أعظم من الكذب على غيره ومن أعظم الكبائر ومن أعظم المعاصي والسيئات، نسأل الله السلامة..

---

(١) أخرجه مسلم في المقدمة، باب وجوب الرواية عن الثقات برقم ١.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم برقم ١٠٩.

١٦٤- الكلام على حديث

موضوع حول صيحة تحدث في رمضان

بسم الله والحمد لله، وصلّى الله وسلم على رسوله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، أما بعد[(١)]:

فقد بلغني أن بعض الجهال يوزع نشرة مشتملة على حديث مكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم يتضمن هذا الحديث المكذوب ما نصه:

عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا كان صيحة في رمضان، فإنه يكون معمعة في شوال، وتميز القبائل في ذي القعدة، وتسفك الدماء في ذي الحجة والمحرم، وما المحرم؟ يقولها ثلاث مرات، هيهات هيهات يقتل الناس فيه هرجاً هرجاً، قلنا: وما الصيحة يا رسول الله؟ قال: هذه في النصف من رمضان ليلة الجمعة فتكون هذه توقظ النائم، وتقعد القائم، وتخرج العواتق من خدورهن في ليلة الجمعة، في سنة كثيرة الزلازل والبرد، فإذا وافق شهر رمضان في تلك السنة ليلة الجمعة، فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة في النصف من رمضان فادخلوا بيوتكم، وأغلقوا

(١) صدرت هذه الكلمة من سماحته في تاريخ ١٤١٤/٩/١٢هـ ونشرت في الصحف المحلية.

أبوابكم وسدوا كواكم ودثروا أنفسكم، وسدوا آذانكم، فإذا أحسستم بالصيحة فخروا لله سجداً، وقولوا: سبحان القدوس، سبحان القدوس، ربنا القدوس، فإنه من فعل ذلك نجا ومن لم يفعل هلك)).

فهذا الحديث لا أساس له من الصحة، بل هو باطل وكذب، وقد مر على المسلمين أعوام كثيرة صادفت فيها ليلة الجمعة ليلة النصف من رمضان فلم تقع فيها بحمد الله ما ذكره هذا الكذاب من الصيحة وغيرها مما ذكر؛ وبذلك يعلم كل من يطلع على هذه الكلمة أنه لا يجوز ترويج هذا الحديث الباطل، بل يجب تمزيق ذلك وإتلافه والتنبيه على بطلانه. ومعلوم أنه يجب على كل مسلم أن يتقي الله في جميع الأوقات، وأن يحذر ما نهى الله عنه حتى يتم أجله، كما قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾[1]، والمراد باليقين: الموت، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[2]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه: ((اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة

---

(١) سورة الحجر، الآية ٩٩.

(٢) سورة آل عمران الآية ١٠٢

الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن))[1]، والآيات والأحاديث في وجوب لزوم التقوى والاستقامة على الحق والحذر من كل ما نهى الله عنه في جميع الأوقات في رمضان وفي غيره كثيرة معلومة.

وفق الله المسلمين لما يرضيه،ومنحهم الفقه في الدين، وأعاذنا وإياهم من مضلات الفتن، ومن شر دعاة الباطل إنه جواد كريم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

مفتي عام المملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

١٦٥- ما صحة حديث:

((إن الشيطان يلعب بالميت))

س: يروى حديث: ((أن الشياطين تلعب بالميت)) هل هذا صحيح؟[2]

ج: هذا باطل ولا أصل له فيما نعلم من الشرع المطهر.

(١) أخرجه أحمد في مسند الأنصار رضي الله عنهم، حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه برقم ٢٠٨٤٧.
(٢) نشر في كتاب أحكام الجنائز إصدار الجمعية الخيرية بشقراء ص٢٩، ٣٠.

١٦٦- ما صحة حديث: ((من صلّى عليّ يوم الجمعة مائتي مرة غفر الله ذنبه مائتي عام))

س: قرأت في أحد الكتب الدينية حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه ما معناه: أنه من صلّى علي يوم الجمعة مائتي مرة غفر الله له ذنبه مائتي عام. فما درجة صحة هذا الحديث؟ وكيف تكون المغفرة مائتي عام مع أن الإنسان قد لا يعيش إلى هذه السنة؟[١]

ج: هذا الخبر لا صحة له، بل هو موضوع مكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصل له -عامل الله واضعه بما يستحق- وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حث على الصلاة وقال: ((من صلى علي واحدة صلى الله عليه وسلم الله عليه بها عشراً))[٢]، وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[٣].

---

(١) من برنامج نور على الدرب شريط ٥١٧.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم برقم ٤٠٨.

(٣) سورة الأحزاب الآية ٥٦.

فيستحب لكل مؤمن ومؤمنة الإكثار من الصلاة والسلام عليه في كل وقت للآية المذكورة والحديث المذكور. والله ولي التوفيق.

١٦٧- ما صحة حديث: ((من صلّى علي في يوم ألف مرة لم يمت حتى يبشر بالجنة))

س: ما صحة هذا الحديث: ((من صلّى عليّ في يومٍ ألف مرة لم يمت حتى يبشر بالجنة))[١]؟

ج: لا أعلم لهذا الحديث أصلاً، وفي القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة كفاية وغنية عنه، ومنها قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[٢]، وقوله صلى الله عليه وسلم لما سألوه عن كيفية الصلاة عليه؟ قال: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آله محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما

(١) نشر في جريدة المسلمون العدد (٧١١) السبت ٢٨ جمادى الأولى عام ١٤١٩هـ.
(٢) سورة الأحزاب الآية ٥٦.

بارك على إبراهيم وعلى إبراهيم إنك حميد مجيد))[1]

والآية المذكورة عامة، وهكذا الحديث المذكور وما جاء في معناه عام في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الصلاة وخارجها، وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((من صلّى عليّ واحدة صلّى الله عليه بها عشراً))[2]، وصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان، والله ولي التوفيق.

١٦٨- ما صحة حديث:
((إذا تحيرتم في الأمور فاستعينوا بأهل القبور))

س: يقول بعض الناس إن الطلب من الميت في القبر جائز بدليل ((إذا تحيرتم في الأمور فاستعينوا بأهل القبور)) فهل هذا الحديث صحيح أم لا؟[3]

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم برقم ٤٠٥.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الصلاة، باب ما جاء في صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم برقم ٣٨٤.

(٣) نشر في هذا المجموع ج٤ ص٣٢٧ ومجلة البحوث الإسلامية العدد ٢٨، وفي مجلة الدعوة العدد ٩٣٩ في ١٤٠٤/٧/٢٤هـ.

ج: هذا الحديث من الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما نبه على ذلك غير واحد من أهل العلم منهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عليه حيث قال رحمه الله في (مجموع الفتاوى ج١ ص٣٥٦ بعدما ذكره ما نصه: (هذا الحديث كذب مفترى على النبي صلى الله عليه وسلم بإجماع العارفين بحديثه، لم يروه أحد من العلماء بذلك ولا يوجد في شيء من كتب الحديث المعتمدة) انتهى كلامه رحمه الله.

وهذا المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم مضاد لما جاء به الكتاب والسنة من وجوب إخلاص العبادة لله وحده وتحريم الإشراك به، ولا ريب أن دعاء الأموات والاستغاثة بهم والفزع إليهم في النائبات والكروب من أعظم الشرك بالله عز وجل، كما أن دعاءهم في الرخاء شرك بالله سبحانه.

وقد كان المشركون الأولون إذا اشتدت بهم الكروب أخلصوا لله العبادة، وإذا زالت الشدائد أشركوا بالله، كما قال الله عز وجل: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾[1]، والآيات في هذا المعنى كثيرة. أما المشركون المتأخرون فشركهم دائم في الرخاء

---

(١) سورة العنكبوت الآية ٦٥.

والشدة بل يزداد شركهم في الشدة، والعياذ بالله، وذلك يبين أن كفرهم أعظم وأشد من كفر الأولين من هذه الناحية، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء﴾(١)، وقال سبحانه: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾(٢)، وقال عز وجل: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾(٣)، وقال سبحانه: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ * إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾(٤)، وهذه الآية تعم جميع من يعبد من دون الله من الأنبياء والصالحين وغيرهم، وقد أوضح سبحانه أن دعاء المشركين لهم شرك به سبحانه كما بين أن ذلك كفر به سبحانه في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾(٥).

---

(١) سورة البينة الآية ٥.

(٢) سورة غافر الآية ١٤.

(٣) سورة الزمر الآيتان ٢، ٣.

(٤) سورة فاطر الآيتان ١٣، ١٤.

(٥) سورة المؤمنون الآية ١١٧.

والآيات الدالة على وجوب إخلاص العبادة لله وحده وتوجيه الدعاء إليه دون كل ما سواه، وعلى تحريم عبادة غيره سبحانه من الأموات والأصنام والأشجار والأحجار ونحو ذلك كثيرة جداً، يعلمها من تدبر كتاب الله وقصد الاهتداء به، وقد جاء في الأحاديث الصحيحة المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحريم الشرك والتحذير منه ما يوافق ما ذكرنا من الآيات الكريمات. والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

١٦٩- ما صحة حديث ((من كان اسمه محمداً فلا تضربه....))

س: قرأت حديثاً فما مدى صحته؟ وهو: ((من كان اسمه محمداً فلا تضربه ولا تشتمه))[(١)]؟

ج: هذا الحديث مكذوب وموضوع على الرسول صلى الله عليه وسلم، وليس لذلك أصل في السنة المطهرة، وهكذا قول من قال: من سمى محمداً فإنه له ذمة محمد ويوشك أن

(١) من برنامج نور على الدرب ونشر في هذا المجموع ج٦ ص٣٧٠.

يدخله بذلك الجنة. وهكذا من قال: من كان اسمه محمداً فإن بيته يكـــون لهم كذا وكذا. فكل هذه الأخبار لا أساس لها من الـــصحة، فالاعتبـــار باتباع محمد، وليس باسمه صلى الله عليه وسلم، فكم ممن سمي محمداً وهو خبيث؛ لأنه لم يتبع محمداً و لم ينقد لشريعته، فالأسماء لا تطهر الناس، وإنما تطهرهم أعمالهم الصالحة وتقواهم لله جل وعلا، فمن تسمى بأحمـــد أو بمحمد أو بأبي القاسم وهو كافر أو فاسق لم ينفعه ذلك، بل الواجب على العبد أن يتقي الله ويعمل بطاعة الله ويلتزم بشريعة الله التي بعث بها نبيـــه محمداً، فهذا هو الذي ينفعه، وهو طريق النجاة والسلامة، أما مجرد الأسماء من دون عمل بالشرع المطهر فلا يتعلق به نجاة ولا عقاب، ولقد أخطـــأ البوصيري في بردته حيث قال:

فإن لي ذمـــة منـــه بتسميـــتي ***محمداً هو أوفى الخلـــق بالذمـــم

وأخطأ خطأً أكبر من ذلك بقوله:

يا أكر الخـــلق مالي من ألوذ بـــه ***سواك عند حلول الحادث العمم

إن لم تكن في معادي آخذاً بيدي***فضلاً وإلا فقل يا زلة القـــــدم

فإن من جودك الدنيـــا وضرهـــا***ومن علومك علم اللـــوح والقلم

فجعل هذا المسكين لياذه في الآخرة بالرسول صلى الله عليه وسلم دون الله عز وجل، وذكر أنه هالك إن لم يأخذ بيده،

ونسي الله سبحانه الذي بيده الضر والنفع والعطاء والمنع وهو الذي ينجي أولياءه وأهل طاعته، وجعل الرسول صلى الله عليه وسلم هو مالك الدنيا والآخرة، وأنها بعض جوده، وجعله يعلم الغيب، وأن من علومه علم ما في اللوح والقلم، وهذا كفر صريح وغلو ليس فوقه غلو، نسأل الله العافية والسلامة.

فإن كان مات على ذلك ولم يتب فقد مات على أقبح الكفر والضلال، فالواجب على كل مسلم أن يحذر هذا الغلو، وألا يغتر بالبردة وصاحبها والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

١٧٠- ما صحة حديث: ((تعلموا السحر ولا تعملوا به))

س: ما صحة حديث سمعته عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((تعلموا السحر ولا تعملوا به))؟[١]

ج: هذا الحديث باطل لا أصل له، ولا يجوز تعلم السحر ولا العمل به، وذلك منكر بل كفر وضلال، وقد بين الله إنكاره السحر في كتابه الكريم في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ

(١) من برنامج نور على الدرب ونشر في المجموع ج٦ ص٣١٧.

عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾[1]، فأوضح سبحانه في هذه الآيات: أن السحر كفر وأنه من تعليم الشياطين، وقد ذمهم الله على ذلك وهم أعداؤنا، ثم بين أن تعليم السحر كفر؛ وأنه يضر ولا ينفع، فالواجب الحذر منه؛ لأن تعليم السحر كله كفر، ولهذا أخبر عن الملكين أنها لا يعلمان الناس حتى يقولا للمتعلم: إنما نحن فتنة فلا تكفر، ثم قال: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ﴾، فعلم أنه كفر وضلال وأن السحرة لا يضرون أحداً إلا بإذن الله، والمراد بذلك إذنه سبحانه الكوني القدري لا الشرعي الديني؛ لأنه سبحانه لم يشرعه ولم يأذن فيه شرعاً بل حرمه ونهى عنه، وبين أنه كفر ومن تعليم الشياطين،

---

(١) سورة البقرة الآيتان ١٠٢، ١٠٣.

كما أوضح سبحانه أن من اشتراه أو اعتاضه وتعلمه ليس له في الآخرة من خلاق، أي من حظ ولا نصيب، وهذا وعيد عظيم، ثم قال سبحانه: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾، والمعنى باعوا أنفسهم للشياطين بهذا السحر، ثم قال سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّه خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾، فدل ذلك على أن تعلم السحر والعمل به ضد الإيمان والتقوى منافٍ لهما، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

١٧١- حكم كل ما صدر بياء النداء من الرسول صلى الله عليه وسلم إلى علي رضي الله عنه

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي سلمه الله. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد[1]:

أشفع لمعاليكم نشرة صادرة من الرابطة أرسلها بعض

(١) خطاب من سماحته رحمه الله إلى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بتاريخ ١٤٠٧هـ.

الناصحين ذكر فيها خبر موضوع عن علي رضي الله عنه.

وأفيد معاليكم بأن العلماء رحمهم الله تعالى نصوا على أن الوصايا المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه أوصى بها علياً وكل ما صدر بياء النداء من الرسول صلى الله عليه وسلم لعلي كلها موضوعة، ما عدا قوله عليه الصلاة والسلام: ((يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي))، وممن نص على ذلك ملا علي القاري في كتابه: (الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة) المعروف بالموضوعات الكبرى طبعة دار الأمانة ص٣٩٣ وفي صفحة ٤٠٥ من نفس الكتاب. وكذلك الشيخ إسماعيل العجلوني في كتابه: (كشف الخفاء ومزيل الألباس) جزء ٢ ص٤٠٦ طبعة دار إحياء التراث العربي. بيروت.

والحديث الذي تضمنته هذه النشرة ذكره المنذري في الترغيب والترهيب، والذهبي في الكبائر ولم يعزواه لأحد.

وبعد مراجعتنا للأحاديث الصحيحة الواردة في الإسراء لم نجده فيها بهذا النص ولم يرو علي شيئاً منها.

فعليه نرجو من معاليكم التأكيد على المسئولين في الرابطة أن لا ينشروا شيئاً عن الرسول صلى الله عليه وسلم في المجلة وأخبار العالم الإسلامي وغيرها إلا بعد التأكد من صحته.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه وأعانكم على كل خير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الرئيس العام لإدارات البحوث
العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

١٧٢- ما صحة حديث: ((اثنتا عشر ركعة تصليها من الليل والنهار...))

س: سائلة تقول: إنها معذبة... لها سؤال لقد روي عن رسول اله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((اثنتا عشر ركعة تصليها من الليل أو النهار وتتشهد بين كل ركعتين، فإذا تشهدت في آخر صلاتك فاثن على الله عز وجل، وصلِّ على النبي صلى الله عليه وسلم،واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات، وآية الكرسي سبع مرات، وقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات، ثم قال: اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الأعظم وجدك

الأعلى وكلمتك التامة، ثم سل حاجتك، ثم ارفع رأسك ثم سلم يميناً وشمالاً ولا تعلموها السفهاء فإنهم يدعون بها فيجابون)) رواه الحاكم، وقال: قال أحمد بن حرب قد جربته فوجدته حقاً، وقال إبراهيم بن علي الديبلي: قد جربته فوجدته حقاً، وقال أبو زكريا: قد جربته فوجدته حقاً، قال الحاكم، قد جربته فوجدته حقاً، تفرد به عامر بن خداش وهو ثقة مأمون، قال المصنف عامر: هذا شيخنا أبو الحسين هو نيسابوري صاحب مناكير، وقد تفرد به عمر بن هارون البلخي وهو متروك منهم أثنى عليه ابن مهدي وحده فيما أعلم انتهى. والسؤال هل هذا الحديث صحيح فإني معذبة للشك فيه؟(١)

ج: بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على رسوله الأمين وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين أما بعد:

فإن هذا الحديث ليس بصحيح بل هو موضوع ومكذوب على الرسول عليه الصلاة والسلام، وقد نبهنا على ذلك من مدة طويلة، وكان صاحب كتاب (الدعاء المستجاب) قد ذكره في كتابه وهو كتاب لا يجوز الاعتماد عليه وصاحبه ليس من أهل العلم؛ ولهذا نبهنا على هذا من مدة طويلة، وبيَّنا أن هذا الكتاب لا يجوز الاعتماد عليه

---

(١) من برنامج نور على الدرب الشريط ٨٤٢.

وأن هذا الحديث موضوع، وقد كتبنا ما أتمَّ الله في ذلك.

فيجب تنبيه القراء على كذب هذا الخبر وعلى عدم الاعتماد على هذا الكتاب، وهو كتاب الدعاء المستجاب؛ لما فيه من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ولا ينبغي لأحد أن يظن أن هذا الحديث صحيح، بل هو مكذوب وليس بصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم،وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن القراءة في الركوع والسجود، وهذا فيه قراءة في الركوع والسجود، وعمر بن هارون الراوي كذاب لا يعتمد على روايته، وهكذا من قبله عامر بن خداش، المقصود: أن الحديث موضوع ومكذوب لا يعتمد عليه، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((من صلّى ثنتي عشر ركعة بنا الله له بيتاً في الجنة)) ثم بينها في رواية الترمذي رحمه الله قال: ((أربعاً قبل الظهر وثنتين بعدها وثنتين قبل المغرب وثنتين بعد العشاء وثنتين قبل صلاة الصبح))[1]، وهذه الرواتب التي كان يحافظ عليها النبي صلى الله عليه وسلم، ومن حافظ عليها بنا الله له بيتاً في الجنة، يصلي أربعاً قبل الظهر بتسليمتين، وثنتين بعدها، وثنتين بعد المغرب، وثنتين

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدها برقم ٧٢٨ والترمذي في كتاب الصلاة، باب ما جاء فيمن صلّى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة برقم ٤١٤.

بعد صلاة العشاء، وثنتين قبل صلاة الصبح. هؤلاء الركعات هي التي شرعها الله عز وجل، ورتَّب عليها ما رتَّب من الخير العظيم.

أما هذه الركعات التي جاءت في حديث عمر بن هارون عند الحاكم فقد عرفت أيتها السائلة أنه حديث موضوع مكذوب، ولا ينبغي لك أن تكوني معذبة، بل كوني مطمئنة، اتقي الله وراقبي الله واعملي بشرع الله ودعي عنك الوساوس والتعلق بالأحاديث الموضوعة والمكذوبة والضعيفة، ففي ما شرع الله كفاية وغنية، أما ما ابتدعه الناس وما كذبه بعض الناس فيجب الحذر منه والتمسك بالدين ليس بعذاب، بل التمسك بالدين هو الراحة وهو الطمأنينة وهو الخير العظيم المعجل وفي الآخرة أعظم وأعظم؛ لأن الراحة في الآخرة هي أكبر وهي الفوز العظيم. فلا ينبغي أن تكوني معذبة، بل كوني مطمئنة وكوني مرتاحة بفعل ما شرع الله وترك ما حرم الله والإكثار من ذرك الله وتسبيحه وتهليله واستغفاره والتوبة إليه وأبشري بالخير ودعي عنك الوساوس والتحرج الذي يوقعك في التعذيب والتعب ولكن اشرحي صدرك لدين الله وتمسكي بشرع الله، وأكثري من قراءة القرآن، ومن ذكر الله وستبيحه وتحميده واستغفاره والتوبة إليه، واعملي بما شعر الله من العبادات، وأبشري بالخير وأبشري بالراحة والسعادة في الدنيا والآخرة والسعادة والراحة في الآخرة أكبر، رزقني الله وإياك الاستقامة والبصيرة في الدين مع حسن الختام.

١٧٣- ما صحة حديث: ((من تهاون بالصلاة عاقبه الله بخمس عشرة عقوبة...)) الخ

س: الأخ: خ. ن. ن. من الرياض أرسل إلينا رسالة ومعها نسخة من ورقة توزع بين الناس، وتتضمن حديثاً منسوباً للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه: ((من تهاون بالصلاة عاقبه الله بخمس عشرة عقوبة...)) إلى آخر ما جاء في الورقة، ويسأل عن صحة ذلك الحديث؟[١]

ج: هذا الحديث مكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم، لا أساس له من الصحة، كما بين ذلك الحافظ الذهبي رحمه الله في الميزان، والحافظ ابن حجر في لسان الميزان، فينبغي لمن وجد هذه الورقة أن يحرقها، وينبه من وجده يوزعها؛ دفاعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم من كذب الكذابين.

وفيما ورد في القرآن العظيم والسنة الصحيحة عنا لنبي صلى الله عليه وسلم في تعظيم شأن الصلاة، والتحذير من التهاون بها، ووعيد من فعل ذلك ما يشفي ويكفي ويغني عن

(١) سبق نشرها في هذا المجموع ج١٠ ص٢٧٧، ونشرت في مجلة الدعوة في العدد ٩٢٩ بتاريخ ١٤٠٤/٥/١٢هـ.

كذب الكذابين، مثل قوله سبحانه: ﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾[3]، والآيات في هذا المعنى كثيرة. وقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر))[4] خرجه الإمام أحمد وأهل السنن بإسناد صحيح، وقوله صلى الله عليه وسلم: ((بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة))(٥) أخرجه مسلم في صحيحه.

وقوله صلى الله عليه وسلم لما ذكر الصلاة يوماً بين

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٣٨.

(٢) سورة مريم، الآية ٥٩.

(٣) سورة الماعون، الآيتان ٤، ٥.

(٤) أخرجه أحمد في باقي مسند الأنصار، حديث بريدة الأسلمي برقم ٢٢٤٢٨، والترمذي في كتاب الإيمان، باب ما جاء في ترك الصلاة برقم ٢٦٢١، والنسائي في كتاب الصلاة، باب الحكم في تارك الصلاة برقم ٤٦٣، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها برقم ١٠٧٩.

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب إطلاق الكفر على من ترك الصلاة برقم ٨٢.

أصحابه: ((من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاةً، وحشر يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبي بن خلف)) رواه الإمام أحمد بإسناد حسن.

قال بعض العلماء في شرح هذا الحديث: وإنما يحشر يوم القيامة من ضيع الصلاة من هؤلاء الكفرة؛ لأنه إن ضيعها بسبب الرئاسة شابه فرعون، ومن ضيعها بسبب الوزارة والوظائف الأخرى شابه هامان وزير فرعون، فيحشر معه يوم القيامة إلى النار، ومن ضيعها بسبب المال والشهوات شابه قارون الذي خسف الله به وبداره الأرض؛ بسبب استكباره عن اتباع الحق، من أجل ماله الكثير واتباعه الشهوات فيحشر معه إلى النار، وإن ضيعها بسبب التجارة وأنواع المعاملات شابه أبي بن خلف -تاجر أهل مكة- من الكفرة، فحشر معه يوم القيامة إلى النار. نسأل الله العافية من حالهم وحال أمثالهم.

١٧٤- التنبيه على بطلان نشرتين يتداولهما الناس حول حديث فيمن تهاون بالصلاة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:[١]

فقد اطلعت على نشرة بعنوان: (عقوبة تارك الصلاة) جاء فيها ما نصه: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((من تهاون في الصلاة عاقبه الله بخمس عشرة عقوبة)) ثم عدها، وجاء آخرها: كل من يتفضل بقراءة هذه النسخة الرجاء نسخها وتوزيعها على المسلمين جميعاً، ثم قال: الفاتحة لفاعل الخير.

كما اطلعت على نشرة أخرى صدرت بثلاث آيات من القرآن الكريم أولها قوله سبحانه: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ﴾[٢]، ثم ذكر بعدها: أنها تجلب الخير بعد أربعة أيام، وطلب إرسال خمس وعشرين نسخة منها إلى من هو في حاجة،

---

(١) تم إبلاغ الصحف المحلية لنشر هذا التنبيه برقم ١/٢٣٧٣ في ١٤٠١/٩/٧هـ الصادر من مكتب سماحته، كما نشر في كتاب فتاوى إسلامية من إعداد محمد المسند ج٤ ص١٣٣.

(٢) سورة الزمر الآية ٦٦.

وأَتْبَعَ ذلك بذكر عقوبات يزعم وقوعها بمن أهملها.

وحيث إن هاتين النشرتين من الباطل والمنكرات ورأيت التنبيه على ذلك، حتى لا يغتر بهما من تخفى عليهم أحكام الشرع المطهر، فأقول وبالله التوفيق.

لا شك أن هذه الطريقة من الأمور المبتدعة في الدين، ومن القول على الله بلا علم، وقد بين الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: أن ذلك من أعظم الذنوب فقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾[1].

فليتق الله عبد يسلك هذه الطريقة المنكرة، وينسب إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ما لم يصدر عنهما، فإن تحديد العقوبات وتعيين الجزاءات على الأعمال إنما هو من علم الغيب، ولا علم لأحد به إلا من طريق الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يرد في الكتاب والسنة شيء من ذلك البتة.

أما الحديث الذي نسبه صاحب النشرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في عقوبة تارك الصلاة، وأنه يعاقب بخمس

(١) سورة الأعراف، الآية ٣٣.

عشرة عقوبة... الخ، فإنه من الأحاديث الباطلة على النبي صلى الله عليه وسلم كما بين ذلك الحُفَّاظ من العلماء رحمهم الله؛ كالحافظ الذهبي في الميزان رحمه الله، والحافظ ابن حجر رحمه الله وغيرهما.

قال الحافظ ابن حجر في كتابه (لسان الميزان) في ترجمة محمد بن علي بن العباس البغدادي العطار: أنه ركَّب على أبي بكر ابن زياد النيسابوري حديثاً باطلاً في تارك الصلاة. روى عنه محمد ابن علي الموازيني شيخ لأبي النرسي، زعم المذكور: أن ابن زياد أخذه عن الربيع، عن الشافعي، عن مالك، عن سُمَي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه ورفعه: ((من تهاون بصلاته عاقبه الله بخمس عشرة خصلة)) الحديث، وهو ظاهر البطلان من أحاديث الطرقية. أ.هـ.

وقد أصدرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فتوى ببطلان ذلك الحديث بتاريخ ١٤٠١/٦/١٠هـ، فكيف يرضى عاقل لنفسه بترويج حديث موضوع، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((من روى عني حديثاً وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين))، وإن فيما جاء عن الله وعن رسوله في شأن الصلاة وعقوبة تاركها ما يكفي ويشفي، قال

تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾[١]، وقال تعالى عن أهل النار: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾[٢] الآيات. فذكر من صفاقم ترك الصلاة، وقال سبحانه: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ * الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ * وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾[٣]، وقال صلى الله عليه وسلم: ((بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت))، وقال صلى الله عليه وسلم: ((العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)). والآيات والأحاديث الصحيحة في هذا كثيرة معلومة.

وأما النشرة الثانية التي صدرت بالآيات التي أولها قوله سبحانه: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ﴾[٤]، وذكر كاتبها أن من وزعها يحصل له كذا من الخير، ومن أهملها يعاقب بكذا من العقاب فإنها من أبطل الباطل، وأعظم الكذب،

---

(١) سورة النساء الآية ١٠٣.
(٢) سورة المدثر، الآيتان ٤٢، ٤٣.
(٣) سورة الماعون الآيات ٤-٧.
(٤) سورة الزمر الآية ٦٦.

وإنها من أعمال الجهلة والمبتدعة الذين يريدون إشغال العامة بالحكايات والخرافات والأقاويل الباطلة، ويصرفونهم عن الحق الواضح البَيِّن الذي جاء في كتاب الله وسنة رسوله، وأن ما يحدث للناس من خير أو شر هو من الله سبحانه، وهو العالم به وحده، قال سبحانه: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾[1]، ولم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من كتب ثلاث آيات، أو أكثر منها يكون له كذا، ومن تركها يصيبه كذا، وادعاء هذا كذب وبهتان، إذا علم هذا، فإنه لا يجوز كتابة النشرتين، ولا توزيعها، ولا المشاركة في ترويجها بأي وجه من الوجوه، وعلى من سبق له شيء من ذلك أن يتوب إلى الله سبحانه، ويندم على ما حصل منه، ويعزم على عدم العودة إلى ذلك مطلقاً.

(١) سورة النمل، الآية ٦٥.

١٧٥- ما صحة حديث:
((التمس لأخيك سبعين عذراً))

سائل يقول: ما صحة هذا الحديث: ((التمس لأخيك سبعين عذراً))؟[١]

ج: لا أعلم له أصلاً، والمشروع للمؤمن أن يحترم أخاه إذا اعتذر إليه ويقبل عذره إذا أمكن ذلك ويحسن به الظن حيث أمكن ذلك حرصاً على سلامة القلوب من البغضاء ورغبة في جمع الكلمة والتعاون على الخير، وقد روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: (لا تظن بكلمة صدرت من أخيك شراً وأنت تجد لها فيه الخير محملاً).

(١) نشر في جريدة المسلمون العدد ٥٣٠ في تاريخ ١٤١٥/١/٣٠هـ.

١٧٦- رد على ما كتبه أحد الكتاب في حق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد[١]:

فقد اطلعت على القصة التي نقلها الكاتب من تاريخ ابن جرير الطبري رحمه الله عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال ما نصه:

(فاتبعته فدخل داراً ثم دخل حجرة فاستأذنت وسلمت فأذن لي فدخلت عليه، فإذا هو جالس على مسح (بساط) متكئ على وسادتين من أدم محشوتين ليفاً فنبذ إليّ بإحداهما فجلست عليها وإذا هو في صفة فيها بيت عليه ستير، فقال: يا أم كلثوم ألا تخرجين إلينا تأكلين معنا من هذا. قالت: إني أسمع عندك حس رجل، قال: نعم ولا أراه من أهل البلد. قالت: لو أردت أن أخرج إلى الرجال لكسوتني كما كسى ابن جعفر امرأته. وكما كسى الزبير امرأته. وكما كسى طلحة امرأته. قال: أو ما

---

(١) نشر في مجلة اليمامة العدد ٦٨٤ وتاريخ ١٤٠٢/٣/٢هـ.

يكفيك أن يقال أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وامرأة أمـــير المـــؤمنين عمر. فقال: كل فلو كانت راضيةً لأطعمتك أطيب من هذا) أ.هــ.

وهذه القصة باطلة لا تثبت رواية ولا دراية. أما الروايـــة، فـــلأن مدارها على جماعة من الضعفاء وبعضهم متهم بالكذب وتنتهي القصة إلى مبهم لا يعرف من هو ولا تعرف حاله وهو الذي رواهـــا عـــن عمـــر؛ وبذلك يعلم بطلانها من حيث الرواية.

وأما من حيث الدراية فمن وجوه:

١- شذوذها ومخالفتها كما هو معلوم من سيرة عمر رضـــي الله عنـــه وشدته في الحجاب وغيرته العظيمة وحرصه على أن يحجب النبي صلى الله عليه وسلم نساءه حتى أنزل الله آية الحجاب.

٢- مخالفتها لأحكام الإسلام التي لا تخفى على عمر ولا غيره من أهل العلم، وقد دل القرآن والسنة النبوية على وجوب الاحتجـــاب وتحـــريم الاختلاط بين الرجال والنساء على وجه يسبب الفتنة ودواعيها.

٣- ما في متنها من النكارة الشديدة التي تتضح لكل من تأملها، وبكل حالة فالقصة موضوعة على عمر بلا شك؛ للتشويه

من سمعته أو للدعوة إلى الفساد بسفور النساء للرجال الأجانب واختلاطهن بهم أو لمقاصد أخرى سيئة، نسأل الله العافية.

ولقد أحسن الشيخ أبو تراب الظاهري والشيخ محمد أحمد حساني والدكتور هاشم بكر حبشي فيما كتبوه في رد هذه القصة، وبيان بطلانها، وأنه لا يصح مثلها عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، جزاهم الله خيراً وضاعف مثوبتهم وزادنا وإياهم علماً وتوفيقاً وجعلنا وإياهم وسائر إخواننا من أنصار الحق.

وللمشاركة في بيان الحق وإبطال الباطل رأيت تحرير هذه الكلمة الموجزة؛ ليزداد القراء علماً ببطلان هذه القصة وأنها في غاية السقوط للوجوه السالف ذكرها وغيرها.

والله المسئول أن يهدينا جميعاً إلى سواء السبيل وأن يعيذنا وسائر إخواننا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا إنه سميع قريب، وصلى الله على نبينا محمد.

الرئيس العام لإدارات البحوث
العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

١٧٧- ما صحة حديث: ((يوم صومكم يوم نحركم))

س: الأخ و. ع. ح. من الرياض يقول في سؤاله: هنـــاك قـــول يتردد على ألسنة بعض الناس وهو ((يوم صـــومكم يـــوم نحـــركم)) وبعضهم يقول إنه أثر فهل هذا صحيح يا سماحة الوالد نرجو الإفـــادة وفقكم الله وأطال عمركم على طاعته؟[1]

ج: لا أعلم له أصل شرعي، ولا أعلم أنه ورد في ذلـــك حـــديث يعتمد عليه، والله الموفق.

١٧٨- ما صحة حديث: ((من زار أهل بيتي بعد وفاتي كتبت له سبعون حجة))

س: زيارة القبور أمثال الإمام علي رضـــي الله عنـــه والحـــسين والعباس وغيرهم. وهل الزيارة إليهم تعدل سبعين

(١) من ضمن الأسئلة المقدمة من المجلة العربية وأجاب عنه سماحته في ١٩/١٢/١٤١٥هـ..

حجة من بيت الله الحرام؟ وهل قال الرسول صلى الله عليه وسلم: ((من زار أهل بيتي بعد وفاتي كُتبت له سبعون حجة))؟ نرجو أن تفيدونا جزاكم الله خيراً؟[1]

ج: زيارة القبور سنة وفيها عظة وذكرى، وإذا كانت القبور من قبور المسلمين دعا لهم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزور القبور ويدعو للموتى، وكذا أصحابه رضي الله عنهم. ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام: ((زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة))[2]، وكان يُعلم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقولوا: ((السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية))[3]، وفي حديث عائشة: ((يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين))[4].

---

(١) من برنامج نور على الدرب شريط رقم ٨ ونشر في هذا المجموع ج٩ ص٢٨٣.

(٢) رواه ابن ماجه في الجنائز، باب ما جاء في زيارة القبور برقم ١٥٦٩.

(٣) رواه مسلم في الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها برقم ٩٧٥، وابن ماجه في الجنائز، باب فيما يقال فإذا دخل المقابر برقم ١٥٤٧.

(٤) رواه النسائي في كتاب الجنائز، باب الأمر بالاستغفار للمؤمنين برقم ٢٠٣٧.

وفي حديث ابن عباس: ((يغفر الله لنا ولكم، أنتم سلفنا ونحن الأثـــر))[1] فالدعاء لهم بهذا وأشباهه كله طيب، وفي الزيارة ذكرى وعظة؛ ليـــستعد المؤمن لمن نزل بهم وهو الموت، فإنه سوف يترل به ما نزل بهـــم، فليعـــد العدة ويجتهد في طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ويبتعد عما حرم الله ورسوله من سائر المعاصي ويلزم التوبة عما سلف من التقـــصير، هكذا يستفيد المؤمن من الزيارة.

أما ما ذكرت من زيارة القبور لعلي رضـــي الله عنـــه والحـــسن والحسين أو غيرهم أنها تعدل سبعين حجة فهذا باطل ومكـــذوب علـــى الرسول صلى الله عليه وسلم ليس له أصل، وليست الزيارة لقبر النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو أفضل الجميع تعدل حجة، الزيـــارة لهـــا حالهـــا وفضلها لكن لا تعدل حجة، فكيف بزيارة غيره عليه الصلاة والـــسلام؟ هذا من الكذب، وهكذا قولهم: ((من زار أهل بيتي بعد وفاتي كتبت لـــه سبعون حجة))، كل هذا لا أصل له وكله باطـــل، وكلـــه ممـــا كذبـــه الكذابون، فيجب على المؤمن الحذر من هذه الأشياء الموضوعة المكذوبـــة على الرسول صلى الله عليه وسلم.

(١) رواه الترمذي في كتاب الجنائز، باب ما يقول الرجل إذا دخل المقابر ١٠٥٣.

وإنما تسن الزيارة للقبور سواء كانت قبور أهل البيت أو من غيرهم من المسلمين، يزرهم ويدعو لهم ويترحم عليهم وينصرف.

أما إن كانت القبور للكفار فإن زيارتها للعظة والذكرى من دون أن يدعو لهم، كما زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه ونهاه ربه سبحانه أن يستغفر لها، زارها للعظة والذكرى و لم يستغفر لها، وهكذا القبور الأخرى -قبور الكفرة- إذا زارها المؤمن للعظة والذكرى فلا بأس ولكن لا يسلم عليهم ولا يستغفر لهم؛ لأنهم ليسوا أهلاً لذلك.

١٧٩- ما صحة حديث: ((من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني))

أرجو الإفادة عن صحة الأحاديث الآتية:(١)

الأول: ((من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني)).
الثاني: ((من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي)).
الثالث: ((من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شفيعاً

(١) نشر في كتاب فتاوى إسلامية من إعداد محمد المسند ج٤ ص١٠٠.

شهيداً يوم القيامة))؛ لأنها وردت في بعض الكتب وحصل منها إشكال واختلف فيها على رأيين أحدهما يؤيد هذه الأحاديث، والثاني لا يؤيدها.

ج: أما الحديث الأول: فقد رواه ابن عدي والدار قطني من طريق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ: ((من حج و لم يزرني فقد جفاني))، وهو حديث ضعيف، بل قيل عنه: إنه موضوع، أي: مكذوب، وذلك أن في سنده محمد بن النعمان بن بشبل الباهلي عن أبيه وكلاهما ضعيف جداً، وقال الدار قطني: الطعن في هذا الحديث على ابن النعمان لا النعمان، وروى هذا الحديث البزار أيضاً وفي إسناده إبراهيم الغفاري وهو ضعيف، ورواه البيهقي عن عمر، وقال: إسناده مجهول.

أما الحديث الثاني: فقد أخرجه الدار قطني عن رجل من آل حاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ، وفي إسناده الرجل المجهول، ورواه أبو يعلى في مسنده، وابن عدي في كامله، وفي إسناده حفص بن داود، وهو ضعيف الحديث.

أما الحديث الثالث: فقد رواه ابن أبي الدنيا عن طريق

أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ، وفي إسناده سليمان بن زيد الكعبي وهو ضعيف الحديث، ورواه أبو داود الطيالسي من طريق عمر، وفي إسناده مجهول.

هذا وقد وردت أحاديث صحيحة للعبرة والاتعاظ والدعاء للميت. أما الأحاديث الواردة في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم خاصة فكلها ضعيفة، بل قيل: إنها موضوعة.

فمن رغب في زيارة القبور أو في زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم زيارة شرعية للعبرة والاتعاظ والدعاء للميت والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والترضي عن صاحبيه دون أن يشد الرحال، أو ينشئ سفراً لذلك فزيارته مشروعة ويرجى له فيها الأجر.

ومن شد لها الرحال أو أنشأ لها سفراً فذلك لا يجوز؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا تتخذوا قبري عيداً، ولا بيوتكم قبوراً، وصلوا عليَّ فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم)) رواه محمد بن عبد الواحد المقدسي في المختارة، والله أعلم.

١٨٠- ما صحة حديث: ((الغناء زاد الراكب))

س: سمعت كلاماً لا أدري أهو حديث أم ماذا ((الغناء زاد الراكب)) بينوا لنا جزاكم الله خيراً؟

ج: ليس بحديث بل هو كلام باطل، والغناء هو رقية الشيطان، وهو في الحقيقة من لهو الحديث الذي نهى الله عنه وحذر منه وذم أهله في قوله سبحانه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾(١)، وهو مما يصد عن سبيل الله ومما يشغل القلوب عن التلذذ بقراءة كلام الله وسماعه.

أما الشعر باللغة العربية واللحون العربية فلا بأس به إذا كان يشتمل على ما يرضي الله وينفع عباده، وهكذا كل شعر في الدعوة إلى الله وفي الترغيب إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال والترهيب من مساوئ الأخلاق وسيئ الأعمال باللحون العربية والشعر العربي لا بلحون الغناء، فهذا لا بأس به كما قال

(١) سورة لقمان الآية ٦.

النبي صلى الله عليه وسلم ((إن من الشعر حكمة))[1]، وقد سمع شعر كعب بن زهير وشعر عبد الله بن رواحة وشعر كعب ابن مالك وحسان بن ثابت رضي الله عنهم.

١٨١- ما حكم صلاة التسابيح

س: الأخ ف. ك. من (أبو ظبي) من الإمارات العربية المتحدة يقول في سؤاله: قرأت فتوى لسماحتكم قبل مدة في المجلة العربية أن الحديث الوارد عن صلاة التسابيح غير صحيح وأنها لا تجوز، وبعد مدة وقع نظري على حديث في سنن ابن ماجه عن أبي رافع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس: ((يا عم ألا أحْبوك، ألا أنفعك، ألا أصلك)) الخ الحديث، وقد صححه الشيخ محمد ناصر الألباني، وقد ورد في المشكاة وفي صحيح الترغيب، أرجو التكرم من سماحتكم بإزالة اللبس.[2]

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب، باب الشعر برقم ٢٨٤٤.

(٢) من أسئلة المجلة العربية.

ج: الصواب أنه موضوع، كما صرح بذلك العلامة ابن الجوزي في الموضوعات، وضعفه الترمذي والعقيلي، وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص: (الحق أن طرقه كلها ضعيفة)، وضعفه شيخ الإسلام ابن تيمية والمزي، والحق أنه موضوع كما قدمنا، وكما صرح بذلك ابن الجوزي في الموضوعات؛ لضعف أسانيده ونكارة متنه ومخالفته للأحاديث الصحيحة المتواترة في بيان صفة الصلاة الشرعية، والله ولي التوفيق.

١٨٢- ما صحة حديث: ((من عصاني وهو يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني))

س: إذا كان ينبغي للمسلم ألا ينسب قولاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ما صحت وثبتت نسبته إليه، أفلا يكون الأمر أولى وألزم عندما يكون قولاً منسوباً لله عز وجل؟ وماذا عن هذه العبارة وأمثالها المصدرة عن الله سبحانه: ((ومن عصاني وهو يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني)) أفيدونا مشكورين؟ والسلام.

ج: لا يجوز لأي أحد أن ينسب إلى الله أو إلى رسوله صلى الله عليه وسلم إلا ما علم صحته، فإن شك في ذلك

فالواجب ألا يجزم، بل يقول: روي عن الله سبحانه أنه قال، أو يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال، وهكذا ما أشبه هذه الصيغة من صيغ التمريض التي ليس فيها جزم عن الله ولا عن رسوله صلى الله عليه وسلم.

وقد صرح أهل العلم بذلك، ومن ذلك هذا الأثر الذي ذكرتم المنسوب إلى الله عز وجل أنه قال: ((ومن عصاني وهو يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني))، وهذا الأثر لا نعلم له أصلاً وإنما هو مشهور في كتب الوعظ والتذكير، وعلى ألسنة بعض الوعاظ والمذكّرين ولا يجوز الجزم به عن الله عز وجل، وإنما الواجب أن يحكى بصيغة التمريض آنفاً وأشباهها، وفق الله المسلمين لك ما فيه رضاه.

١٨٣- ما صحة حديث: ((ما رفع مسلم منزله فوق سبعة أذرع إلا قيل له: إلى أين يا فاسق))

س: ما صحة حديث: ((ما رفع مسلم منزله فوق سبعة أذرع إلا قيل له: إلى أين يا فاسق))؟[1]

(١) من أسئلة محاضرة في الجامع الكبير بالرياض في ١٥/٢/١٤٠٠هـ، ونشرت في مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٤٦ ص١٩٤.

ج: هذا ليس بحديث ولعله من قول بعض السلف، ولكن ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر التطاول في البنيان من أشراط الساعة، ولكن ليس فيه النهي عن ذلك من الرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك من أشراط الساعة أن تلد الأمة ربتها، والمراد بذلك التسري حتى تلد الأمة ربتها يعني سيدتها، وفي لفظ آخر: ربها سمي بذلك؛ لأن ولدها سيدها سيدٌ لها في المعنى، ومعلوم أن التسري جائز ولو كانت كثرته من أشراط الساعة، ولا يمنع ذلك كونه من أشراط الساعة، وقد تسرى النبي صلى الله عليه وسلم جاريته مارية، فولدت له ابنه إبراهيم، وهكذا الصحابة رضي الله عنهم تسروا، وهكذا من بعدهم من السلف الصالح، والله ولي التوفيق.

١٨٤- حديث: ((لا ربا بين المسلم والحربي))

حديث: ((لا ربا بين المسلم والحربي)) ذكره العيني في البناية على الهداية، وقال غريب ليس له أصل مسند، ونقل عنه المبسوط أنه مروي عن مكحول مرسلاً. أ هـ.

١٨٥- حديث: ((أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش))[(١)]

حديث: ((أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش))، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسره لآخر سورة الفاتحة: (لا أصل له).

وقال العجلوني في كشف الخفاء ج١ ص٢٠٠ ما نصه: (قال في اللآلئ معناه صحيح ولكن لا أصل له) كما قال ابن كثير وغيره من الحافظ وأورده أصحاب الغريب، ولا يعرف له إسناد.

١٨٦- حديث: ((فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد))[(٢)]

حديث: ((فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد)) أخرجه ابن ماجه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وفي إسناده روح بن جناح وهو ضعيف كما في التقريب.

---

(١) من ضمن الأحاديث الواردة في رسالة التحفة الكريمة في بيان بعض الأحاديث الموضوعة والسقيمة لسماحته رحمه الله.

(٢) المصدر السابق.

١٨٧- حديث: ((رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر))(١)

حديث: ((رجعنا من الجهاد الأصغر، إلى الجهـــاد الأكـــبر)) رواه البيهقي بسند ضعيف، قاله الحافظ العراقي في شرح الإحياء، نقلـــه عنـــه العجلوني في كشف الخفاء، وقال الحافظ بن حجر رحمه الله: (هـــو مـــن كلام إبراهيم بن أبي عبلة وليس بحديث)، نقله أيضاً العجلوني عن الحافظ في الكشف، هذا ملخص ما ذكره العجلوني. وفي رواية البيهقي: (قـــالوا وما الجهاد الأكبر؟ قال: ((جهاد القلـــب)). ورواه الخطيـــب البغـــدادي بلفظ: ((رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر)) قالوا: وما الجهـــاد الأكبر؟ قال: ((جهاد القلب)) ورواه الخطيب البغدادي بلفظ: ((رجعنـــا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر)) قالوا: وما الجهاد الأكـــبر؟ قـــال: ((مجاهدة العبد هواه))، وقد روياه جميعاً عن جابر كذا في كشف الخفاء. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى ج١١ ص١٩٧: (أمـــا الحديث الذي يرويه بعضهم أنه قال في غزوة تبوك: ((رجعنا من الجهـــاد الأصغر، إلى الجهاد الأكبر)) فلا أصل له، ولم يروه أحد من أهل المعرفـــة بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله.

---

(١) من ضمن الأحاديث الواردة في رسالة التحفة الكريمة في بيان بعض الأحاديث الموضوعة والـــسقيمة لسماحته رحمه الله.

١٨٨- حديث:
((لعن الله الناظر والمنظور إليه))[١]

عن الحسن مرسلاً قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لعن الله الناظر والمنظور إليه)) رواه البيهقي في شعب الإيمان، قلت مرسلات الحسن ضعيفة، ولا نعلم لهذا المتن أصلاً يعضده، ثم رأيت في كشف الخفاء للعجلوني رحمه الله ص٤٠٨ نسبة هذا الحديث إلى وضع إسحاق الملطي عامله الله بما يستحق.

انتهى الجزء السادس والعشرون ويليه بمشيئة الله تعالى الجزء السابع والعشرون ويحتوي على كتاب الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

---

(١) من ضمن الأحاديث الواردة في رسالة التحفة الكريمة في بيان بعض الأحاديث الموضوعة والسقيمة لسماحته رحمه الله.